



المجلد 2 ، عدد 18 - فيفري 2009

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية



النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

مقالات فيفري 2009

الفهرس

- الأحد 01-02-2009:
- 3991 520- التدريب عن بعد: الإشراف على
العلاج النفسي (33)
- الاثنين 02-02-2009:
- 3998 521- يوم إبداعى الشخصى
- الثلاثاء 03-02-2009:
- 4003 522- تراجع أو مراجعة: اختبار
للشخصية العربية تحت الإعداد (3)
- الإربعاء 04-02-2009:
- 4009 523- تساؤلات واسترشاد
- الخميس 05-02-2009:
- 4014 524- أحلام فترة النقاها "نص على نص"
- الجمعة 06-02-2009:
- 4016 525- حوار/ بريد الجمعة
- السبت 07-02-2009:
- 4036 526- تعتة قديمة
- الأحد 08-02-2009:
- 4040 527- التدريب عن بعد: الإشراف على
العلاج النفسي (34)
- الاثنين 09-02-2009:
- 4049 528- يوم إبداعى الشخصى... حدث من
واحد وأربعين عاما!
- الثلاثاء 10-02-2009:
- 4053 529- المفاجأة، المصادفة، الورطة، الأمل
- الإربعاء 11-02-2009:
- 4068 530- التراث الشعبى حضوراً فى الوعى؟ أم
ديكوراً للحكى؟
- الخميس 12-02-2009:
- 4079 531- أحلام فترة النقاها "نص على نص"
- الجمعة 13-02-2009:
- 4081 532- حوار بريد الجمعة
- السبت 14-02-2009:
- 4090 533- " دورية " محفوظ بين ملحمة
الخرافيش، وملحمة غزة

- الأحد 2009-02-15:
 4092 -534- التدريب عن بعد: الإشراف على
 الإثنين 2009-02-16:
 4097 -535- يوم إبداعى الشخصى: ما دمنا
 قد حملنا الأمانة
 الثلاثاء 2009-02-17:
 4098 -536- تابع: استبيان للشخصية فى
 الثقافة العربية
 الأربعاء 2009-02-18:
 4102 -537- (تابع) استبيان للشخصية فى
 الثقافة العربية (8)
 الخميس 2009-02-19:
 4105 -538- أحلام فترة النقاهة "نص على نص"
 الجمعة 2009-02-20:
 4106 -539- حوار بريد الجمعة
 السبت 2009-02-21:
 4127 -540- "عيد الحب" بين لون الدم ولون
 الورد
 الأحد 2009-02-22:
 4129 -541- التدريب عن بعد: الإشراف على
 العلاج النفسى (36)
 الإثنين 2009-02-23:
 4134 -542- يوم إبداعى الشخصى
 الثلاثاء 2009-02-24:
 4135 -543- (تابع) استبيان للشخصية فى
 الثقافة العربية (9)
 الأربعاء 2009-02-25:
 4138 -544- (تابع) استبيان للشخصية فى
 الثقافة العربية (10)
 الخميس 2009-02-26:
 4143 -545- فترة النقاهة "نص على نص"
 الجمعة 2009-02-27:
 4145 -546- حوار بريد الجمعة
 السبت 2009-02-28:
 4161 -547- عن الغاية والوسيلة

520- التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسى (33)

بمناسبة جمع حالات التدريب عن بعد في كتاب أول سوف يصدر قريباً، اقتطفت هذا الجزء التمهيدى من فصل من فصول التقديم، ليحل محل عرض حالة هذا اليوم، وهو عن مستويات الإشراف، وقد جاء ذكر معظم تطبيقات ما في هذا الفصل أثناء عرض الحالات الاثنى والثلاثين في النشرة في هذا الباب حتى الآن:

مستويات وأنواع الإشراف على العلاج النفسى

الإشراف هو نوع من المساعدة على التعليم المنظم، (بالمعنى الأشمل للتعليم)

لكن التعلّم يحدث طول الوقت، طول العمر، سواء كان منظماً أو غير منظم، سواء يحدث ذلك بوعى أو بغير وعى

الإشراف هو العملية التي تساعد على أن تحدث هذه الخبرة التعليمية التعليمية: بوعى، ونظام، ومسئولية، وهي تقاس بمحكات عملية، من واقع الممارسة

ويمكن أن نقسم أنواع الإشراف على العلاج النفسى على مستوى الواقع الجارى، وليس فقط على مستوى التدريب المنظم إلى ما يلى :

1- إشراف الخبير المدرب ("الأستاذ" في حالتنا هنا)

يتم هذا النوع من الإشراف في خبرتنا بأن يقوم بالإشراف رئيس (خبير أكبر، أستاذ معلم)، عادة يكون الأكبر جداً هو الذى يشرف على الأصغر جداً، وليس الأكبر للأكبر، بمعنى أن أكبر الخبراء هو الأقدر على الإشراف على المبتدئين بهدوء وخطوات محسوبة تنمى الخبرة بالإيقاع الهادئ اللازم على مدى ممتد.

وفي خبرتنا في قصر العيني، والمقطم، يقوم بالإشراف أقدم ممارس لهذا النشاط، وأيضاً لهذا النوع من العلاج، يقوم به مع أصغر المتدربين سواء من أطباء الامتياز أو الأطباء المقيمين، أو من الأخصائيين النفسانيين المتدربين (وأحياناً من هيئات التمريض النفسى)

رأى الجماعة (ليس بالأغلبية العددية) هو الموجّه الأهم من أى رأى منفرد ، مقارنة بالخال مع الإشراف تحت رعاية مدرب واحد أكبر (النوع السابق)

وتسرى على خبرة الأقران كل المواصفات العامة والاشتراطات الخاصة التي اشترطناها حضور الخبرة تحت إشراف مدرب أكبر، مثل أن يكون كل واحد من الحضور له أربع حالات أسبوعيا على الأقل...إلخ.

وقد يلزم أن يختار الأقران من بينهم مديرا لكل جلسة، لكن يستحسن ألا يكون هو نفس الشخص في كل جلسة، ومدير الجلسة يُختار بالدور، أو بالقرعة، أو بالصدفة، وكل مهمته، فضلا عن المشاركة مثله مثل غير، هو أن ينظم الحوار لا أكثر.

3- إشراف الشخص العادى (عامّة الناس) LaySupervision

بيننا سابقا كيف أن العلاج النفسى هو علاقة إنسانية هادفة بين مهنيّ له خبرة ، ومريض يحتاج هذه الخبرة، وأنها مثل أية علاقة بثقافة الأثنين ارتباطا وثيقا، وانطلاقا من أن المريض النفسى ليس إلا أحد أفراد هذه الثقافة، وأن الغالبية الغالبة مما يسمى مرضا أو عرضا أو إشكالة تحتاج إلى علاج، موجود مثلها بدرجة أخف بشكل أو بآخر في الحياة العادية في نفس الثقافة، انطلاقا من هذا الافتراض الأساسى، وأيضا بما أن العلم هو ليس إلا تنظيم للمنطق السليم، ثم إن وظيفة الطبيب النفسى كان يقوم بها في بداية البداية شخص حكيم عادى عركته السنون، وعلمته الخبرة، انطلاقا من كل هذا، قد يلجأ المعالج النفسى ، طبيبا أو غير ذلك، إلى الاستهداء برأى شخص عادى، يعتقد أن له منطق مفيد، أو خبرة مشابهة:

قد يعرض المعالج على صديقه، أو زوجته، أو زميله، أو ابنه ، مأزقه في علاج حالة ما، دون ذكر اسمها طبعاً، أو ذكر أية معلومة يمكن أن يتعرف بها عليها، فروح "يحكى" ما شاءت له الطلاقة أن يذكره بشأن المأزق الذى يمر به مع مريض ما، مما رأى معه أن يطلب المشورة من حكيم عادى أو صاحبة خبرة، وهو يستمع إلى الرأى من هذا الشخص العادى ويضعه في الاعتبار لا أكثر ولا أقل، ذلك أنه يترك الرأى وآثاره تنساب مع معلوماته الأكثر إحاطة بحالة المريض، فتتفاعل كل تلك المقومات مع رأيه السابق على خلفية رأى المريض وحالته، وقد يصل إلى رؤية أوضح تنير له الطريق بشكل أو بآخر.

هذه الطريقة في الإشراف لا ينصح بها كجزء أساسى في التدريب، لكن لها فوائد كثيرة، ويمكن أن تتم دون ذكر أن هذه حالة مريض بذاته، كأن يسأل المعالج زوجته عن تفسيرها الخاص جدا لخبرة نسائية شبه غرامية تمارسها أخت تجاه زوجة أخيها، أو مثل أن يسأل المعالج أخاه الموظف في بنك عن بعض طبيعة عمل البورصة، فيستهدى برأيه في حجم تفاعل مريضه الذى خسر خسارة متوسطة ، لكن تفاعله بلغ أقصاه حتى مرض، وقد يخطر الطبيب أو المعالج أخاه البنكى بماذا نصح صديقه (أو مريضه)، وإلى أى مدى كانت نصيحة موضوعية، ...إلخ

وهكذا

استشارة الشخص العادى فى أمور تبدو متخصصه لها سابقه جيده فى نظام القضاء الإنجليزى ، حين يكون الرأى فيما إذا كان المتهم "مذنباً" أم "غير مذنب" فى أيدي المحلفين، وهم أناس عاديون، ويكون دور القاضى هو فى ضبط المحاكمه، ثم صياغة الحكم من خلال رأى هؤلاء الحكمين.

كذلك هناك نموذج جيد لدور الشخص العادى حين يمارس عندنا ما يسمى مجالس التحكيم الأهلية (العرفية) التى تُنظم تلقائياً حسب تقاليد القرية أو البادية، أو ينظمها القانون.

هذا وذاك ليس إشرافاً بمعنى الإشراف، لكنها أمثلة تطمئن المعالج الذى يستشير الشخص العادى فى بعض ما يعن له فى مهنته، فىأخذ رأيه فى الاعتبار، يأخذه كمشروع للتفكير فيه من جانب المعالج، يضيف إلى معلوماته وخبرته ما يعينه فى مساعدة المريض.

4- الإشراف الذاتى Self Supervision

يتم هذا النوع بشكل تلقائى، على مستوى شعورى أو لا شعورى، وهو نوع من التعلم المستمر.

نعرف أن تعريف التعلم هو التغير فى السلوك أو التركيب نتيجة للخبرة الممارسة.

التدريب على العلاج النفسى ما هو إلا نوع من التعلم، المتعلم الشاطر هو الذى يشرف على نفسه باستمرار بشكل تلقائى،

من أكثر أنواع هذا الإشراف الذاتى معنى الآية الكريمة " بل الإنسان على نفسه بصيرة، ولو ألقى معاذيرة"، والآية الكريمة: "وكل إنسان أذنب خاطره فى عنقه" إلى "كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً"، هذه البصيرة، وذلك الحسيب هو المشرف الذاتى،

وهنا نود أن ننفى أمرين :

الأول: أننا لا نعنى بالإشراف الذاتى دور الضمير الشائع بالمعنى الأخلاقى، فالعلاج ليس إثماً - حتى بما قد يحدث فيه من أخطاء - بحيث نحاسب أنفسنا عليه كأنه ذنب،

والثانى: هو أننا لا نطلب من خلال ذلك أن نوصى المعالج بأن يحاسب نفسه شعوريا أية محاسبة واعية طول الوقت، وإلا أعيق تماماً.

الحكاية أن المعالج حالة كونه متعلماً، عادة ما يحمل هم مريضه ويفكر فى أمره بعد انتهاء الجلسة العلاجية، يحدث ذلك فى أى وقت ولأى مدة، بشكل إنسانى مباشر غير معطل عادة، وحين يتدرب المعالج ويعرف أن هذا جزء لا يتجزأ من مسئوليته

الإنسانية والمهنية، وحين يعرف كيف يضبط الجرعة بحيث لا تغير محاسبه تلك على مسئولياته الأخرى وعلى حياته الخاصة، فإنه يستطيع أن يحقق نوعاً من المراجعة لبعض مشاكل ومآزق مهنته من خلال بصيرته الإنسانية الواعية، التي تحفز مسئوليته الممتدة.

ونظراً للاختلافات الفردية، وتحقيقاً لما أسميناه حلاً "ضبط الجرعة" فإننا نحذر من الإفراط في الاعتماد على هذا النوع من الإشراف خشية التمداد في المثالية من ناحية حتى ينقلب الشعور بالمسئولية إلى الشعور بالتقصير إلى الشعور بالذنب، وكل هذا معطل معطل، وأيضاً نحذر من الاعتماد على الإشراف الذاتي وحده متى أتيح للمتدرب إشراف مساعد آخر،

ذلك أن الإشراف الذاتي يحمل خطر تأثير ما نسميه "النقطة السوداء" في رؤية الممارس لنفسه. إن لكل واحد فينا منطقة (أو مناطق) في تركيبه لا يراها (أو لا يجب أن يراها) في نفسه، وفي أدائه، وحين لا يرى هذه المناطق نعتبره أنه أعمى عنها، ومن ثم تسمية "النقطة السوداء"، هذه النقطة إذا كانت تشمل مساحة كبيرة، أو تعددت في مناطق مختلفة لا شك سوف تكون عائقاً يحول دون كفاءة الإشراف الذاتي، وبرغم ذلك، فإن استمرار الخبرة، واضطراد النمو خليقان أن يقللا من مساحة هذه النقط السوداء باستمرار.

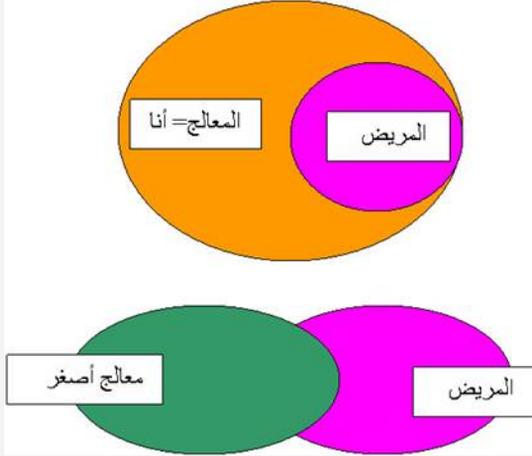
وقد تظهر آثار الإشراف الذاتي الإيجابية في نمو المعالج نفسه دون أن يلحظ ذلك واعياً في وقت بذاته، ذلك أنه باستمرار الممارسة، وتلقائية التعلم تحت البصيرة، ويتواصل نفسه تلقائياً، فتزداد فرص وجدوى الإشراف الذاتي باستمرار.

إن مجرد التغيير الإيجابي من خلال الممارسة، هو دليل على أن الإشراف الذاتي قد أدى دوره بكفاءة، ولو من وراء صاحبه.

5- إشراف المريض Patient's Supervision

ذكرت فيما سبق من نشرات حادثتين مرآي مع مريضين استفدت منهما بشكل جعلني أكرر تذكرهما، فذكرهما، كلما أتيحت الفرصة لذلك :

الحادثة الأولى: هي ما قاله لي مريض أثناء محاولاتي دفعه على مسار خطوات نموه بما في ذلك من مآزق وصعوبات تبدو أحياناً شبه مستحيلة، قال لي هذا المريض: " هو انت عايزنا نحقق حتى لنفسنا اللي انت ما قدرتش تحققه بنفسك (أو لنفسك - لا أذكر، وربما قالها مرة لنفسك ومرة بنفسك) ؟"



الحادثة الثانية : هي ما قاله لي مريض آخر من أنني لا أصلح لعلاجه، لأن رؤيتي - الناتجة من طول ممارستي غالبا - قد جعلت مساحة وعيى تتسع حتى تحتوى مساحة وعيه (وعى المريض) فهو - على حد قوله- لا يملك إزاء ذلك أن يتحرك معى إلا داخل دائرة وعيى التى تحيط بوعيه تماما، وهذا يعوق نموه كما يعوق حركية علاجه، وطلب منى هذا المريض أن أحوله لطبيب أصغر تسمح دائرة وعيه أن تتداخل مع دائرة وعى المريض، فتتحرك الدائرتان تقاربا وابتعادا بما يفيد الأثنين"

كان هذا الصديق (المريض!) يعمل مخرجا مبدعا، وراح بشرح لي ما يعنى فى صورة دوائر كما بالشكل الموضح:

هذين المثالين كانا بمثابة إشراف المريض على أدائى، وقد نبهانى إلى ضرورة ضبط جرعة حفز إيقاع النمو، وأيضا تعلمت منه أن فرط الرؤية من جانب المعالج، حتى وإن كانت هى الرؤية الصحيحة، قد لا يساعد حركية أو تلقائية المريض بالقدر الذى يفيد العلاج بمعنى النمو

إشراف آخر يتم من جانب المريض، وإن لم يكن يصلح معه استعمال كلمة إشراف هكذا:

حين يتجاوز نمو المريض درجة نمو الطبيب، وهذا وارد ، لأسباب كثيرة ليس هنا مجال لذكرها تفصيلا، فى هذه الحالة ، ومع افتراض مرونة الطبيب واستعداده للتعلم بشكل مباشر أو غير مباشر، يحفز نمو مثل هذا المريض الذى تجاوز مرحلة نمو طبيبه، يحفز الطبيب أن يلحق به، وقد يتجاوزه الطبيب بدوره معه، أو مع مريض آخر، ويضطرد التواصل والتجاوز مع مريض ثالث وهكذا .

قلت إن هذا ليس إشرافا مباشرا، لكنه ناتج إشراف ضمئى بشكل أو بآخر.

6- إشراف النتائج Results Supervision

يتم هذا النوع من الإشراف من خلال كل أنواع الإشراف الأخرى بشكل أو بآخر، ذلك أن نتيجة العلاج، المقيّمة نوعياً بمحكات موضوعية، ليست مجرد اختفاء الأعراض، سواء كانت هذه النتائج هي نتائج تحقيق الأهداف المتوسطة السلوكية الواقعية المتفق عليها عادة أولاً بأول، أو كانت لنتائج القصوى غير محددة المعالم تماماً، والتي ترتبط أساساً بإطلاق حركية النمو، واستعادة تنشيط الحياة بطزاجة واقية.

لعل كل نشرات الإشراف التي عرضناها وسنعرضها، كانت متضمنة تقييم النتائج كنوع من مقومات الإشراف الهامة

النتائج تشرف على أدائنا من منطلق ما يسمى "التغذية المرتجعة" Feed-Back، فلا يقتصر الإشراف الضمني من واقع النتائج على النتائج الإيجابية، وإنما يشمل أيضاً بعض النتائج السلبية المؤقتة التي قد تكون أفدر على تصحيح الخطأ من خلال أي من وسائل الإشراف السالفة الذكر، وبمناقشة النتائج أولاً بأول: على مستوى المدرب الأكبر، أو الأقران، أو الشخص العادي، أو حديث ووعي الذات، أو التغير الناتج عن مواجهة النتائج الإيجابية أو السلبية ولو بنصف ووعي، من خلال كل هذا نعتبر النتائج مشاركة في الإشراف بشكل أو بآخر.

7- إشراف الزمن والتاريخ Test of time &

أضفت هذا النوع من الإشراف لأسباب تتعلق بتطور العلوم، بل بتطور الأحياء.

بالنسبة لموضوعنا الخاص هنا، الأمر يتعلق أساساً بالمدارس النفسية، وبما توصى به من طرق علاج (نفسى) يستلهم قواعده وتفسيراتها وتقنياته العلاجية، من هذه المدارس.

إن ما يسمى "اختبار الزمن"، هو نوع من الإشراف لا بد من وضعه في الاعتبار.

لا تظهر نظرية جديدة من عباءة نظرية قديمة إلا من خلال إشراف الزمن، وهذا يعنى هنا ضرورة النظر ببصيرة نقدية لجماع ممارسة تطبيقية لنظرية من النظريات (هنا: نظرية نفسية) لعدد من السنين قد يمتد إلى قرون (بلغة التطور)، إن كل من يسمى "الفرويديون المحدثون"، "واليونيجيون المحدثون"، وحتى تطورات حركات العلاج المعرفى المتتالية، هي نتيجة هذا الإشراف الملاحق، إشراف الزمن الذى يفرز العملى من الطوبائى، ويفرز الصحيح من الزائف، ويفرز ما ينفع الناس من الزيد، ويفرز النظريات الأكثر تلاؤماً مع مسيرة الإنسان من النظريات الأحدث أهدافاً.

إنه هذا النوع من الإشراف هو نتاج جماع الممارسة على فترات زمن طويلة تتبع مبادئ تطويرية هامة: مثل أن البقاء للأنفع، وأنه لا يصح إلا الصحيح، وأن كل ما، ومن، يدعم التكافل والتكامل بين الأحياء عامة، وبين أفراد نوع بذاته، هو الأبقى والأصلح.... إلخ.

خضاء .. وخضاء

مقتطف من رواية: ملحمة الرحيل والعود [الجزء الثالث]، من ثلاثية المشي على الصراط، الفصل السادس عشر: ص 366 : 371

(الآن بمعرض القاهرة الدول للكتاب).

- 5 -

أقلت بسمه قنديل الصحيفة التي كانت بيدها بعيدا، أبعدها ما يمكن، ثم قامت إليها، وأمسكت بها ثانية، وفردتها أمامها، ثم جمعتها إلى بعضها بعصبية أكبر، ثم مزقتها، لكنها عادت فالتقطت جزءا كبيرا من بقاياها، الجزء الذي به صورة الجاني أو المتهم أو المشتبه فيه، وأخذت تتأملها وهي تردد: غير معقول!!، غير معقول، "ليس هكذا، غير معقول، لا". هي تريد أن تصرخ، أن يكون معها أحد، أن تحتفى، أن تثور، أن تكف عن كل شيء. الجريمة بشعة، غير مفهومة. يا ليتها كانت جريمة قتل، هي جريمة العن. ثم أن الجريمة بهذه الصورة تفتح أبوابا للقييل والقال، والشماتة والتشفى، والكذب والحقارة بلا حدود. باليته مات، كان أرحم.

الذي حدث أن الدكتور جميل النشرتي اعتدوا عليه اعتداء مجرما كاد يودي بحياته، وباليته مات فعلا؛ فقد تمكن الجاني - أو الجانية - من بتر ما يميزه رجلا، كيف؟ من؟ متى؟ لا توجد تفاصيل، ولا حتى أية إشارة لاتهامات معينة، كل ما أمكن عمله هو الإمساك بهذا الشاب صاحب الصورة المنشورة وهو يحاول القفز من النافذة، بعد سماع صراخ الدكتور. تجمع الناس على الباب حتى كسروه. قال شهود عيان إن امرأة شوهدت، وهي تنزل مهرولة علي السلم، ثم اختفت، ولم يلحقها أحد، وقيل إنها رجل منقّب، أما صاحب هذا الوجه القبيح المنشور.. ياه بسمه تذكر الآن، هو ذات وجه الشاب الذي دخل يومها، وانتظر في الصالة، ثم انصرف دون إذن، هو هو، في الأغلب هو، بل هو - في الأغلب.

لا يمكن أن تكون الجريمة من فعل الجماعات، فهي جريمة لم نعتدها من الجماعات. هي جريمة تبدو أنها تتعلق بالسلوك الشخصي للأستاذ الدكتور المرحوم، انتقام امرأة؟. ثأر زوج؟. تنافس غريم؟. قيل إنها جريمة ترتبط بآراء المجنى عليه وكتبه. وقيل إنها تتعلق بتجاوزات سلوكه، وإلحاق جوعه للقيام بدور بطولة ما. وقيل إنها لا تتعلق بأى من هذا، وأن الجاني مجنون. مهما كانت الأسباب والمبررات، فالجريمة تعلن مدى تدهور الحس الإنساني:

المجنون لا يمكن أن يرتكب مثل هذه الجريمة.

اتصلت بسمه بجملة فلم تجدها. اتصلت بجلال وهي تعرف أنه لم يعد صحفياً، وبالتالي لم تعد عنده أنباء خاصة أو سرية، لكنها وجدته. طلبت أن تقابله من فورها، ولم تذكر السبب لكن كان بادياً على صوتها أن أمرا جلالاً قد حدث. لم يكتشف جلال أنه لم يقابلها منذ مؤتمر العريش، حضر إليها بأسرع ما أمكنه.

- مالك يا بسمه؟. لم كل هذا الأسى، عمرى ما رأيتك هكذا؟.

- ألا تقرأ الصحف يا جلال؟.

- يعنى، أقرأها طبعاً، هذا عملى، كان عملى، يموت الزمار وإصبعه يلعب.

- أين أنت من الجريمة المنشورة أمس؟.

- الجرائم كثيرة، تقصدين المدمن قاتل أمه أم الرجل الذى قتل أولاده الأربعة؛ قبل أن يموتوا جوعاً، ثم رص رؤوسهم على طبلية فى أطباق؟.

- لا هذا ولا ذاك.

بدأ صيره ينفذ فأراد أن يرد لها غيظه قال:

- الجريمة الكبرى أننا ما زلنا أحياء، أليس هذا هو ما يردده البهوات المثقفون، وهم يتجشأون الحياة؟.

- كفى، ليس هذا وقته أنا ما لجأت إليك إلا بعد أن..، كدت.. لست أعرف كدت ماذا؟.

- أفصحى:

جريمة الاعتداء على الدكتور هميل النشرتى:

- آه .

- آه ماذا؟. كيف زحزحتها إلى أسفل القائمة هكذا مادامت قد بلغتك.

- بصراحة لا أعرف. على أية حال هي ليست أصعب مما ذكرت من جرائم.

- ربما، لكنها الأبعث والأغرب.

- اسمعى يا بسمه، أنا لا أحتمل أن يجرح إصبع طفل أثناء تسليم أظافره، وهذه الجريمة.. هذا الاعتداء على هذا الدكتور من أخبث وأدنى الجرائم، لكنها ليست أبشعها، ولا هى أقساها كما تقولين. أنا مقدر موقفك؛ ربما لأنك عرفت الرجل شخصياً، أنا لم أراه حتى يوم واعدتني أن تعرفيني به، لم يحصل لى الشرف، وإلا ربما تغير موقفى عما أنا عليه الآن، ومع ذلك أنا رأيتي... .

- مع ذلك، ماذا يا جلال؟. ماذا تقول؟. رأيك؟. هل هى مسألة آراء؟. لا أريد أن أغير رأى فيك، ومع ذلك ماذا يا أختي؟. ماذا تقول؟. هل فيها "مع ذلك"؟.

- لولا أنك بسمه قنديل لمصمت شفتيى معك، ولعنات الجماعات والدين بالمره، يا بسمه أنا أتألم جرائم دعاة الأطفال بما لا تتصورين، لماذا ننساها ونتوقف عند اسم مشهور، أو رئيس مهفوف إذا ما أصيب بمكروه؟.

- مكروه !! هل تسمى كل هذه الجريمة البشعة مكروها؟. أنا آسفة، يبدو أني اخترت الشخص غير المناسب.

- تريدني أن أكذب عليك؟. الرجل مجروح، مهان، ولا أريد أن أقول رأى فيه الآن، فى ما كتب، وفيما يمثله؟. ليس هذا من الشهامة فى شئ، الحادث بشع بكل مقياس، لكن ليس معنى ذلك أنه يستحق ما حدث. أشعر أنني يمكن أن أنتقم له شخصياً لو تمكنت، لكن لا ينبغي أن ينسبنا بريق اسمه بقية الجرائم، بما فى ذلك الجرائم التى ارتكبها هو شخصياً دون مطواة قرن غزال، أنت التى حكيت لى كيف كان، وما زال، يقوم بكى العقول.

- أنا لم أقل كى العقول، لكنى قلت كى الزوائد التخريفية التى فى عقولنا بالرغم منا.

- ليكن، وهل ثبت أنها زوائد تخريفية أم أن هذا رأيه وخاوفه؟. وهل ما يظهر لك وأنت تكتبين قصمك زوائد تخريفية؟.

- هو لم يهجم على أحد فى بيته ليزيل منه زوائد فكره، نحن الذين كنا نذهب إليه بأنفسنا، ونسمع منه ونقرأ له، مثلما يذهب المريض للجراح ليزيل وربما أو يفتح له خراجاً.

- إن كان ذلك ينطبق على كل الناس فأنت أعلم بأن ما يصلك أثناء إبداعك ليس وربما يحتاج استئصالاً، ولا زائدة تحتاج البتر.

- لم يكن الدكتور يغصبنى لأصدقته، وحين فشلت أدواته معى لم يحاول أن يمنعنى من المضى فى طريقي.

- و ماذا عن الذين لا يملكون أدواتك وصلابتك؟.

هل تحاول يا جلال أن تبرر ما حدث!؟. أنا أكرهك. قسوة هذه أم تشفى، يا ساتر!! من أنت يا جلال؟ قل لى من أنت؟ يا ليتنى ما دعوتك.

لم يعتذر، ولم يحاول أن يخفى بشاعته كما وصلتها. راح يشرح لها وجهة نظره بإصرار عنيد غير عابئ بحساسية ما يقوله، راح يذكرها أنها ليست بالضرورة جريمة فكر، وأن علاقات الدكتور النشرتي النسائية ليست فوق مستوى الشبهات، بل إن هناك كلاماً في هذه المنطقة لا يجوز إعادته طالما الدكتور ما زال في هذه الحال، وأن تحويل هذه الجريمة الشخصية الخبيثة إلى جريمة رأى يضر بكل الأطراف، وأن علينا أن ننتبه إلى خصاء العقول والوجدان وكل أدوات المعرفة التي خلقنا بها، بذات القدر الذي نهتم فيه بمثل هذه الجرائم، وأنه على يقين أن الحكومة والمؤسسات وأمريكا والإعلانات وبعض الأزهر وحزب شاس وبعض الانجيليين الأصوليين الأمريكيين يقومون بعمليات خصاء جماعية لخصوبة البشر الإبداعية، كاد يضيف، والإيمانية لكنه لم يقلها. الخصاء الجماعي جار على أذنه للرجال والنساء والأطفال والجميع. أضاف: إنه حين فكر في مشروع تعليم اللغات لتنظيم الدماغ، تلك الحكاية الخائبة إياها، كان يتصور أن العودة إلى نبض اللغة الأصلي، وإحياء موسيقى الحروف، يمكن أن ينظم العالم ويحمي الأدمغة من أمواس الخصاء الكاوية بأنواعها.

نظرت إليه طويلاً، ثم نظرت إليه ثانية. وقالت في نفسها، "هذا الرجل لا يهمد"، برغم أنه لم يصل أبداً إلى ما يريد. بل إنه حتى لم يبدأ بعد، فمن أين له بهذا الإصرار؟.

عادت فتقززت منه حين تصورت أنها يمكن أن تزور الأستاذ الدكتور هميل النشرتي. لتقول له: حمداً لله على السلامة، واكتشفت - وكلها خجل - أن ذلك مستحيل، إذ كيف تتجنب أن تذهب نظراتها إلى حيث لا ينبغي؟.

-6-

بسمة لم تحب الدكتور هميل النشرتي أبداً، ولا هي حتى أعجبت بأرائه، هي كانت معجبة بإصراره. هو لم يحاول معها، لم يكن ندلاً صريحاً ولا متعجلاً، سمعت عنه أشياء كثيرة ليست طيبة، لكن مهماً فعل، ومهماً كان فهو لا يستحق هذا، ليس هكذا، ليس هكذا.

قالت حصة لبسمة:

- طبعاً ليس هكذا، ولا غير هكذا، ولكن لماذا أنت منفصلة بهذه الصورة يا بسمة وأنت لا تعرفينه مثلنا؟.

- المسألة ليست مسألة شخصية، المسألة مسألة فكر. والفكر لا يصارع إلا بالفكر.

- الحمد لله أنك لم تعرفيه مثلنا، وإلا لكنت تصورت احتمالات أخرى غير حكاية الفكر هذه.

- ماذا تعنين؟. هل تشككين في الفاعل مثل جلال؟.

- من جلال؟. آه.. الصحفي بعض الوقت الذي قابلناه في العريش.

– هو ذاك، لقد كان موقفه غريباً، لولا أنني أعرفه من داخل الداخل لاعتبرته.....

قاطعتها حصة:

– أنت تحبينه يا بسمه؟.

– هل هذا وقته، أحبه يا ستي، وأحبك أنت أيضاً.

– لا بد أن تقبلي الاختلاف، ثم إن معلوماتك عن الجريمة هي من الصحف فقط.

استفسرت بسمه بتردد عما ليس في الصحف، حكّت لها حصة عما سمعته من بعض المقربين، وأن المسألة ليست لها علاقة بأية خلافات فكرية، وأنه قد وجدت ورقة لفت بها الأداة التي تمت بها الجريمة، وكذا جسم الجريمة، مكتوب فيها ما يفيد انتقاماً نسائياً بشعاً مثل الذي نسمعه حتى من زوجات يقترفن ذات الجريمة مع أزواجهن، أو من أزواج يثأرون، وأن أحمد عبد الغفار قد استدعى إلى الشهادة في التحقيق، مع أنه ليست له دعوة، وأن المسألة ليست بالبساطة التي تتصورها بسمه.

هدأت بسمه قليلاً، ثم قالت:

– أما كان على الصحافة أن تترئث في نشر الخبر، أو حتى لا تنشره إطلاقاً؟.

قالت حصة، وهي تشعر أنها استطاعت أن توضح الموقف ولو بالتقريب:

– الصحافة هي الصحافة، أسأل جلالاً لم تركها، ثم جاوبى على سؤالك.

– ترى هل يستطيع الدكتور أن يكتب بعد الآن؟.

– قد يمضى في عناده، وقد يتعلم، وقد ينسحب، وقد ينتحر.

– لكنه لن..، لن يؤمن؟.

– لن ماذا يا بسمه؟.

– لن يؤمن.

– حين تؤمنين أنت أولاً.

– وهل تشكين في يا حصة؟. ألم أقل لك يا حصة عن خبراتي أثناء الكتابة؟. ألم يصلك كيف أنى لا أملك حينذاك للإيمان دفعا؟.

– لا تضحكى على نفسك يا بسمه، الإيمان ليس طاقة نتزود بها بعض الوقت لزوم الدفع الإبداعي.

– وأنت يا حصة؟.

– أنت مالك.

- هذا العنوان الفرعى ليس في الرواية

522- تراجع أو مراجعة: اختبار الشخصية العربية تحت الإعداد (3)

بادر الصديق الكريم جمال تركي بالوعد بترجمة اختبار الشخصية العربية إلى اللهجة التونسية، وبقدر ما رحبت بهذه المبادرة، أشفت على وقته، وأيضاً سارعت بمراجعة نفسى بشأن هذا المشروع الذى قد يمتد إعداده شهوراً، أو أكثر، وقد بادرت بإرسال رجاء إليه أن يتأنى فى هذه الترجمة حتى أنشر النص باللغة الفصحى، فتكون الترجمة من الفصحى إلى اللهجة الوطنية أو المحلية، وليس من العامية المصرية إلى العامية التونسية مثلاً.

انا لست مختصاً فى إعداد أية اختبارات أو تقنينها، ولا أتصور أن هذا هو السبيل الأمثل حتى نتقارب أو نلتقى، لكنها كانت مصادفة هي التى جعلتني أغامر بنشر هذه المحاولة التى عثرت عليها مصادفة، كنت أشعر من البداية أنه أمر شخصى ولم يصلنى حتى الآن أى رد إلا رد د. جمال، وقد أرجعت ذلك إلى عدة اسباب من بينها (1) أن أحداً لا يستطيع أن يلم بالمطلوب أصلاً بكل هذا الغموض (2) أن ما نشر يوم الأربعاء كان فوق طاقة الاستيعاب فى جلسة واحدة (نفس واحد 500 عبارة) ناهيك عن التعليق (3) أننى لم أحدد المطلوب بشكل دقيق غير أملى فى التقارب، واحترامى لكل من الفصحى والعامية (أية عامية) معاً (4) أننى طلبت، أو أملت فى الاستجابة من المختص وغير المختص، أملاً فى أن يشاركنا الناس، عامة الناس، ونحن نبحث فى وسيلة مشتركة نتعرف بها أكثر على أنفسنا، على أبعاد شخصيتنا، على ما هو مشترك بيننا.

قبل أن أطلع على رد د. جمال، بلغنى أن أحداً غيره لم يعقب أصلاً، فقررت التوقف فعلاً: فاهما شاكرًا، لكن ما أن وصلنى رد د. جمال حتى تراجع عن التراجع، ولو مؤقتًا، قلت أو اصل نشر المحاولة بتتابع متصل، كل خمس وعشرين عبارة فى نشرة مستقلة، فأنتهى المناقشة حول العبارات فى عشرين يومية، وتكون متاحة فى كل مرة: باللغتين الفصحى والعامية المصرية.

آخر لحظة:

جاءنى حالاً تعقيب آخر من د. أميمة رفعت، علمت منه أن رسالتى لم تصل إلى الزملاء، لأن طريقة عرضى لفكرة التى عثرت

عليها مصادفة بدت وكأنى أطلب آراءً عن ما تفيده العبارات، وهذا غير مقصود أصلاً، فأعذر، وأعد أن أتوقف حين أستطيع (ربما بعد تمام الترجمة إلى الفصحى)، أو حين أتبين أبعاد ما فعلت. شكراً.

بداية خطر ببالي أن أقترح على الزملاء والأصدقاء، عدداً محدداً من التساؤلات، لعل الإجابة عليها هي التي تقرر الاستمرار في المحاولة أو التوقف عنها.

ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

1. هل نقصر المشاركة على النفسين دون غيرهم
 2. هل تقترح بيانات أخرى عن من يشارك؟
 3. هل تكفى اللغة الفصحى أسوة بمعظم الاستبيانات المترجمة
 4. هل تنوى أن تواصل معنا فحص العبارات ومناقشتها
 5. ماذا بعد أن جربت مرة واحدة ، هل نستمر؟
 6. هل توافق على أن الحصول على "عينة ممثلة" Representative Sample
- تمثل كل العالم العربي، للتقنين هو مسألة شديدة الصعوبة إن لم تكن مستحيلة
5. هل ننشر عشرة عبارات بعشر عبارات أم خمس وعشرين أم أكثر أم أقل
 6.إخ

أما الأسئلة التي خطرت لي بالنسبة لكل عبارة فكانت أكثر تحدياً (أو هي مستحيلة الإجابة كما خطرت لي ، اللهم إلا من خلال فتح أبواب الحوار لا أكثر)، ومن ذلك :

1) ماذا وصلك من هذه العبارة (المطلوب تعليق طليق، غير مقيد إلا بما خطر لك فيما يتعلق بالشخصية العربية ، إجابة حرة، بأسلوبك أنت بأى لغة تختار، بما في ذلك العامية كما يجرى في أغلب الحوار)

2) ما رأيك فيمن يجب عن هذه العبارة بأى من الإجابات المقترحة

بالعامية : فعلا (مارأيك فيمن يقول فعلا ؟)

مش قوى كده (مارأيك فيمن يقول مش قوى كده ؟)

لأ طبعاً (ما رأيك؟ فيمن يقول لأ طبعاً)

وهكذا

ثم خطر ببالي تفاصيل معجزة على الوجه التالي:

هل الإجابة بـ فعلا (أو نعم) تدل على :

اكتئاب - قلق - مخاوف (رهابات) - وساوس- اجترار
 أفكار - تفسخ وتناثر في الشخصية (فصام) - توجس، شكوك،
 حذر (بارونوية) - تفاؤل - فرح - سعادة - لا مبالاة -
 انطواء - قدرة على التكيف - فرح زائد - أنانية - قسوة -
 وغدنة - عجز عن التكيف - انتهازية - كرم - سذاجة -
 مسئولية - انتهازية - مثالية- لا مسئولية - طيبة زائفة -
 واقعية - أحلام يقظة- غرور- ثقة بالنفس - انفصال عن
 الواقع - موقف المبالغة والتهويل - تركيز على الجسد -
 شعور بالنقص (بالدونية) - ثقة بالآخرين - خيال مفرط
 إلخ،!

ثم تتكرر نفس التساؤلات عن كل أجابة :

□ هل الإجابة بـ مش قوى كده تدل على :

....."نفس ما ذكر أعلاه"....، وغيره

ثم

□ هل الإجابة بـ لأ طبعاً تدل على :

....."نفس ما ذكر أعلاه"....، وغيره

وبعد

هل هذا كلام بالله عليكم؟؟!!

قارنت، كما قارن بعض من عقب على المحاولة شفاهيا من
 تتبع نشر الألعاب النفسية ولعبها، أن الألعاب تكشف بطريقة
 غير مباشرة أضعاف ما يمكن أن تكشفه مثل هذه الاستجابات،
 وبشكل تلقائي بسيط وعميق، إلا أنها تحتاج لتأويلات أقرب إلى
 تفسير الإختبارات الإسقاطية

ماذا نحتاج بالضبط حتى نتعرف على أنفسنا؟ أن نختزلها إلى
 "لا" و "نعم"، أم نكتشفها من ورائنا حتى لو اختلفنا في
 الدلالات.

من هنا أعود فأؤكد اعتذاري للإبن الصديق جمال التركي،
 شاكرًا له مبادرته، طالبا التأجيل، فأنا لم أستقر بعد
 على التراجع المطلق، بدليل أني أعيد نشر أول خمس وعشرين
 عبارة بالعامية والفصحى، ولكن منفصلين استجابة لمن احتج
 على ضمهما معا في خانة واحدة أعرف ما لها وما عليها.

الحلقة الأولى : ربع الخمس الأول (25 من 500) :

مشروع استبار قصر العيني- المقطم - مونترية

الاسم الجديد المقترح:

"استبيان الشخصية في الثقافة العربية"

اسم آخر مقترح

"استبيان للشخصية العربية في الصحة والمرض"

بيانات المشارك

بيانات المشترك

الاسم: (الحقيقي أو كما تشاء) السن: ()
 النوع: (ذكر - أنثى) الحالة المدنية: (متزوج - أعزب -
 أرمل - مطلق- يعول) الحالة الاقتصادية: مستكفي: ()
 مديون: () مستريح: () مدخر: () أكثر مما
 تحتاج: ()

المؤهل الدراسي: دراسات عليا: () مؤهل عالي:
 () ثانوي: () فني متوسط: () إعدادي:
 () أقل: ()

العمل (المهنة): له علاقة بالعلوم النفسية:
 () ليس له علاقة بالعلوم النفسية: ()

النسخة بالعامية المصرية (أول خمس وعشرون عبارة) :

1. أحسن حاجة إن الواحد ما يقولشى رأيه فى التانيين
 عشان ما حدش يزعل منه.
2. أحب أشوف فى التلفزيون برامج المصارعة الحرة .
3. الجدة أحَن من الأم دايمًا.
4. أعتقد أن القراءة فى غير التخصص مضیعة للوقت.
5. الدنيا دى دُنیاة الشطار وبس .
6. اللى يقدر يضحك على المغفلين، له فضل عليهم عشان
 بيعلمهم الحياة .
7. لما باشوف حادثة تحطيم سيارة على الطريق أحمد
 ربنا إنى ما كنتش فيها أكثر ما بافكر فى اللى جرى
 لركابها.
8. نص الشطارة فى التجارة، ونص التجارة فى تحسين
 العرض، مش ضرورى تحسن البضاعة .
9. يستحسن أن يتزوج كل واحد، أو واحدة حد يشبهه
 عشان ما يختلفوش.
10. أنا ما باتناقشى مع أولادى (أو زوجتى- أو إخوتى-
 أو أصدقائى) فى الأفلام التى بنشوفها مع بعض.
11. لو حد حاول يضحك عليك، وانت استعبطت وسبته
 وخليته يصدق إنه ضحك عليك، يبقى انت اللى ضحكت عليه .
12. أنا أحب أشغل بيعاع فى محل زهور .
13. البنى آدم مسئول عن اللى بيحجروا له مهما كانت
 ظروفه.
14. نفسى مفتوحة للأكل فعلا .
15. البيوت الجديدة إلى أود النوم فيها بعيدة ومنفصلة
 أحسن من البيوت القديمة إلى كلها بتفتح على الصالة .

16. ربنا غفور رحيم مهما الواحد عمل.
 17. مش عيب إن الواحد يتفرج على أفلام جنسية.
 18. أخاف أبص من فوق أى سطح أو مكان على أحسن أقع أو أوقع نفسى.
 19. أعتقد إن العادة السرية بتسبب السل والسرطان وضعف البصر .
 20. الرجل اللى هوا راجل، هو اللى مايهتمش برأى الناس فيه، أو فى اللى بيعمله.
 21. أحب الفلوس حتى لو مش عارف حاعمل بيها إيه.
 22. ما فيش حاجة إسمها ديمقراطية بحق وحقيق، كله نصب فى نصب
 23. ياريتنى أرجع عيل تانى.
 24. أفلام الجنس دى ممكن تعتبر جريمة فعلا، لكن ساعات بتثقف.
 25. أحب أعيش مهما كانت الظروف
- النسخة بالعربية الفصحى (أول خمس وعشرون عبارة) :
1. من الافضل جدا ألا تعلن رأيك فى الآخريين، حتى لا يضييق بك أحد
 2. أحب أن أشاهد برامج المصارعة فى التلفاز.
 3. الجدة أحسن من الأم دائماً
 4. أعتقد أن القراءة فى غير التخصص مضيعة للوقت.
 5. هذه الدنيا هى للشطار فحسب.
 6. من يستطيع أن يجدع المغفلين، له عليهم فضل أنه يعلمهم دروسا فى الحياة.
 7. حين أشاهد حادثة تتحطم فيها سيارة على الطريق، احمد الله أننى لم أكن أحد ركابها أكثر مما أفكر فيما جرى فعلاً لركابها
 8. نصف الشطارة فى التجارة، ونصف التجارة فى تحسين العرض، وليس فى تحسين البضاعة.
 9. يستحسن أن يتزوج كل واحد، أو واحدة من يشبهه، حتى لا يختلفان.
 10. لا أتناقش مع أولادى (أو زوجتى- أو إختوى - أو أصدقائى) فى الأفلام التى نشاهدها مع بعض.

11. من خدعك فخُدعتَ له ، فهو مخدوع
12. أحب أن أعمل بائع زهور
13. كل واحد مسئول عما يصيبه أو يحدث له مهما كانت الظروف
14. شهيتي للطعام جيدة فعلا.
15. المنازل الحديثة التي تقع حجر النوم بها بعيدة ومنفصلة، أفضل من البيوت القديمة التي تفتح معظم حجراتها على صالة في الوسط.
16. ربنا غفور رحيم مهما ارتكبت من ذنوب .
17. ليس عيبا أن أشاهد أفلاما جنسية
18. أخاف النظر من فوق أى سطح أو مكان مرتفع حتى لا أسقط من شأقي، أو أسقط نفسي.
19. أعتقد أن العادة السرية تسبب السل والسرطان وضعف البصر .
20. الرجل الذى يستحق صفة الرجل هو الذى لا يهتم برأى الناس فيه، أو فيما يعمل،
21. أحب الفلوس حتى لو لم أعرف فيما أنفقتها
22. لا يوجد شيء اسمه ديمقراطية بحق، كله نصب في نصب
23. ياليتنى أرجع طفلا من جديد .
24. أفلام الجنس تكاد تصل إلى مرتبة الجريمة، لكنها تثقف أحيانا
25. أحب أن اعيش تحت كل الظروف

وبعد

- هل نواصل نشر كل 25 هكذا؟
- هل نؤجل القرار حتى تصلنا ردود كافية ، ولو على المائة عبارة الأولى؟
- هل نستغنى عن كل ذلك ونكتفى بالألعاب كخطوة أول (وربما أخيرة)؟
- هل يكون ذلك على حساب بقية الأبواب حتى ننتهى من التجربة دون انقطاع
- هل نخصص يوما واحدا لهذه التجربة مثلما خصصنا يوما للتدريب عن بعد ويوما للإبداع الخاص وهكذا؟
- هل لديك أقوال (اقتراحات) أخرى؟

اختبار للشخصية العربية

تحت الإعداد (4)

منذ أمس ونحن ننشر - وسوف ننشر - كل ثلاثاء فأربعاء 25 عبارة من هذه المحاولة المصادفة، مع أنني لا أتوقع لها اكتمالا (عذرا للصراحة)، فمن شاء أن يوفر وقته وجهده فليفعل، ومن يغامر معنا أن نتعرف على بعضنا البعض حتى لو لم ينته الأمر إلى استتبار أو استتبان محدد، فأهلا به وشكرا.

□ الاستبيان بأكمله نشر باللغة العامية المصرية في نشرة الأربعاء (استتبار نفسى "تحت الإعداد") قبل الماضى الموافق 28-1-2009 لمن شاء أن يطلع عليه مجتمعا

□ الأسئلة التى طرحناها أمس، وسوف نطرحها فى كل ثلاثاء وأربعاء حتى ينتهى المشروع قد يحدث تعديل لها أولا بأول إذا ما وردت لنا اقتراحات مناسبة، ثم يعاد نشرها فى النهاية بعد التعديل

□ كانت الأسئلة كالتالى:

1. هل نقصر المشاركة على النفسين دون غيرهم
 2. هل تقترح بيانات أخرى عن من يفضل بالمشاركة فى الاستجابة ؟
 3. هل تكفى اللغة الفصحى أسوة بمعظم الاستبيانات المترجمة
 4. هل ننوى أن تواصل معنا فحص العبارات ومناقشتها
 5. ماذا بعد أن جربت مرة واحدة، (أو أكثر): هل نستمر؟
 6. هل توافق على أن الحصول على "عينة ممثلة"
- تمثل كل العالم العربى، للتقنين، هو مسألة شديدة الصعوبة إن لم تكن مستحيلة

7. (جديد) هل تقترح عبارات أخرى بديلة، بالفصحى أولاً، ثم كما ترى؟

8. هل لك اقتراحات أخرى؟..... إلخ

أما الأسئلة التي خطرت لنا بالنسبة لكل عبارة فهي أكثر إشكالا وتحديا، وكانت (كأمثلة):

أ- ماذا وصلك من هذه العبارة (المطلوب تعليق طليق، غير مقيد إلا بما خطر لك فيما يتعلق بالشخصية العربية، إجابة حرة، بأسلوبك أنت بأى لغة تختار، بما في ذلك العامية كما يجرى في أغلب الحوار)

ب- ما رأيك فيمن يجب عن هذه العبارة بأى من الإجابات المقترحة "نعم"، "لا"

بالعامية:

فعلا (ما رأيك؟ فيمن يقول نعم)

لأطبعها (ما رأيك؟ فيمن يقول لا)

تم توحيد الاستجابة مثل العربية الفصحى، مثل العامية المصرية "نعم"، "لا" وبذلك تم حذف الأجوبة المتوسطة "مش قوى كده" وذلك بناء على وصلنا من ملاحظات أغلبها شفوية حتى الآن.

وهاكم السؤال الأصعب!!

هل الإجابة عن العبارة الفلانية: بـ "نعم" تدل على:

اكتئاب - قلق - مخاوف (رهابات) - وساوس- اجترار أفكار - تفسخ وتناثر في الشخصية (فصام) - توجس، شكوك، حذر (بارونوية) - تفاؤل - فرح - سعادة - لامبالاة - انطواء - قدرة على التكيف - فرح زائد - أنانية - قسوة - وغدنة - عجز عن التكيف - انتهازية - كرم - سذاجة - مسئولية - انتهازية - مثالية- لا مسئولية - طيبة زائفة - واقعية - أحلام يقظة- غرور- ثقة بالنفس - انفصال عن الواقع - موقف المبالغة والتهويل - تركيز على الجسد - شعور بالنقص (بالدونية) - ثقة بالآخرين - خيال مفرط إلخ، إلخ

ثم تتكرر نفس التساؤلات عن كل إجابة:

هل الإجابة عن العبارة الفلانية: بـ "لا": تدل على:

....."نفس ما ذكر أعلاه"....، وغيره

وبعد

أعود فأؤكد اعتذارى للإبن الصديق جمال التركي، شاكرًا له مبادرته، طالبا التأجيل، فأنا لم أستقر بعد على التراجع المطلق، بدليل أننى أوصل نشر ثانى خمس وعشرين عبارة بالعامية والفصحى، ولكن منفصلين وبعد التعديل الذى يبدو أنه سيستمر حتى ننتهى من المحاولة.

الحلقة الثانية: الربع الثاني من الخمس الأول (25 من 500):

آخر اسم مقترح

"استبيان للشخصية العربية في الصحة والمرض"

بيانات المشارك

بيانات المشترك

الاسم: (الحقيقي أو كما تشاء) السن: ()
 النوع: (ذكر - أنثى) الحالة المدنية: (متزوج - أعزب -
 أرمل - مطلق - يعول) الحالة الاقتصادية: (مستكفي: ()
 مديون: () مستريح: () مدخر: () أكثر مما
 تحتاج: ()

المؤهل الدراسي: دراسات عليا: () مؤهل عالي:
 () ثانوي: () فني متوسط: () إعدادي:
 () أقل: ()

العمل (المهنة): له علاقة بالعلوم النفسية:
 () ليس له علاقة بالعلوم النفسية: ()

النسخة بالعامية المصرية (من 25 إلى 50 من 500):

ملحوظة: توجد تعديلات طفيفة جدا ونادرة في بعض عبارات
 النسخة العامية مقارنة بما نشر مجتمعنا (500 عبارة)، وقد
 اضطررنا إليها للإيضاح بعد الترجمة إلى الفصحى .

26. ما يصحش نقول للصغيرين إن ربنا غفور رحيم قوى كده
 أحسن يستسهلوا الغلط.

27. بصراحة: اللى مش على ديني حايروح النار مافيش كلام

28. لولا الصحافة ما كانش حد عرف الحقيقة أبدا

29. أحب أتمشى لوحدي في أي حته فاضية

30. كتير يجيني صداع من غير سبب

31. الواحد بصراحة قرف قوى من الدنيا دي

32. اللى تخاف منه ما يجيش أحسن منه.

33. الخرامي الشاطر يستاهل الإعجاب عشان مهارته

34. ما فيش فايده في أي حاجة

35. أحب الست السمرا الحمشة إلی تشخط وتنظر

36. قولة ماليش دعوة أحسن رد في كل الأوقات

37. ما يصحش تقول أي حاجة، حتى إسمك، إلا لما تقول قبلها
 إن شاء الله.

3738. من حق الأب يضرب إبنه يآدبه، حتى من غير ما يقول له هوا بيضربه ليه
39. بطنى بتوجعنى عالعمال عالبطال
40. مش عارف مالي كده
41. كتير أحس إنى أنا مش أنا
42. باشوف الحاجة اتنين وتلاتة واربعة حسب التساهيل.
43. إيه يعنى لما اتأخرعن ميعادى نص ساعة ولا ساعة، هيه الدنيا طارت؟
44. ساعات آكل كتير لخد ما بطنى توجعنى، وساعات ما بقاش عايز أشوف الأكل
45. الربيع أحسن فصول السنة
46. عندى حساسية لحاجات كتير قوي
47. أما أدخل على اتنين بيتكلموا ويسكتوا أفكر إنهم كانوا بيتكلموا على فى الغالب
48. باسمع أصوات ما عرفشى مصدرها وانا قاعد وحدي
49. مش عارف الواحد عايش ليه
50. أحب أسمع صوت العصافير الصبح
- النسخة بالعربية الفصحى (من 25 إلى 50 من 500) :
26. لا يصح أن نبالغ فى التأكيد على رحمة ربنا أمام الأصغر خشية أن يستسهلوا ارتكاب الذنوب
27. بصراحة، كل من ليس على دينى، سوف يذهب إلى جهنم
28. لولا الصحافة ماكانت الحقيقة قد وصلت إلى أحد
29. أحب أن أمارس المشى وحدى فى أى مكان خال
30. كثيرا ما اصاب بالصداع دون سبب
31. يبدو أنى قد قرفت تماما من هذه الحياة
32. الذى تحشاه قد لا يكون إلا هو الخير لك.
33. اللص الذكى يستحق الإعجاب بمهارته وحذقه
34. لا فائدة فى أى شىء
35. أحب المرأة السمراء القوية القادرة الوثائقه
36. أسلم الردود على كل الأسئلة هو أن ترد "أنا لا أهتم أصلا"
37. لا ينبغى أن تتفوه بأى قول، حتى ذكر اسمك، إلا إذا قدمت المشيئة (قلت قبله: إن شاء الله كذا)

38. من حق الأب أن يضرب ابنه ليؤدبه حتى دون أن يشرح له سبب الضرب

39. معدتي تؤلني طول الوقت تقريبا

40. لا أعرف ماذا ألم بي تحديدا

41. كثيرا ما أشعر أنني "لم أعد أنا"

42. أرى الشيء الواحد على أنه اثنين وأحيانا ثلاثة أو أكثر

43. لا يهمني أن أتأخر عن موعد ما نصف ساعة، الوقت ليس بالثانية.

44. أحيانا آكل بنهم حتى تؤلني معدتي، وأحيانا أفقد الشهية تماما

45. الربيع أحسن فصول السنة

46. عندي حساسية لأشياء ومواد كثيرة جدا

47. حين أدخل على اثنين يتكلمان، ثم يصمتان فجأة، أشعر أنهم كانوا يتكلمون عني .

48. أسمع أصواتا لا أعرف مصدرها حين أكون وحدي

49. لا أعرف سببا وجيها يجعلني أستمر في الحياة

50. أحب أن أسمع صوت العصافير في الصباح

وبعد

هل نواصل نشر كل 25 عبارة هكذا؟

هل نؤجل القرار حتى تصلنا ردود كافية، ولو على المائة عبارة الأولى؟

هل نستغني عن كل ذلك ونكتفي بالألعاب للتعرف على شخصيتنا العربية من الخارج والداخل؟ كخطوة أولى (وربما أخيرة)؟

هل يكون ذلك على حساب بقية الأبواب حتى ننتهي من التجربة دون انقطاع؟

هل نخصص يوما واحدا أو اثنين لهذه التجربة مثلما فعلنا هذا الأسبوع؟

ما رأيك في التعديلات التي تمت اليوم؟

هل لديك أقوال (اقتراحات) أخرى؟

- اللون الاحمر يشير إلى تعديل أو إضافة أولا بأول

الخميس 05-02-2009

524-أحلام فترة النقاهة "نص على نص"

نص اللحن الأساسي: (حلم 131)

لقاؤنا في هذا الركن من الغابة وحياتنا طرب مستلهم من المواويل، وسماؤنا سحب من دخان رقيق عاطر، ونحن كأننا نائمون أو غافلون وذات يوم اقتحم هدوءنا غناء غريب مجنون الإيقاع شديد الصخب فذهلنا ورأى بعضنا إسكاته ولو بالقوة، على حين آثر البعض التأمل والحكمة، وعلى أية حال فقد استيقظ النائمون وتنبه الغافلون.

التقاسيم:

تقدم أحدنا نحو مصدر الغناء المجنون، فتكشف عن شيخ بالغ الوقار سمح الوجه، له لحية بيضاء جميلة، ولم نصدق أن هذا الغناء الذي أفسد كل شيء يصدر عن هذا الشيخ الجليل، وحسبنا أن المغنى المجنون يكمن وراء شجرة أخرى تالية، لكن الشيخ بدأ في الحديث فسكت الغناء، فعرفنا أنه هو، فسألته من أين كان يصدر هذا الغناء المجنون الشديد الصخب وهو مطبق الشفتين، فابتسم أكثر سماحا، وقال: وهل هذا سؤال؟ وأشار إلينا بيده، واحدا واحدا، فنظر كل واحد في نفسه وعرف الإجابة، وانطلقنا نقهقه ونتنافس في الإقبال عليه نقبل يديه شاكرين.

نص اللحن الأساسي: (حلم 132)

هي وأنا ماضيان كالعادة إلى ملهى من الملاهي وفي الطريق استأذن دقيقة ريثما يشترى سجائره ولما رجع لم يجدها فعلم على ظنه أنها سبقته إلى الملهى المتفق عليه فذهب إليه ولكنه لم يجدها فراح ينتقل من ملهى إلى ملهى باحثا عنها وحتى هذه اللحظة لم يكف عن البحث.

التقاسيم:

... لكنه نسي أسماء الملاهي كلها، وعناوينها، فوجد نفسه في زاوية من تلك الزوايا أسفل العمارة التي تقام فيها الصلوات في السر، وكان الدخول إليها ببطاقات خاصة،

الجمعة 06-02-2009

525- وار/بريد الجمعة

مقدمة:

وصلتني مؤخراً - فجأة- آراء ومساهمات طيبة وجادة ومفيدة حول مشروع "استبيان الشخصية العربية"، وقد فضلت أن أجمع كل الآراء حتى تاريخه (وربما حتى تاريخ نشرها مجتمعة) يومى الثلاثاء والأربعاء القادمين، فلم يتبق في البريد - تقريبا- سوى مناقشة موضوعين أساسين وهما: عن لغة الترجمة وعن مستويات الإشراف.

ربما على أن أعتذر أنه قد طالت مناقشة إشكالية ترجمة "الخبرات والعواطف النفسية" تعليقا على ترجمة الصديق الزميل د. طلعت مطر، كتاب العلاج المعرفي (نشرة 1-27-2009 "مفاجأة: استبار نفسى تحت الإعداد")، حتى بدت مقالا مستقلا لا مجرد رد أو حوار،

د. عمرو دنيا

- بمناسبة اللغة واختلاف الثقافة... هناك تساؤل دائما يلج على وهو كيف أن زملائنا الذين سافروا إلى دول أجنبية أستطاعوا أن يتعاملوا مع مرضى مختلفين عنأ تماما من حيث اللغة والأهم من حيث الثقافة والجو العام فهذا الأمر يمثل لي إشكالية كبيرة لرغبتي في السفر ورؤية عالم وثقافة مختلفة.

د. يحيى:

أظنك تعنى بأجنبية: "خواجائية" (أوربا وأمريكا مثلا)، لقد كان عندي مثل هذا التساؤل، لكن كل من أعرف من تلاميذ وزملاء، سافروا، قد أبلو بلاء حسنا، وعرفوا لغة وثقافة هؤلاء الخواجات، ربما أكثر من الخواجات أنفسهم، عندك حق في تساؤلك، لكننى أظن أن العكس أصعب، بمعنى أننى أتعجب كيف يمكن لصاحب لسان أجنبي أن يستوعب لغتنا، خاصة العامية، بما تحمل من تاريخ وثقافة ونبض وإيقاع.

المهم: توكلّ يا رجل وسافر، ولا تنسنا

أو ابق، ولا تنسنا أيضا.

أ. عبده السيد على

موقف المؤلفين والمترجمين في رأى حضرتك تقريباً واضح، وأنا أعرف أن الصح هو اللي بيجمع عليه أكبر عدد من الناس مش العكس؟

د. يحيى:

لا أوافقك

لا أظن أن الصح هو اللي بيجمع عليه أكبر عدد من الناس،

أ. عبده السيد على

حضرتك بتنقد تقصيرك في صياغة وتجميع علمك أكثر ما بتعمل حساب ما بيوصلنى.

تنقلات حضرتك بين المشروعات والشغل في أكثر من حاجة بتقلل نتاج عملك.

د. يحيى:

عندك حق في النصف الأول من تعقيبك

لكننى لا أوافقك أن شيئاً يمكن أن يقلل من نتاج مجموع أعمالى.

أ. عبده السيد على

الاهتمام بالدعوة وقراءة الكتاب، وكتاب للمقارنة وصلنى منها احترام شديد أنا ما باعملوش (اتكسفت من نفسى).

د. يحيى:

شكراً على أمانتك.

أ. عبده السيد على

انا كثير فكرت إني اكتب اللي بنعمله مع العيانيين خصوصاً لما قرأت حالات من كتاب العلاج المعرفى السلوكى وشفيت أنها سطحية ومليانة تفاؤل عامل زى بتاع شركات الدواء.

د. يحيى:

ألا تتابع يا عبده باب "حالات وأحوال" في النشرة؟

إننى وجدت وأجد صعوبة لا تتصور مداها من خلال هذه المحاولة.

يدى على يدك، هيا معا.

د. طلعت مطر

سعدت بالملاحظات القليلة التي وردت عن ترجمة كتاب العلاج المعرفى "جوديث بك" واكون اكثر امتنانا إذا وصلتني ملاحظاتكم الكاملة عن الكتاب. ولكنى بدورى أود أن أوضح بعض النقاط على ماورد في مقالكم

1- انتشرت في العالم العربي وخصوصا في منطقة الخليج العيادات النفسية المتخصصة في العلاج المعرفي. كما انتشرت المساقات (الكورسات) التي تعلم هذا النوع من العلاج. ولما كانت معظم الدراسات المقارنه بين العلاج الدوائى والعلاج النفسى لا تقارن إلا مع هذا النوع من العلاج لكونه مرتبطا بزمان محدد مسبقا وعدد معلوم من الجلسات ولكونه علاجا متسقا ويمكن تعلمه بسهولة وله تقنيات محددة وان نتائجه يمكن ان تقاس وتقارن بنتائج العلاج الدوائى. قررت ان اعرف اكثر عن هذا النوع من العلاج إلى أن وقع في يدى هذا الكتاب. وقرأت عن الكتاب ووجدت أنه من اهم إذ لم يكن أهم الكتب التى تناولت العلاج المعرفى من حيث التطبيق العملى للنظرية ومن حيث وصف التقنيات الأساسية في التعامل مع المرضى من وجهة نظر معرفية كما يراها بك.

2- لما حاولت ترجمة الحوار بين المعالج والمریضة باللغة العربية وجدته جافا بلا روح وكنت قد قرأت قبل ذلك ذلك ترجمة لأحد الزملاء لكتاب لبيك نفسه أورد فيه بعض الحوارات بين الطبيب والمریض فوصلنى ذات الشعور. فأعدت كتابة النص بالعامية. ولما كانت العامية المصرية هى اللغة الأكثر قبولا وانتشارا فى الوطن العربى وهى اللهجة التى أجيدها فكان الاختيار. خصوصا وان حوارات التعليم عن بعد والتى اتابعها فى موقعكم الغنى والتى هى بالعامية المصرية لم تجد أى اعتراض من الزملاء غير المصرين الذين يتابعون معى هذا الموقع. بل إنى أقول أنه لو لم ترد هذه الحوارات باللغة العامية لما أمكن متابعتها بهذا الشغف وعندى رأى فى الفرق بين الفصحى والعامية ليس مجال مناقشته الآن.

د. يحيى:

أولا: أنا أشكرك على الترجمة كما أشكر الابن د. إيهاب الخراط بدرجة اقل على المراجعة.

ثانيا: ربما كان هذا الاستسهال "العلمى العام" (ليس منك) هو الذى يدعونا للبحث فيما يمكن قياسه وما يمكن مقارنته بدلا من البحث فى ما نريد البحث فيه، مما يبعدنا عن الحقيقة، وأيضا عن ما نحتاج جدا إليه.

أن يتحكم المنهج المتاح، حتى لو بدا منها محكما مقارنا - فى حقيقة وماهية ومجال البحث وضرورته، هو خطر شديد، يترتب عليه أن نختنق ونحن نمارس مهنتنا داخل نتائج هذه الأبحاث المقارنة،

أنت تعلم يا طلعت أنه تكاد تستحيل المقارنة الحقيقية فى مجالنا، فلا أحد يشبه أحدا مهما كان التشخيص واحدا، والمظهر واحدا، أقول إن نتائج هذه الأبحاث المقارنة هى تدعيم لغلبة التطبيقات السطحية، سواء بالأدوية وحدها، أو العلاجات المعقلنة هكذا، علما - كما تعرف- أنى أوافق، على

كل أنواع العلاج لكن أرجو ألا تلهينا هذه الألوان اللامعة والنتائج الواضحة، عن ما هو أعمق وأهم، وهو ممكن البحث فيه أيضا برغم صعوبة قياسه، ومقارنته؟

هل يمكن ياطلعت أن نقيس لوحة تشكيلية بالمسطرة، أو بمقياس الليزر لتحديد مدى ظلال الألوان، لنقارنها بظلال الألوان في لوحة أخرى.

إلى أين تجرنا شركات الدواء، مع الشكر، ليس فقط لسطحية استعمال الدواء وإنما للاهتمام أكثر بما يقارن بنتائجها، وكأنها (الشركات) أصبحت وصية على نوع النتائج.

أهكذا؟

ثالثا: ليس عندي أية تحفظات على اللغة العامية فهي الأقرب والأقدر، وقد وجدت اجتهادك أقرب إلى من التزام الزميل الفاضل أ.د. عبد الستار إبراهيم بترجمة الحوار العامي إلى الفصحى، لكنني حين تصورت ما يسمى المقابلة (أظن أنها تسمى cross translation) أي حين نعطي النص العامي الذي قممت مشكورا بتشكيله من الأصل الإنجليزي ونطلب من أحد المترجمين إلى الإنجليزية (إنجليزي كان أو عربيا) من الذين يجذون الفصحى العربية والعامية المصرية، نطلب منه إعادة ترجمته إلى العامية الإنجليزية (أولعها الشفاهية الإنجليزية)، حين تصورت ذلك انتبهت إلى صعوبة وخطورة ما فعلت أنت برغم احترامى الشديد للجهد والأمانة.

ولعلك تابعت ما قمنا به بعد اقتراح أ.د. جمال التركي لعرض الألعاب النفسية التي كانت - وسوف - تصدر في هذه النشرة تباعاً، فجاءت النتيجة لصالح العامية تماما، وحين ترجم د. جمال بعض الألعاب إلى العامية التونسية بدا رائعا. (ولى عودة تفصيلية).

أنا اعتبر يا طلعت أن الترجمة أصعب واخطر من التأليف من حيث الإلتزام بنقل النص الأصلي مُقيدا أية حركية ذاتية إلا في الهوامش، فشكراً مرة أخرى على كل ما فعلت،

لكن دعني أحكى لك عن خبرات شخصية، ثم أحيلك إلى أطروحتي "خطورة الترجمة"

الخبرة الأولى:

تفضل أ.د. صبرى حافظ (أستاذ الأدب العربي في جامعة ساوث - لندن) واستاذنى في ترجمة أطروحتي في نقد ملحمة الحرافيش (يجيب محفوظ) باسم دورات الحياة وضلال الخلود: "ملحمة الموت والتخلق في الحرافيش"، إلى الإنجليزية. طبعاً فرحت وسارعت بالموافقة، (هل أنا أطول؟!!!)، وقد أبلغنى أ.د. صبرى أنه يريد أن يضمها كتابا بعده بالإنجليزية عن نصوص النقد الأدبي للرواية العربية - وبعد شهر اتصل بي مشكورا وأبلغنى أنه قد تمت الترجمة ويريد أن يطلعني عليها قبل نشرها، وأرسل لي النص المترجم، وحين قرأته، وجدت أن النص العربي لم يصل أبدا إلى المترجمة الفاضلة خاصة فيما يتعلق بنبش الإيقاع الحيوى ودورات الحياة... الخ.

حادثته وأبدت ملاحظاتي وقبلها مشكورا، ثم اقترح لقاء يرتبه لي مع المترجمة، وكانت الإنجليزية الجنسية تتقن اللغة العربية، وتقيم في مصر مؤقتا، فشددت الرجال إلى مسكنها بالزمالك، وأمضينا ساعات حاولت فيها أن أبلغها اعتراضاتي، وكانت - مثل معظم هؤلاء الناس - دمنة مستمعة متفهمة طول الوقت، لكن بلا طائل،

أبلغت أ.د. صبرى أنني غير مطمئن، ومازلت غير موافق، واقترحت عليه أن أقوم أنا بالترجمة المبدئية على أن تقوم المترجمة الخاذقة بإعادة الصياغة، فوافق، وفعلا حاولت، وكانت مهمة شديدة الصعوبة، ومع ذلك، يبدو أن التجربة كلها باءت بالفشل ولم يتصل بي أ.د. صبرى حافظ حتى الآن (أكثر من خمسة عشر عاما)، ولم أتصل به طبعاً.

الخبرة الثانية: حين اختلفت بشده مع صديقي المترجم الفذ د. مصطفى فهمي ابراهيم حين ترجم عنوان كتاب دانيال دينيت Kinds of Minds إلى "تطور العقول"، ذلك أن ما بلغني من الكتاب هو أن المؤلف يبلغنا كيف نستلهم التطور الذي حدث على مر تاريخ الأحياء لنتعرف على "أنواع العقول" التي ما زالت فينا توجهننا، وليس ليبلغنا بتاريخ تطور العقول إلى ما هو عقلنا الحالي.

الخبرة الثالثة: واجهتها حين كتبت أنا شخصا مسودة لنقد رواية العطر لزوسكند، (الرواية التي قمت أنت بمناقشتها في تلفاز بالخليج وكان محور نقدي أن غرينوى باتيست (بطل الرواية) يمثل عبقرية ووغدنة "الكفر" بمعنى "الوجود الحسم الغريب المنفصل عن هارمونية الكون"، Foreign Body Existence

استلهمت ذلك من كلمة الكفر التي استعملها المترجم "نبيل الحفار" في أول فقرة في الكتاب.

ساورني الشك فرحت أطلع على الترجمة الإنجليزية ووجدت أن الكلمة المقابلة لكلمة "الكفر" بالعربية هي Wickedness فتوقفت عن التماذي في فروض حتى أتبين الأمر، رفضت الترجمة الإنجليزية، ورحت أستفتي صديقا يعرف الألمانية، فأخبرني بما يلي :

أن الكلمة في أصل الرواية بالألمانية هي Gottlosigkeit وإنها تعني: متخل عن تعاليم الرب، بلا روادع دينية ، لا يخاف الله،

لكنها تأتي أيضاً بمعنى بلا "رب"، أو لا "رب له"

سألت صديقي كيف يترجمها إلى الإنجليزية (وهو يجذقها أيضا) فقال: إن أقرب ترجمة لها يمكن أن تكون هي GOD less وهي كلمة جديدة رائعة تحتها صديقي تحتاً وتعنى = "لا رب له"،

أليس - بالله عليك يا طلعت تكون كلمة "الكفر" التي استعملها د. الحفار في ترجمته إلى العربية هي الأصح بكل تأكيد من كلمة Wickedness بالإنجليزية التي تعني غالبا

الشر والخبث!! ومن هنا انطلقت فروضى من جديد، ويمكن أن
تراجع إلى مزيد من التفاصيل لهذه الخبرة في نشرة 8-12-2007
(اعتذار، وحقرة حول المنهج الخطوط العريضة للفرض الأساسى
لنقد "العطر") فاطماننت إلى الترجمة العربية، ومضيت في
فروضى ولم أكمل النقد بعد.

وقس على ذلك يا طلعت ترجمة سامى الدرورى لديستوفسكى
وترجمات طلعت الشايب.

أشكرك فعلاً.

أختم هذه الاستطرادة الطويلة بذكر محاولة أ.د. عماد
حمدي غز (صديقك، وتلميذى سابقا ورئيسى حالياً) البدء في
محاولة ترجمة كتابى الأم "دراسة في علم السيكيوباتولوجى" إلى
الانجليزية، وقد اكتشفت بعد وضع صفحات نفس ما اكتشفته في
محاولة ترجمة نقدى للحرافيش، فتوقف أ.د. عماد عن الترجمة.

ثم أشير إلى عرض د. رفيق حاتم ود. يسرية أمين أن يترجما
أطروحتي عن "جدلية الجنون والإبداع" إلى الفرنسية ثم عزوفهما
قبل أن يبدأ. (نظرا للصعوبة والإنشغال معا)

هل وصلك من كل هذا يا طلعت مدى احترامى لجهود الترجمة،
وف نفس الوقت مدى تحفظى عليها .

أرجو أن تنتظر نشر محاولتنا في جلسة العلاج الجمعى أمس
لاكتشاف "كيف نشوه أنفسنا" ليس بالضرورة بالاكثاب يا سيد
أرون بيك وابنتك الكريمة العاملة الأمينة جوديث .

ثم إنى أرى أن جهدك ووقتك يا طلعت ، وكذا محاولات إبداعك
والتزامك بالإسهام في مسيرة المعرفة التى نحاولها معاً في مجال
تخصصنا وغيره، أرى إننا أولى به في أمور جديرة بك فعلاً.

د . طلعت مطر

إن اسم الكتاب هو "الأسس والأبعاد" فهو يعالج اساسيات
العلاج المعرفى وقد ذكرت المؤلفة أنه كتاب للمبتدئين او حتى
للذين ليست لديهم ادنى فكرة عن هذا النوع من العلاج
ولديها كتب اخرى أكثر عمقا وتوسعا ومعالجة المستويات التى
ذكرتموها في تعليقكم .

د . يحيى:

هذه أمانة أعرفها من هؤلاء "الخواجات" العلماء الطيبين
ويظل تعليقى كما هو .

د . طلعت مطر

إن اساس العلاج المعرفى كما تعلمون تقوم على التنبيه الى
الأفكار التلقائية و محاولة تصحيحها ومجتمعنا العربية هى
من اكثر المجتمعات التى تعاني من الأفكار التلقائية والأحكام
المسبقة وانتم من أكثر المفكرين الذين يجاربون ذلك. هذا رد
على نقطة "لن يوجه هذا العلاج التى أترتموها .

د. يحيى:

أظن أنني حين تساءلت عن: لمن يوجه هذا الكتاب؟ كنت أناقش النسخة المترجمة، وليس الأصل، كما حددت أنني أتساءل عن مبرر موضوعي لإجازة ترجمة الكتاب في خطابي للدكتور جابر عصفور كما نشرته وهذا هو النص.

"من المخاطب الأول ثم من يليه؟ بهذا العمل، في مصر والعالم العربي (مسئولة لجنة الإجازة)".

فالمقصود هنا هو التساؤل عن المخاطب بالترجمة منا نحن، وليس المخاطب من المؤلف الأصلي .

مفهوم "الأفكار التلقائية" الذي قدمه الكتاب يختلف تماما عن استعمال كلمة " التلقائية". أنا استعمل التلقائية بمعنى "المبادأة الطليقة"، ربما كما ظهرت بالنشرة في الاستجابة للألعاب النفسية التي انتظرت مشاركتك فيها بقدر أكثر مما حدث، ومازلت في انتظارك، لذلك لم أرحب كثيرا بالمعنى الذي جاء في ترجمتك، وليس عندي الأصل الانجليزي.

د. طلعت مطر

بخصوص الكتاب فان لي ملاحظات كثيره عليه لاحظتها من خلال عملية الترجمة وقد ناقشت بعضها مع المؤلفة في إحدى ندواتها في كندا من أهمها اختيار سالي كمثال وهى تعانى من حالة اكتئاب خفيف أو متوسط وكان الأجدر ان تختار لنا حالة أكثر صعوبة وتعقيدا ولكنها اجابت بأنها اختارت حالة خالية من أى اضطرابات أخرى على المحور الأول أو على المحور الثانى على حسب التصنيف الأمريكى وذلك كما قالت لتعليم المبتدئين ولكى لا نضطر الى ذكر اساليب أكثر تعقيدا، وأشارت الى كتاب آخر لها وهو كتاب العلاج المعرفى للحالات المستعصية resistant depression أو العلاج المعرفى لاضطرابات الشخصية

د. يحيى:

أوافقك مرة أخرى وأشاركك احترامك للمؤلفة وأبيها، ومع ذلك فهذا المستوى المعرفى وصلنى بجرعة من العقلنة لم أحتملها، كما أن "الاكتئاب المستعصى" ليس هو الذى يعمق مثل هذا العلاج بالمقارنة بخبرة علاج الذهانيين مثلا فى العلاج الجمعى، ولا أستطيع الحكم قبل قراءة الكتاب الذى أشرت إليه.

لقد حاولت اليوم (4 فبراير 2009) فى جلسة العلاج الجمعى التى لعبناها (اربعة أطباء وخمس مرضى فى قصر العينى) أن أختبر مفهوم "تشويه صورة الذات" (وهو المفهوم الذى بدأ به "بك" الوالد ثم دار حوله أغلب كتاب ابنته، كما لعبنا أيضا، ومباشرة لعبة أخرى فى محاولة تصحيح هذا التشويه الذى اعترفنا -من خلال اللعب- بدورنا فى القيام به .

أقر جميع المشاركين فى جلسة العلاج الجمعى هذه، بما فيهم شخصى، درجة ما يمارس فيها كل واحد منا تشوية نفسه، تمت الدعوة -كما قلت- إلى ان نلعب لعبة تكشف ذلك، ثم لعبة تحاول تصحيحه وإليك

نص اللعبة:

يوجه الخطاب إلى زميل (طبيب أو مريض) بشكل مباشر "أنا أنت" & "هنا والآن".

□ الخطوة الأولى: يا فلان ما هو أنا لازم إني اشوه نفسي ما دام أنا (أكمل)

□ الخطوة الثانية: يا فلان (نفس الشخص) ما هو أنا لازم إني اشوه نفسي مادام أنت (أكمل)

□ الخطوة الثالثة (التصحيحية): الظاهر إني حمار وغى إني باشوه نفسي، عشان كده أنا قررت ... (أكمل)

وسوف أنشر ما حدث تفصيلا في نشرة (أو نشرات لاحقة) لنقارن سرعة و**تلقائية** مفعول اللعبة بما يجرى في هذا المستوى من العلاج المعرفي الذي قدمه الكتاب، حول نفس الظاهرة "تشوية الذات".

د. طلعت مطر

6- كنت أفضل للعنوان كلمة العلاج الإدراكي والتي يستخدمها بعض الأخوة الشوام وكما ورد في القواميس العربية كترجمة لكلمة cognitive غير ان الزميل إيهاب الخراط قد نبهني ان الاستخدام الشائع في مصر هو العلاج المعرفي .

د. يحيى:

أنا مع رأي د. إيهاب، وقد اعترضت على ما قام به الابن الزميل د. عادل مصطفى (في الكويت الآن) حين ترجم كتاب "علم النفس المعرفي" "Cognitive Psychology" إلى علم النفس الإدراكي".

إن التفرقة بين "الإدراك" و"التفكير" و"المعرفة" (بل والخيال والإبداع) هي أساسية في كل هذه المناطق، وهي ضرورية وجوهرية، والمعاجم لا تُلزمننا، بل علينا نحن أن نصححها، ولنا عودة .

د. طلعت مطر

إن كان لي أن أقول كلمة عن نوع العلاج الذي تمارسونه فإنه في رأيي مختلف كثيرا عن علاج "جوديث بك" ولا أدري لماذا تسمونه علاجاً معرفياً وقد يكون أشمل من علاج بك المرتبط بهدف وزمان محددين. وهو في رأيي خليط من العلاج الوجودي والجشائلي والمعرفي والاتجاهات الانسانية والتمركزة حول العميل. كل ذلك في إطار المعاشة الإنسانية شبة الكلية. فإن كان مبدأ العلاج المعرفي هو\ "تصحيح افكار المريض التلقائية ومن ثم المحورية" \فإن مبدأ العلاج الرخاوي هو\ "الأخذ بيد المريض" مع استعمال كل الطرق للأخذ بيده من حفرة المرض ومحاولة وضعه مرة اخرى على المسار!. هذا ما تصورته وقد اكون مخطئا او مسطحا او غير فاهم تماما لماهية

هذا العلاج. وان كان لي ان اقترح تسمية هذا العلاج فانه يمكن أن يكون مثلا " علاج المعية\ " او "علاج المعيشة\ أو\ " العلاج الشمولي\ كما يمكن أن يكون هو\ " العلاج الاستدراكي\ "

د . يحيى:

أعتقد يا طلعت أن تسمية ما نقوم به لم تكن أبدا "العلاج المعرفي" (وإن كنت قد ذكرت ذلك أحيانا) وأنا لا أوافق طبعاً على اسم العلاج الزخاوي، وإنما هي كما ظهرت في كتابي الأم "دراسة في علم السيكوباثولوجي" "علاج المواقبة" وهي أقرب إلى تسميتك الآن "علاج المعيشة" والاسماء الأخرى الكريمة التي أطلقتها، ثم إنني اهتديت مؤخراً إلى تسمية أحدث: وهي "علاج المواجهة المواقبة المسنولة (م.م.م)" وهو أقرب إلى الخطوة الثالثة لتطور العلاج المعرفي في الغرب ، وتحديدًا بالنسبة للموجة الثالثة المسماة (ACT) علاج القبول والالتزام Acceptance Commitment Therapy وقد أشرت إلى ذلك في نشرة سابقة 2008-2-24 (الفروق الثفافية والعلاج النفسى).

التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسى (33)

مستويات وأنوع الإشراف على العلاج النفسى

د . نعمات على

اتساءل لماذا لا يتم إشراف الأقران في المقطم، اشعر أنه يفيد خاصة في البداية للمبتدئ الذى يجد عنده حرجاً أن يتكلم، ويسأل.

د . يحيى:

يا خير يا نعمات!! تصورى أننى لم أكن أعرف انه لا يتم إشراف الأقران في المقطم، سوف استعلم أكثر لأتخذ قرارى حالا.

د . نعمات على

عندما يشعر المعالج في نفسه بالتقصير وعدم الخبرة في البداية ماذا يفعل؟ هل يتراجع أم يستمر؟

د . يحيى:

هو وشطارته، وشطارة المشرف عليه

د . محمد الشاذلى

لم أفهم معنى "الإشراف بالنتيجة" و"الإشراف بالوقت" في ظل التعريف الأساسى لمعنى الإشراف على العلاج النفسى، على أساس أن النتيجة أو الوقت هي محكات العملية العلاجية والتي تساهم في توجيهها على مدار الوقت من خلال جميع أنواع الإشراف وليس بشكل منفرد.

د . يحيى:

قررت من خلال تساؤلك أنت والزميلة عاليه، أن أخصص يوم الأحد القادم لتوضيح ثلاثة أنواع من الإشراف ذكرت إجمالاً وبسرعة في النشرة السابقة، وقد سألت عنها الكثيرون وهي "الإشراف بالنتيجة وإشراف المريض وإشراف الوقت (الزمن)" فأرجو أن تنتظر إلى بعد غد.

أ. محمد اسماعيل

مش فاهم آخر مستويات الإشراف، وليه حضرتك ضممته للإشراف.

د. يحيى:

نفس إجابتى على د. الشاذلى حلال، وايضا أنتظر إجابتى على بقية تساؤلاتك في نشرة الأحد (بعد غد).

أ. عبد المجيد محمد

اليومية مهمة جداً وكان نفسى تنزل أول بداية شغلى لأنها نورت حاجات كثير.

د. يحيى:

وصلتنى أنا أيضا أهميتها بعد نشرها، ولهذا سأعيدها وأفضلها أكثر بعد غد (الأحد).

أ. نادية حامد محمد

مش فاهمة: أرجو توضيح ما هي أسباب أو احتمالات تجاوز نمو المريض درجة نمو الطبيب.

د. يحيى:

نفس إجباتى السابقة على الزملاء الثلاثة الذين قبلك يا نادية، انتظرينا بعد غد.

أ. نادية حامد محمد

أعجبتنى وأفادتنى جداً كيفية أن فرط رؤية المعالج حتى في حالة صحتها لا تساعد على حركية وتلقائية المريض بالقدر الذى يفيد العلاج.

وأن المريض في بعض الأحيان يتجاوز مرحلة نمو طبيبه، ويغفر الطبيب أن يلحق به، وبالتالي قد يتجاوزه الطبيب مع مريض آخر.

د. يحيى:

يا خير يا نادية! لقد كانت هذه النقطة من أصعب ما قدمت، لأننى تصورت أن المعالجين والأطباء سوف يقاومونها بالطول وبالعرض ولهذا سوف أزيد من شرحها بعد غد.

أ. محمود محمد سعد

معرض على أن القراءة في تقنيات العلاج النفسى للمعالج حديث التدريب ليست ضرورية بل ومعيقة. إننى أرى أنها تضيف

جانبا علميا منذ البداية ليسهل عملية التواصل مع المعالج المدرب.

د. يحيى:

أنا لا أستطيع أن أمنع أى معالج مبتدئ من أن يقرأ ما يتراءى له في العلاج النفسي وغير العلاج النفسى، لكننى لا أنصح ولا أوصى بذلك، ولا أرى أنه شرط لكى يصبح معالجا، إن هذا التحفظ له وظيفة تؤكد أنه على من يقرأ أن يقرأ على مسئوليته، وأن يتأنى في تطبيق مايقراً، ويناقشه أولاً بأول في جلسات الإشراف.

أ. محمود محمد سعد

وصلنى أن المعالج قد يلجأ إلى رأى شخص عادى، وذلك ليجد حلاً للمشكلة التى تعترية مع مريضه، وأضيف أنها أيضاً ليختبر بها المعالج صحة حلوله.

د. يحيى:

هذا هو

د. نرمن عبد العزيز

أصعب نوع من الإشراف على العلاج النفسى على ما أعتقد هو إشراف المريض لأنه يضعنى كطبيبة في موقف صعب وهو أن أكون طوال الوقت في محاولة للاحاق بفكر مريضى، وفي نفس الوقت من المفترض أن أقوم بتنظيم هذا الفكر الذى يصعب على استيعابه،

ولكنه على ما أعتقد أيضا هو أكثر أنواع الإشراف دافعا للنمو لكل الطرفين.

د. يحيى:

الجملة الأخيرة رائعة وكافية (فجعلتها من أول السطر ووضعت تحتها خطا:

.. " اما ما قبل ذلك فقد نسخته حملتك الأخيرة بتلقائية سلسلة

فقط أريد أن أنهى أن المسألة ليست اللحاق بفكر المريض، لكنها في التأثير الإيجابي من خلال الموقف الصعب الذى يضعنا فيه مرضانا ونحن نحترمهم.

أ. رامى عادل

أخذ يصلو ويجول، لا يتوقف، يقوم باحماءاته بطريقه "\ فاجرة\" وهو نشيط جدا جدا، راقنتى حركيته المبدعه الرائقه، جاءنى لمره الثانية مبتسما، ثم يباغنى بتكشيرة لها طعم آخر (مكفهر)، تبهتني بعض الشيء، ويستمر في حركته الدائريه، مع قليل من التوقف، مواربا، الي ان يقترب

للغاية يصعقني، وفي المرة الثالثة اجد نفس الانسان قائما يفيض نورا وجلالا انه احد عملائي الكرام في المتجر الذي اعمل فيه كموظف امن!

د. يحيى:

وما علاقة هذا بالإشراف يا رامي؟

لكن يبدو أن له علاقة بآخر جملة قالتها د. نرمين حالا.

بل إن بعض من أخذ كلامك ومدخلاتك في هذه النشرات يا رامي مأخذ الجد منذ بداية ظهورها، لابد أنه قد اعتبرك مشرفا عليه، وربنا يستز.

تعتة: قبلات وأحضان، وسط الدماء والأحزان

أ. علاء عبد الهادي

هم ليسوا أقوى نفسياً، ولكنهم أكثر بلادة في المشاعر وأكثر تخمة، وأكثر جهلاً فهم كالدمى والعرائس التي تحركها أميركا كيفما شاءت.

د. يحيى:

والله يا علاء، أنا لم أعد أعرف مَنْ الذي يجرّك من!!

أ. علاء عبد الهادي

عندما يخرج وزير الخارجية القطري ليؤكد صحة المعلومات التي تؤكد نقل الأسلحة والقنابل الفوسفورية إلى إسرائيل عبر القاعدة الأمريكية بقطر، ليهدد بعدها بأن حكومته قد تفكر - مجرد تفكير - في سحب الجنود القطريين المعنن بجراحة هذه القاعدة إذا استمر العدوان على غزة.

بماذا تفسر ذلك هل بأنهم أقوى أم بأنهم أكثر بلاده؟

د. يحيى:

الاثنان معاً يا سيدي

د. مروان الجندي

هم ليسوا أقوى نفسياً، ولكن هم لا يشغلون بالهم بغيرهم ولا يعنيههم إلا أنفسهم، وذلك نظراً للحفاظ على المكانة التي هم عليها الآن.

د. يحيى:

برجاء قراءة ردى على علاء حالا

د. مروان الجندي

أتساءل: هل لو كان أحدهم مواطناً عادياً كان سيقف وسط القبلات والأحضان أم العكس؟

وهل لو كان أى مواطن آخر (شخص بسيط يجزن على الوضع الخالي)، مكان أى شخصية سياسية ماذا سوف تكون طريقة تصرفه؟

د. يحيى:

أظن أن الخنة الحالية قد أظهرت روعة المواقف التلقائية لمن يمكن تسميته "الشخص العادى"

والله يا مروان كم أكره هذه الوجوه المرسومة وتلك الأحضان البلاستيك ثم القبلات التى تصلنى مثل طقطة نار جهنم وهى تقلب الحجارة .

د. عمرو دنيا

لا أدرى فعلا موقف الزعماء والرؤساء والاجتماعات والقمم المتتالية والتى جميعها تنتهى بالقبلات والاحضان والترحيب وكأن شيئا لم يحدث وكأن ليس هناك جريمة مستمرة فى حق أبرياء لا ذنب لهم.. ما زلت عاجز عن أن أفهم ذلك ناهيك عن أن أجد تفسيراً له .

بمضرنى أن أذكر... شكراً أردوغان!

د. يحيى:

أنا فرحت بموقف أردوغان، لدلالته المباشرة،

لكن أرجو ألا نبالغ فى الإعلاء من ذلك حتى لا ننسى حجم تجارة وعلاقات تركيا مع إسرائيل بما فى ذلك الأسلحة، ومع ذلك فهو موقف شريف وشجاع وضرورى تماما .

د. محمد أحمد الرخاوى

الشاعر احمد مطر

(مين أوباما..

لجَميع الأعراب شعوباً أو حُكَّاماً):

قَرَعُ طَنَاجِرِكُمْ فى بابى

أرَهَقْنى وَأَطَارَ صَوَابى..

افْعَلْ هذا يا أوباما..

اتْرُكْ هذا يا أوباما

أَمْطَرْنَا بَرْدًا وَسَلَامًا

يا أوباما.

وَقَرَّ لِلعُرْبَانِ جِزَامًا!

يا أوباما.

خَضَّصْ لِلطَّاشَةِ حَقَامًا!

يا أوباما.

فَضَّلْ لِلنَّمَلَةِ بِيَجَامًا!

يا أوباما)..

قَرَقَعَةً تَعْلِكُ أَحْلَامًا
وَتَقِيءُ ضِدَاهَا أَوْهَامًا
وَسُعَارُ الشُّجَّةِ مِنْ حَوْيِ
لَا يَخْبُو حَتَّى يَتَنَامِي.
وَأَنَا رَجُلٌ عِنْدِي شُغْلٌ
أَكْثَرُ مِنْ وَقْتِ بَطَالَتِكُمْ
أَطْوَلُ مِنْ حُكْمِ جَلَالَتِكُمْ
فَدَعُونِي أَنْذِرْكُمْ بَدَأُ
كَيْ أَحْطَى بِالْعُذْرِ خَتَامًا :

لَسْتُ بِخَادِمٍ مِنْ خَلْقِكُمْ
لَأَسَاطِ قُعوداً وَقِيَامًا.
لَسْتُ أَخَاكُمْ حَتَّى أُهْجَى
إِنْ أَنَا لَمْ أَصِلِ الْأَرْحَامًا.
لَسْتُ أَبَاكُمْ حَتَّى أُرْجَى
لَأَكُونَ عَلَيَّكُمْ قَوَامًا.
وَعَرُوبَتِكُمْ لَمْ تَخْتَرْنِي
وَأَنَا مَا اخْتَرْتُ الْإِسْلَامًا!
فَدَعُوا عَيْرِي يَتَبَنَّاكُمْ
أَوْ ظَلُّوا أَبْدَأُ أَيْتَامًا!
أَنَا أُمْتُولُهُ شَعْبُ يَأِي
أَنْ يَحْكُمَهُ أَحَدٌ عَصِيًّا..
وَنِظَامٍ يَحْتَرِّمُ الشُّعْبَا.
وَأَنَا لَهُمَا لَا غَيْرَهُمَا
سَأَقْطُرُ قَلْبِي أَنْغَامًا
حَتَّى لَوْ نَزَلَتْ أَنْغَامِي
فَوْقَ مَسَامِعِكُمْ.. أَلْغَامًا!
فَامْتَثِلُوا.. نَظْمًا وَشُعُوبًا
وَآتَجِدُوا مَثَلِي إلهَامًا.

أَمَا إِنْ شِئْتُمْ أَنْ تَبْقُوا
فِي هَذِي الدُّنْيَا أَنْعَامًا
تَتَسَوَّلُ أُمَّنًا وَطَعَامًا
فَأَمَارِحُكُمْ.. أَنْتِي رَجُلُ
فِي كُلِّ مَخَطَاتِ حَيَاتِي
لَمْ أَدْخُلْ ضَمْنِ حِسَابَاتِي
أَنْ أَرعى، يَوْمًا، أَعْنَامًا!

د . يحيى:

شكرا يا محمد

لي تحفظات هامة لا اريد أن أذكرها، فالشعر شعر وهو خفيف
خطير، لكن "المعنى" الذي يوحى به هكذا ينبغي أن يؤخذ مجرد
شديد (الشعر لا يقدم معنى).

أنا بالذات - مثلا - أرفض أن ينطبق على هذا التشكيل.

د. يحيى:

ياه !!

لعله كذلك

أنتظر رأيك مكتملا حين تقرأ هذا الجزء الثالث "ملحمة
الرحيل والعود"

أو ربما الثلاثية كلها

شكرا.

حوار/بريد الجمعة

د. أميمة رفعت

تقول لى أنه: لولا أن" \ تقاسمى هذه كانت على أحلام
نجيب محفوظ \ " لما التفت أنت أيضا إليها. لقد حضرت ولادتها
يا د. يحيى فكيف لا ألتفت إليها؟

منذ عدة أشهر بعثت لك بسؤال قصير عن أحد كتبك لم أستطع
العثور عليه في المكتبات، ولم ترد عليّ، فظننت أنني قصرت في
البحث ولم ابذل جهدا كافيا. بالأمس بحثت ثانية عن كل
أعمالك، وكانت نتيجة البحث كالآتي:

• مكتبة الهيئة العامة للكتاب لا تبيع أى كتاب من
كتبك، و لم أكتف بالرد الأول \ " ليس لدينا يحيى الرخاوى
\ "، بل طلبت منهم البحث في دفترهم المدون به أسماء الأعمال
التي بالمكتبة (ليس لديهم كمبيوتر)... و لم أجد شيئا.
إنزعجت منهم وعدا بأن أكتب لهم قائمة باسم الكتب ويبحثون
عنها في المخازن!!

" \ • دار المعارف \ ": لم يعرف البائع عنم أحدث، وعرض
عليّ كتاب التشريح للرخاوى الذى يدرسه طلاب اولى طب، و بعد
جهد و إصرار بحث معى في المكتبة و فى الكمبيوتر و..لم نجد
شيئا.

" \ • أرفعة النبي دانيال \ " و تشبه الأزيكية فى
القاهرة، يبيعون كل إصدارات هيئة الكتاب القديمة
والحديثة، ويعرفون جيدا يحيى الرخاوى \ " النفسانى \ "، ولكن
ليس لديهم شيء له.

وفى النهاية رجعت بخفى حين...كيف تتوقع أن يقرأ لك
الناس و كتابك لا وجود له؟ أليس الكتاب مثل أى سلعة يحتاج
إلى إعلان ودعاية و تسويق. ثم تجديد للإصدارات القديمة بغلاف
جديد وإعلان جديد ومتابعة لوجوده بالأسواق؟ وهل يقبل ناقد
بسهولة (هو أيضا يريد تسويق كتابه) أن ينقد مادة لا
شعبية لها لسبب بسيط وهو أنها غير متوفرة ولا يعلم القارئ
عنها شيئا.

أعلم أن الكتب موجودة فى الموقع مجانية لمن يريد.. و لكن

يا د. يحيى.. أنت سيد العارفين، لا يحل شيء حمل الكتاب، بطقوس إنتقائه من بين الكتب وشرائه وإملاكه. من يستطيع الإستغناء عن ملمس الورقة ورائحتها و هذه العلاقة الحميمة التي تنشأ بين الكتاب ومقتنيه. هل تعادل متعة القراءة مع سماع الموسيقى، أو فنجان القهوة، أو الإسترخاء قبل النوم، أو حتى الصراع مع الورقة والشخبطة على أطرافها وهوامشها الجلوس أمام الكمبيوتر.

لقد طبعت كتابك \ " دراسة في السيكيوباثولوجي\ " من الكمبيوتر وحولته إلى ما يشبه الكتب الصغيرة و كدت أنتهى من قراءته وقد إستغرقت في قراءته ما يقرب من العام. صدقني برغم روعة المحتوى فشعوري أنه ورق مصور أفقدني نصف متعة القراءة..

أرجوك يا د. يحيى إفرض سلعتك على الأسواق وستجد القارئ والناقد معاً. ولا يكفي أن تتوفر كتبك بالقاهرة، فأنت شخصية كبيرة ولا يليق بك أبدا هذا الحصر بل يجب أيضاً أن تترجم بلغات مختلفة و تنتشر.

د. يحيى:

يا أميمة يا أميمة، لا تقلى علىّ المواجه أكثر، ماذا أفعل أكثر من أن معظم الهيئات الرسمية (الهيئة العامة للكتاب - مؤسسة الهلال - دار المعارف - المجلس الأعلى للثقافة - هيئة النشر في قصور الثقافة) نشرت لي ما طلبته منى دون أن أقدم أغلبه، وفي نفس الوقت رفضت "عالم المعرفة" (الكويت) نشر كتابي "حركية الوجود وتجليات الإبداع"، معذرة بأنه ليس مما يعنيها! (فماذا يعنيها؟) فنشره المجلس الأعلى للثقافة!!!

المهم: كنت ألوم نفسي حين أنشر على حسابي، (وقد فعلت ذلك كثيراً)

وتصورت أن هذا هو سبب عدم وجود مؤلفاتي في المتناول، وحين طرقت باب النشر الخاص ودفعت المعلوم (وهذا تقليد جديد فالذى يريد أن ينشر عليه أن يدفع آلاف الجنيهات لا أن يقبض!! بالنسبة لي لم تكن هذه هي المشكلة فأنا رجل ميسور الحال) أقول: حين طرقت باب النشر الخاص رحتم أعامل ناشراً عالمياً رائعاً هو "ميريت" وكانت تجربة صعبة كارثية لها ما لها وعليها ما عليها والله العظيم.

ماذا أفعل؟ ماذا أفعل؟

ملحوظة: أنت غالباً لم تقرني ثلاثيتي "المشى على الصراط" مع أنها الآن مطبوعة طبعه ثانية وموجودة في الموقع، أرسلها لك - غالباً أيضاً - لكن لا بد أنك قرأت عمارة يعقوبيان وقد قرأت اليوم خبراً منشوراً في الصحف اليومية أو ربما في صحيفة "القاهرة" أنها باعت أكثر من مليون نسخة وترجمت إلى أكثر من عشر لغات، وهي رواية جيدة جداً، لا بد، برغم أننى لم أستطع أن أكملها (حقداء في الأغلب) ... إلخ.

تقولين: إفرض سلعتك يا دكتور يجيى

وأقول لك: حاضر!!

(إيش خاطر الأعمى؟! قال قُفَّة عيون!!)

كيف بالله عليك (أفرض سلعتي)؟

كيف؟

أخبريني وأنا أفعل،

أو البركة فيكم: أنا أكتب، وانتم تفرضونها!!!

بالله عليكم ماذا تطلبون منى أكثر؟

"غلب غلابي" والمصحف الشريف

الحمد لله.

أ. زكريا عبد الحميد

لقد سألت نفس السؤال يا د.ججى: لماذا لم يتناول النقاد مجموعة مقالاتك - الناس والطريق- أيام الانسان والتطور الورقية-كنموذج غير مسبوق في أدب الرحلات، عندماقرأت عبر هذا البريد أنها ستناقش الجمعة القادمة في المقطم خطرت لى إحدى الاجابات التى عرفتها متأخرا للأسف: وهى أن الساحة الثقافية لدينا جد فاسدة

د. ججى:

أنا لن أحضر هذه المناقشة يا زكريا!!!

ولا أحب أن أعترف أن ساحتنا الثقافية فاسدة، وأنا لا أراها كذلك.

الترحالات الثلاثة التى هى تزاوج بين أدب الرحلات والسيرة الذاتية ناهزت الألف صفحة، وحين لم يناقشها أحد، ولم ينقدها أحد (تقريبا) تبرع بعض تلاميذى ان يناقشوها في ندوة المقطم هذا الأسبوع (اليوم تحديدا)

هل هذا كلام؟

لذلك لن أحضر .. إلخ

د. أميمة رفعت

عن النوم واليقظة و الأحلام:

الحقيقة أننى ترددت كثيرا قبل ان اكتب الآتى. فمن ناحية هو ليس تعقيبا على يومية و من ناحية أخرى خفت أن تظن أنها مسألة شخصية، مع أنها في صميم الطب النفسى وإن كنت ساستغل حدث شخصى لأسأل وأستزيد علما. على أى حال سأتحمل المسئولية كاملة .

كنت نائمة نوما عميقا، ثم إستيقظت فجأة بلا أى مرير يقظة تامة في الخامسة فجرا (لم أكمل أربع ساعات نوم) وبدأ عقلى يعمل بطريقة غريبة، فبدأت أرى في رأسى صورا تتلاحق بسرعة يبدو وكأن لا علاقة لبعضها ببعض، ثم أخذت هذه الصور تتفند وتترتب كما فنند أوراق الكوتشينة فتحل الأولى محل الأخيرة والعكس بسرعة ويتكرر كنت أشعر معه بالراحة وكأني أريدها أن تتكرر مرة بعد أخرى، ثم تختفى إحدى الصور وتحل محلها صورة مختلفة تماما أشعر أنها مهمة أو أنها \مفتاح\ لشيء ما. ثم تتكرر هذه العملية مرات ومرات وتكثر \المفاتيح\ " و إن كانت متفرقة.. صور هي ألفاظ أو ألفاظ هي صور لا أعلم: الموت.. عالم الأحياء.. عالم الموتى... محفوظ.. إلخ و كنت أعلم أن موضوعا ما يتكون في عقلى. ظللت هكذا حتى السابعة و النصف صباحا. حاولت طوال هذه الفترة أن أغمض عيني و أرجع للنوم فلم أستطع فقد كان عقلى نشطا بالرغم من أن جسدى كان خاملا (الحقيقة لم أنتبه له أصلا). لو سألتى أحد عندئذ عن تفاصيل الموضوع الذى تكون لن أستطيع الإجابة، ولكنى كنت أعرف أنه عن الموت في الأحلام والتقاسيم. الغريبة أنه طغى على شعور أن هذه الأفكار كانت دائما في رأسى و أننى كنت أعرفها طوال الوقت مع أن هذا ليس صحيحا على الإطلاق، شعور يشبه déjà vu بعد هذه العملية التى لا أعرف ماذا أسميها شعرت بالراحة و الإكتفاء. و ظللت طوال اليوم ذهني حاد، و عقلى نشط بالرغم من أننى لم أنل قسطا وافيا من النوم. كنت سعيدة بذلك لأننى كنت أعانى في الأسبوع السابق من بِلادة غريبة في التفكير أصابتني بإكتئاب و إحباط و كأن مسام عقلى مغلقة حتى أننى كنت أستعين بالخدس فقط على تصريف الأمور طوال الإسبوع.

بعد حوالى إسبوع تجمعت أفكارى في جمل لها معنى وجلست أكتب لك عن الموت في أحلام محفوظ وتدفتت الأفكار بغزارة و إن كنت قد أحجمت عن كتابتها و إختصرتها للمساحة.

الآن أسئلتى كثيرة جدا ولكننى سأركز على أهمها:

- هل تشبه هذه العملية ما يحدث في الحلم؟ وإذا كان الأمر كذلك، فلماذا إنه المخ النوم و يكملها في اليقظة؟
 - هل هناك علاقة بين حمول المخ في الفترة السابقة لما حدث وبين هذا النشاط المفاجيء؟
 - هل هذا مثال مبالغ فيه لطريقة عمل المخ العادية أثناء اليقظة، أم هو مثال مبسط لطريقته في العمل أثناء النوم؟ و لماذا يصل إلى وعيى؟
 - هل هناك صلة أو تشابه بين ميكانزمات ما حدث و ميكانزمات نوبات الصرع؟ علما بأننى غير مصابة بالصرع.
 - بإعتبارى من الأسوياء (أرجو ذلك)، هل هذا نموذج مصغر لما يحدث للمريض النفسى، و خاصة الذهان، أثناء اليقظة؟
- سأكتفى بهذه الأسئلة، و أشكرك لسعة صدرك.

د. يحيى:

أولاً: أصدقك واصدق خبرتك واحترمها

ثانياً: أظن أن "مبادئ" الرد على كل هذه الأسئلة قد جاءت في نظري عن الحلم والجنون والإبداع في أطروحتي "الإيقاع الحيوي ونبيذ الإبداع" والتي نشرت في مجلة فصول منذ أكثر من ربع قرن، ثم وردت كفصل أول في كتابي الذي نشره "مجلس الأعلى للثقافة" حركة الوجود وتجليات الإبداع والذي لم يقرأه أحد أو على الأقل لم يعلق عليه أحد.

ثالثاً: لم تتحقق نظريتي (فروزي) في هذه الأطروحة، بعد خبراتي الشخصية، ومع مرضاي، إلا من خلال:

(أ) مقدمة نقدي لأحلام فترة النقا، وهو ما جاء في الفصل الأول في كتابي عن "أحلام فترة النقا، قراءة وتقاسيم" والذي نشرها مسلسلاً هنا في نشرة الإنسان والتطور، كما أنه (الكتاب) في نفس الوقت تحت الطبع الآن، كما وعدوني في "الهيئة العامة للكتاب"، وأخذوا أصوله.

(ب) نقدي بعض قصص هانز كرستيان أندرسون للأطفال، وبالذات قصة الظل وقد نشرت في مجلة "وجهات نظر" أطفالنا: بين روح الشعر ونظم الحكمة.

(ج) ثم تأتي خبرتك هذه لتواكب جانبا من فروزي، فتلوح لي فرصة جديدة أفضل إلا أتعرض لها بالنقد الآن، لأنها صادقة وتحتاج مزيداً من الاستيضاح خاصة فيما يتعلق بالمدة (من الساعة الخامسة فجراً حتى الساعة السابعة والنصف صباحاً)

فتنظري يفترض أن تأليف الحلم - وهو إبداع أصيل كما جاء في أطروحتي-، يحدث في نقلة وعي حركية الاستيقاظ، ومدة هذا الإبداع - في فروزي- لا تتجاوز بضع ثوانٍ أو حتى بعض ثانية، واسمحي لي أن أؤجل مناقشة كل ذلك حين أن تقرأ ما أوصيتك به، ربما عدة مرات.

لكنني أصدق روايتك، وأن هذا هو ما حدث.

شكراً لصراحتك

وشكراً لشجاعتك

السبت 07-02-2009

526-تعنت قديمة

كلما زادت جرعة "الكلام" في صحيفة الدستور، لأسباب لا أعرفها، حذفوا صفحة "الرأي" لأنه يبدو أن الكلام عندهم أهم من الرأي، تكرر هذا عدة مرات، وقد سبق أن نبهت إلى سخريه مغزى حذف صفحات الثقافة والفكر من الصحف القومية، وربما غير القومية، طوال شهر رمضان المكرم، وقلت وكتبت كأنهم يوصوننا أن نصوم عن التفكير أيضاً، ربما اكتشفوا أن التفكير هو مما يبطل الصوم.

المهم: فضلت أن أوجل التعنت التي كتبتها للدستور هذا الأسبوع، والتي سوف تصدر الأربعاء القادم.

بحث في تعنتاتي القديمة (الاصدار الأول للدستور) فوجدت هذه التعنتة لعلها تكون مناسبة للوقت الراهن.

هل تغير شيء بعد عشر سنوات؟

الدستور: الإصدار الأول

1998/7/16

فتح ملف جديد لما هو "تعنتة"

التعنتة هي: الكتابة بقصد التحريك لا البلاغ، وقد استعرت لفظ "التعنتة" هذا من الحسن بن هانئ، وهو يقول (مازحا أو جادا):

وما الغرم إلا أن تراني صاحيا وما الغنم إلا أن
تتعنتي الخمر

وقياسا أقول:

وما الغرم إلا أن تراني ساكنا وما الغنم إلا أن
يتتعنتي الرأي

وآفة ناسنا الألعن هي الجمود المغلف بالكسل، التي يقابلها على الجانب الآخر الاندفاع المتسارع بالاستسهال، والتعنتة هي تحريك محسوب بين هذا وذاك.

وفرق بين كتابة وكتابة، فكتابة الخير المعلومة هي نوع من الإخبار والبلاغ، أما كتابة الرأي ووجهة النظر، فهي دعوة للحوار والمراجعة، والتعنتة هي من النوع الثاني: ولمزيد من الإيضاح: هي دعوة للقراءة الثانية قبل التسليم بظاهر القول، وهي حفز للنظر في الجانب الآخر من المعنى الظاهر، لعله أهم، وأدل، وهي رفض للمسارعة بـ "التعظيم سلام" لكل حروف مطبوعة، وهي تحذير من هز الرأس بالموافقة حتى قبل أن تكتمل الجملة أو يتضح المراد، والتعنتة تعيد النظر في كثير من الشائع المتفق عليه، حتى لو كان بديهيًا، حتى لو بدا مقدسًا.

وسف نبدأ هذه باقتحام قدس أقداس العصر الحاضر (الديمقراطية)

الديمقراطية (1) هز قاعدة الصنم

أذكر كلمة "الديمقراطية" وتلفت حولك وسوف تجد المستمعين وقد طأطأوا رؤوسهم، وصمتوا في احترام وإجلال، (مفهوم.!) ثم اطلب رأي أدهم، وسوف يقول أكثرهم تواضعا قصيدة شعر في هذه الظاهرة المقدسة، التي أنقذتنا، كما أنقذت غيرنا من الحكم الشمولي، والدكتاتورية، وحكم الفرد، وحكم العسكر، وكلام من هذا، وكل هذا طيب وصحيح. ولكن، تعال، ولو سراً، نتأمل سويا الحكاية: كل الناس تتحدث عنها، (واجب!!)، وتقدها، (حصل!!)، وتقفت أمام نصبها أو تدور حول ضريحها أو تأمل في ظهورها، واستعمالها الشيوعيون فأسموا بلادهم بأسماء ديمقراطية (كوريا الديمقراطية - كان الله في عونها - ألمانيا الديمقراطية - الله يرجمها . . إلخ)، ورفعها "المعتدلون" من دعاة الحكم بالشريعة الإسلامي، وقالوا فيها كلاما مثل العسل وهم يلوحون بها باعتبارها اسم "الدع" العصري لما هو "شورى".، ويتصور دعاة حقوق الإنسان أنهم حماة حماها دون سواهم . . إلخ.

أما الأمم الديمقراطية التي هي كذلك بحق، مثل الهند وبريطانيا العظمى، فهم يمارسونها بحمد يدافعون المقابل غالبا ورخيصة حسب المواقف والمواقع، أما ديمقراطية ست الكل أمريكا فهي الديمقراطية المعلنة في الصحف، والكونجرس، ولجان تقضى الحقائق، دون الديمقراطية الممارسة بمجموعات الضغط، والمافيا بكل أنواعها، وأصحاب المصالح، وممولي الحملات الانتخابية في السر والعلن.

وفي مصر، فرحنا فرحا شديدا بأننا أخيرا استطعنا أن نسير على رصيف شارع الديمقراطية (وهو الشهرير باسم "هامش الديمقراطية") وخاصة في مجال الصحافة، والنشر عامة.

ولكن تعال نظر في بركات الديمقراطية بمنظاراتها، وحاول معي أن تجيب على أسئلة مثل:

هل ترشيح واحد لينوب عنك ويمثل مصالحك هو أمر يمارسه الناس حقيقة بفرص متساوية؟

وهل هذا الذى يرشح هو أفضل من نمكن أن يملك؟ أم أنه أفضل من عرف "سيم" الكايفة؟

وهل أنت تنتخبه لأنه سوف يحقق لك ولأولادك ما تأمل فيه لتأمين مستقبلكم، أم لأنه رجل طيب وخدم ويعرف الأكابر، وكلمته ماسية.

وهل هو ينجح أنه أقدر، وأفضل، أم لأنه أكبر عائلة، وأوثق اتصالات وهل بعد نجحة: راح يملك حقيقة وفعلا (هل يمكن أن تتأمل مرتين على الأقل)

فإذا تبينت من الإجابة أ، هذه الديمقراطية يمكن أن تكون خدعة كبيرة، فهل هناك بديل؟

الديمقراطية (2) والحلم بالبدائل !!!

شيخنا الجليل نجيب محفوظ هو اعظم ديمقراطى لقيته فى حياتى، بقدر ما أن كارل بوير هو أعظم ديمقراطى قرأته حتى كاد يصلحنى على ما جرى فى الحضارة الغربية عل الرغم من كل محاذيرى. وكلما جاءت سيرة الديمقراطية فى مجلس شيخنا، ولوّحت برأى فيها وتحفظاتى على ممارستها، وانطلقت الصيحات توقفتى وترفضنى وتبهنى وتحذرنى، دون استثناء شيخنا، الجليل الذى أفحمنى ذات مرة بعد أن اضطرانى أن أعتارف معلنا: إن كل نظم الحكم سيئة. لكن الديمقراطية هى قل سوءاً

فردد شيخنا الجليل قائلاً: أليس أحسن السئى هو الأحسن؟ ويفحمنى، ومع ذلك أظل حذرا من التسليم فأنا لا أستطيع أن أقتنع بالديمقراطية الإسرائيلية (الناتانياهوية)، ولا بالديمقراطية الأمريكية (الكلتاون - مونيكية) ولا بالتمقراطية الروسية الأحداث (المافيا - يلتسينية) ولا بالديمقراطية الإسلامية الشورى (المعدلة !!)

فما هو البديل؟ إليكم ما خطر ببالى، ولو من باب التعتة:

أولاً: علينا أن نتحفظ ضد استيراد ديمقراطية النظام العالمى الجديد، التى سمحت بإطلاق الصواريخ على الأبرياء قبل صدور الحكم بالإدانة على متهمين: لم يحدوا بعد

ثانياً: لابد أن نرفض الديمقراطية بالإنابة، أن أحدا لا يصلح، ولا يمكنه أن ينوب عنى أو عنك فى كل الأمور.

ثالثاً: لابد أ، نحذر من دعاوى الديمقراطية التى تستعمل من الظاهر للوصول إلى حكم شمول (دينى أو أيديولوجى) لا يلبث أن ينقض عليها عند أول فرصة، حتى قبل أن تختبر.

رابعاً: لابد من تعدد وتنوع فرص المشاركة على مختلف المستويات فى اتخاذ القرارات بطريقة مباشرة، بدءاً من أى تجمع صغير. وهذا ما أتاحتها المنجزات الحديثة من ثورة التوصيل وشفافية المعلومات.

خامسا: أتصوّر وضع مستويات متصاعدة لطبقات المشاركين في اتخاذ القرار، فليس من المعقول أن يشارك كل الناس طول الوقت في اتخاذ قرار اقتصادي تخصصي عام، أو قرار حربي مفاجئ، ولكن من الضروري تسهيل فرص التواصل السريع من الأدنى إلى الأعلى، ومن الكثرة إلى الصفاة، باستمرار، ذهابا وإيابا **والآن:** هل فهمت شيئا؟

ليس مهما، لأنني شخصيا مثلك تماما (سواء فهمت أم لم تفهم)، ولكن أليس من حقنا أن نفكر ونعيد النظر، وأن نحذر ونرفض، وأن نراجع ونحلّم، حتى لو لم يكن البديل جاهزا، وهذه هي بعض آلام، وروائع التعتة.

الأحد 08-02-2009

527- التدريب عن بعد:الإشراف على العلاج النفسى (34)

تفاصيل وتوضيح عن بعض مستويات الإشراف على العلاج النفسى

جاءتنا في بريد الجمعة، بعد نشر نشرة يوم الأحد عن "مستويات وأنواع الإشراف على العلاج النفسى" استفسارات كثيرة عن مستويات الإشراف غير المألوفة، وهى التى وردت في النشرة الأولى، وقد أفادتني هذه التساؤلات في تعديل الفصل الخاص بذلك في الكتاب المزمع نشره قريبا. ثم شعرت وأنا اعيد قراءة ما عدلته أنه من حق صديق الموقع أن تصله هذه التعديلات، لمزيد الإيضاح، وها هى فيما يخص المستويات من: "ثالثا" إلى "ثامنا"، وهى مستويات الإشراف الجديدة على الممارسين.

.....
.....

ثالثاً: إشراف الشخص العادى (عامه الناس) Lay Supervision

ابتداء من هنا حتى نهاية أنواع ومستويات الإشراف تختلف مضامن كلمة "إشراف" عن ما سبق كما يلى:

- أنه إشراف تلقائى، أقرب إلى تأكيد معنى التعلّم استهداءً بالنمو الطبيعى.
- أنه يتضمن عادة -مع التلقائية- سندا من عامل مساعد قد يكون شخصا آخر، أو ضمنا: من عملية نمائية تجرى بصورة إيجابية.
- هذا الإشراف يتحقق بوعى منتبه، أو قد يجرى فى أى مستوى كامن من مستويات الوعى .
- أنه يقاس بنتائجه، أكثر مما يقاس بخطواته (نتائجه على المريض بالشفاء وعلى المعالج بالنمو).

كيف يكون الشخص العادى مشرفاً؟

بيننا سابقا كيف أن العلاج النفسي هو علاقة إنسانية هادفة بين مهني له خبرة ، ومريض يحتاج هذه الخبرة ، وأنها مثل أية علاقة ترتبط بخلفية ثقافة الاثنين ارتباطا وثيقا .

انطلاقا من أن المريض النفسي ليس إلا أحد أفراد هذه الثقافة، وأن الغالبية الغالبة مما يسمى مرضا أو عرضا أو إشكالة تحتاج إلى علاج، موجود مثلها بدرجة أخف بشكل أو بآخر في الحياة العادية في نفس الثقافة،

وأیضا بما أن العلم هو ليس إلا تنظيم للمنطق السليم،

ثم إن وظيفة الطبيب النفسي المعاصر كان يقوم بها في بداية البداية شخص حكيم عادی عركته السنون، وعلمته الخبرة،

انطلاقا من كل هذا، فإن المعالج النفسي،

□ يبدأ من ثقافته الخاصة "شخصا عاديا" قبل أن يكون طبيبا .

□ يحيط بثقافة المريض واضعا في الاعتبار اختلاف الثقافات النوعية (ثقافة "رشيد" غير ثقافة "إسنا"، وثقافة "أسوان" غير ثقافة "العريش"، وثقافة "حارة السكر والليمون" غير ثقافة "شارع...مظهر" بالزمالك) .

□ يثق في رؤية ورأى الشخص العادی النابعة من ثقافته، بنفس القدر - يزيد أو ينقص- الذي يثق به في المعلومات المكتوبة مهما كانت حديثة أو سميت علما .

□ يستلهم من القواعد التي تحكم كل ثقافة محكات يقيس بها خطواته، ويحدد توجهه، خاصة فيما يتعلق بالتعرف المتجدد على الحد الفاصل بين الصحة والمرض.

□ يتبين أكثر فأكثر -مع زيادة سنين الممارسة- أن قيمة الشخصية، ومعتقداته، ومواقفه، ليست هي الحكم الفيصل في حركية ممارسته مهنته .

□ يلاحظ أن هذه القيم (والمعتقدات والمواقف تتغير مع اضطراد نمو خبرته، ومن ثم نموه .

من كل هذا نستطيع أن نتبين كيف أن المقصود باشراف الشخص العادی هو الإستهداء برأى شخص عادی، باحذا من نفس ثقافة المريض، أو على الأقل على دراية بها، شخص يعتقد المعالج أن له منطق مفيد، أو خبرة مشابهة:

يعرض المعالج على صديقه، أو زوجته، أو زميله، أو ابنه ، مأزقه في علاج حالة ما، دون ذكر اسمها طبعاً، أو ذكر أية معلومة يمكن أن يتعرف بها عليها، فيروح "بحكى" ما شاءت له الطلاقة أن يذكره كيفما تيسر بشأن المأزق الذي يمر به مع مريض ما، مما رأى معه أنه يحتاج أن يطلب المشورة من حكيم عادی أو صاحبة خبرة موازية

ثم هو يستمع إلى الرأى من هذا الشخص العادى، ويضعه فى الاعتبار، لا أكثر ولا أقل،

ذلك أنه يترك الرأى وآثاره تنساب مع معلوماته الأكثر إحاطة بحالة المريض،

فتتفاعل كل تلك المقومات مع رأيه السابق على خلفية رأى المريض وحالته،

وقد يصل من خلال كل ذلك إلى رؤية أوضح تنير له الطريق بشكل أو بآخر.

هذه الطريقة فى الإشراف لا يُنصح بها كجزء أساسى فى التدريب، لكن بما أنها جزء لا يتجزأ من حياتنا العادية، تجرى داخلنا بدرجات مختلفة من الوعى، فإن المقصود هنا هو أن نسمح بحضورها فى بؤرة وعينا حتى نتحمل مسئوليتها،

هذه الاستشارة التى أسيئتها إشرافا قد تتم دون ذكر أن هذه حالة مريض بذاته، كأن يسأل المعالج زوجته عن تفسيرها الخاص لغيرة نسائية، شبه غرامية، تمارسها أخت تجاه زوجة أخيها،

أو مثل أن يسأل المعالج أخاه الموظف فى بنك عن بعض طبيعة عمل البورصة، فيستهدى برأيه فى حجم تفاعل مريضه الذى خسر خسارة متوسطة، لكن تفاعله بلغ أقصاه حتى مرض، وقد يخطر الطبيب أو المعالج أخاه البنكى بماذا نصح صديقه (أو مريضه)، وإلى أى مدى كانت نصيحته موضوعية،

وهكذا

استشارة الشخص العادى فى أمور تبدو متخصصه لها سابقة جيدة فى نظام القضاء الإنجليزى، حين يكون الرأى فيما إذا كان المتهم "مذنبا" أم "غير مذنب" فى أيدى المحلفين، وهم أناس عاديون، ويكون دور القاضى هو فى ضبط المحاكمة، ثم صياغة الحكم من خلال رأى هؤلاء الحكمين.

كذلك هناك نموذج جيد عندنا لدور الشخص العادى حين يمارس ما يسمى مجالس التحكيم الأهلية (العرفية) التى تُنظم تلقائيا حسب تقاليد القرية أو البادية، أو ينظمها القانون.

هذا وذاك ليس إشرافا بمعنى الإشراف، لكنها سلوك طبيعى، وربما تفكير بصوت مسموع يطمئن المعالج الذى يجترم ثقافة مريضه إذ يحاول أن يتعرف أن يتعرف أكثر فأكثر على رأى الشخص العادى من نفس الثقافة حول بعض ما يقابله فى مهنته، فيأخذ هذا الرأى فى الاعتبار، يأخذه كمشروع للتفكير فيه من جانب المعالج، يضيف إلى معلوماته وخبرته ما يعينه فى مساعدة المريض، وقد يصحح خطأه، فخطى مريضة

(وهذا هو جوهر الاشراف، وإن كان غير مباشر تماما، وهو يمر عادة بالنوع التالى:).

رابعاً: الإشراف الذاتى Self Supervision

يتم هذا النوع بشكل تلقائى، على مستوى شعورى أو لاشعورى، وهو نوع من التعلّم المستمر، ونحن نتذكر أن تعريف التعلّم هو التغير فى السلوك أو التركيب نتيجة للخبرة والممارسة.

التدريب على العلاج النفسى ما هو إلا نوع من التعلّم، المتعلم الشاطر هو الذى يشرف على نفسه باستمرار بشكل تلقائى،

من أكثر أنواع هذا الإشراف الذاتى معنى الآية الكريمة " بل الإنسان على نفسه بصيرة، ولو ألقى معاذيرة"، والآية الكريمة: "وكل إنسان أزمانه طائرته فى عنقه" إلى "كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً"،

هذه البصيرة، وذلك الحسيب هو المشرف الذاتى،

وهنا نود أن ننفى أمرين:

الأول: أننا لا نعى بالإشراف الذاتى دور الضمير الشائع بالمعنى الأخلاقى، فالعلاج ليس محكوماً بقيم أخلاقية تقليدية - حتى بما قد يحدث فيه من أخطاء - بحيث نحاسب أنفسنا عليها كأنها ذنب،

والثانى: هو أننا لا نهدف من خلال التأكيد على الاشراف الذاتى أن نوصى المعالج بأن يحاسب نفسه شعورياً أية محاسبة واعية طول الوقت، وإلا أعيق تماماً.

الحكاية أن المعالج حالة كونه إنساناً يتعلم، عادة ما يحمل هم مريضه ويفكر فى أمره بعد انتهاء الجلسة العلاجية، يحدث ذلك فى أى وقت ولأى مدة، بشكل إنسانى مباشر غير معطل عادة،

وحين تتزايد خبرة المعالج: ويعرف أن هذا جزء لا يتجزأ من مسئولياته الإنسانية والمهنية،

وحين يعرف كيف **يضبط الجرعة** بحيث لا تغير محاسبته تلك على مسئولياته الأخرى وعلى حياته الخاصة،

فإنه يستطيع - بكل ذلك- أن يحقق نوعاً من المراجعة لبعض مشاكل ومآزق مهنته من خلال بصيرته الإنسانية الواعية النشطة، التى تحفز مسئولياته الممتدة.

ونظراً للاختلافات الفردية، وتحقيقاً لما أسميناه حالا "ضبط الجرعة" فإننا نحذر من الإفراط فى الاعتماد على هذا النوع من الإشراف خشية التمدادى فى المثالية من ناحية حتى لا ينقلب الشعور بالمسئولية إلى الشعور بالتقصير إلى الشعور بالذنب، وكل هذا معطل معطل،

وأيضاً نَحذر من الاعتماد على الإشراف الذاتي وحده متى أتاحت للمتدرب فرص الاستعانة بنوع آخر من الاشراف، إضافة إلى الإنارة والاستنارة الذاتية، وليس بديلاً عنها، ذلك أن الإشراف الذاتي يحمل خطر تأثير ما نسميه "**النقطة السوداء**" في رؤية الممارس لنفسه.

إن لكل واحد فينا منطقة (أو مناطق) في تركيبه لا يراها (أو لا يجب أن يراها) في نفسه، وفي أدائه، وحين لا يرى هذه المناطق نعتبر أنه **أعمى** عنها، ومن ثم تسمية "النقطة السوداء"، هذه النقطة إذا كانت تشمل مساحة كبيرة، أو إن تعددت في مناطق مختلفة من أئ من مناطق ومستويات الوعي، يمكن أن تكون عائقاً يحول دون كفاءة الإشراف الذاتي،

وبرغم ذلك، فإن استمرار الخبرة، واضطراد النمو، والاستعانة بأنواع أخرى من الاشراف كل ذلك خليق بأن يقلل من مساحة هذه النقط السوداء باستمرار.

وقد تظهر آثار الإشراف الذاتي الإيجابية في نمو المعالج نفسه دون أن يلحظ ذلك واعياً في وقت بذاته، ذلك أنه باستمرار الممارسة، وتلقائية التعلم تحت البصيرة، وتزيد فاعلية الإشراف الذاتي التلقائي، بما يؤكد أهميته من جهة، ويحسن الأداء من جهة أخرى، فتزداد فرص وجدوى الإشراف الذاتي باستمرار

إن مجرد التغيير الإيجابي من خلال الممارسة، هو دليل على أن الإشراف الذاتي قد أدى دوره بكفاءة، ولو من وراء صاحبه.

خامساً: إشراف الزملاء الأصغر والمتدربين على مدرّهم:

المعلم (بكسر الميم: عامية، وضمها: فصحي) الحقيقي، هو الذى يسمح (سواء أعلن أم لم يعلن) لتلاميذه والمتدربين على يديه أن يشرفوا عليه، وفي خبرتي أذكر أنني أعرض حالة أو اثنتين بين الحين والحين، ولأمانة فهي ليست حالة علاج نفسى منتظم (اللهم إلا إذا كانت حالة من حالات العلاج الجمعى) أعرضها على زملائي وزميلاتي الأصغر فالأصغر، أثناء قيامى بالاشرف عليهم، فأستشرد برأيهم وأستفيد كما يستفيد مرضى .

سادساً: إشراف المريض Patient's Supervision

هذا النوع من الاشراف قد لا يجوز أن يسمى كذلك. لكنه

لهذا النوع من الاشراف عدة مستويات هي أيضا لا تسمى اشرافاً تحديداً

الأول: حين تحتد بصيرة المريض في مرضه فىرى غائبة (ومعنى، ولغة) المرض (وليس بالضرورة أسبابه) بدرجة أعمق مما يراها الطبيب (المعالج)، فينتبه المعالج إلى هذه الرؤية، ويحترمها، ويستفيد منها ويعدّل نفسه من خلالها .

الثاني: يأتي من احترام تقرير المريض عن نتائج العلاج أولاً بأول، فيفسرها الطبيب/المعالج بما يعدل موقفه ويحسسه (وإن كان هذا هو أقرب إلى النوع التالي: اشراف النتائج).

الثالث: حين تحتد بصرية المريض فلا تتوقف عند رؤيته آليات ولغة مرضه وغائياته، وإنما تمتد إلى رؤية آليات (ميكانزمات) وصعوبات وأعماق (الطبيب / المعالج) ، فيعلنها (أو لا يعلنها) فيتعلم منها الطبيب ما يحفز ليس خبرته فحسب، بل نموه أيضاً

الرابع: حين يمارس المريض إعلان رأيه، وقد يلحقه بتوصية دالة وهادفة وصحيحة مثل الخالتين التاليتين كنموذج.

□ قال لي مريض أثناء محاولاتي دفعه على مسار خطوات نموه بما في ذلك من مآزق وصعوبات تبدو أحياناً شبه مستحيلة (أو ربما طوبائية)، قال لي هذا المريض: **"هو انت عايزنا نحقق لنفسنا اللي انت ما قدرتش تحققه بنفسك أو لنفسك"**

□ نبهني مريض آخر أنني لا أصلح لعلاجه، لأن رؤيتي -الناجحة من طول ممارستي غالباً- قد جعلت مساحة وعيى تتسع حتى تحتوى مساحة وعيه (وعى المريض) فهو -على حد قوله- لا يملك إزاء ذلك أن يتحرك معى داخل دائرة وعيى التي تحيط بوعيه تماماً بما يترتب عليه من إبطاء حتى الشلل، وهذا يعوق نموه كما يعوق حركية علاجه، وقد طلب منى هذا المريض أن أحوله لطبيب أصغر تسمح دائرة وعيه أن تتداخل مع دائرة وعى المريض، فتتحرك الدائرتان تقارباً وابتعاداً بما يفيد الاثنين.

كان هذا الصديق (المريض!) يعمل مخرجاً مبدعاً، وراح يشرح لي ما يعنى في صورة دوائر كما بالشكل الموضح:

وقد نبهني الأخير إلى ضرورة ضبط جرعة حفز إيقاع النمو، وأيضاً تعلمت منه أن فرط الرؤية من جانب المعالج، حتى وإن كانت هي الرؤية الصحيحة، قد لا يساعد حركية أو تلقائية المريض بالقدر الذى يفيد العلاج بمعنى النمو

خامساً: حين يتجاوز نمو المريض درجة نمو الطبيب، وهذا وارد ، لأسباب كثيرة ليس هنا مجال لذكرها تفصيلاً، في هذه الحالة، ومع افتراض مرونة الطبيب واستعداده للتعلم بشكل مباشر أو غير مباشر، قد يحفز نمو مثل هذا المريض الذى تجاوز مرحلة نمو طبيبه، قد يحفز الطبيب أن يلحق به، وقد يتجاوزه الطبيب بدوره معه، أو مع مريض آخر، ويضطرر التواصل والتجاوز مع مريض ثالث، وهكذا.

هذا المستوى بالذات يحتاج إلى تفصيل أذكر أنني شرحتة شفاهياً مرات كثيرة أثناء الاشراف، ولست واثقاً إن كنت أستطيع أن أضيفه كتابةً أم لا، وسوف أضرب مثلاً مبسطاً قد لا يقبله أكثر القراء، وبالذات من الأطباء.

مقدمة: لا يقاس النضج النفسى بالذكاء أو الشهادة أو بالموسوعية أو بالنجاح، ودعونا نختار بعداً واحداً وليكن

تناسب الرؤية (البصيرة) مع الفعل ذي المعنى والهدف. (أو أي بعد تختاره ما تسمع أنه صفة من صفات النمو الذاتي مثل: تحمل الغموض، أو احتواء التناقض في العلاقة بالآخر، أو ما ترى)

التوضيح:

- 1) لنفترض أن مريضاً يتمتع بدرجة ما من درجات النمو في أي من هذه الأبعاد، ولتكن ثلاث درجات (مجازاً)
- 2) وأن طبيباً يتمتع في نفس البعد (أربع درجات: مجازاً) بدرجة أعلى قليلاً من مريضه
- 3) نستنتج أن هذا الطبيب يستطيع أن يعالج هذا المريض بكفاءة جيدة، وأن يأخذ بيده إلى قرب مستواه النمائي (نضج الطبيب) على الأقل.
- 4) ينجح الطبيب في ذلك، لكن المريض (ربما يكون أصغر سناً أو أنشط حركية) قد يواصل نموه بعد فك الإعاقة إلى ما بعد ذلك فيصل إلى درجة أكثر نضجاً مما وصل إليه الطبيب، ولا يزال الطبيب متوقفاً عند درجه نموه.
- 5) على قدر درجة مرونة الطبيب وحركية إبداعه لذاته، قد يستوعب هذه النقلة، فيعيد النظر في توقعه ويتعلم من مريضه، بل ويستهدى بخطاه (ليس بالضرورة على المستوى الشعوري) فتتنشط حركية نموه إلى أن يبلغ درجة نمو مريضه، أو لعله يتخطاه، فيصبح أقدر على استيعاب ومساعدة من هم دون هذه الدرجة سواء كان هذا المريض أو غيره.

وهكذا .

كل أنواع الاشراف السابقة، وجهاد الطبيب على درب النمو، قد تساعد الطبيب على احترام هذا النوع من الإشراف (إشراف المريض)، وهو نوع يتضمن احترام خطى المريض ومسيرته، دون الإعلاء من سلبية المرض أو نكران أنه يمثل الهزيمة إن لم يتناولها بنصر نمائي حقيقي،

كما أن هذه المسيرة "التتابعية" تتيح للطبيب أن تتسع دائرة دعيه، باضطراد ومن ثم أن تنمو قدراته على مساعدة مرضاه الأصعب فالأصعب، مع تطور نضجه الأكمل فالأكمل، من خلال ملاحظته خطى مرضاه الأنشط فالأنشط.

سابعاً: إشراف النتائج Results Supervision

يتم هذا النوع من الإشراف من خلال كل أنواع الإشراف الأخرى بشكل أو بآخر،

ذلك أن نتيجة العلاج، المقيّمة نوعياً بمحكات موضوعية، والتي لا تقتصر على مجرد اختفاء الأعراض، تعتبر محكات هادية متصاعدة باستمرار.

النتائج التي نعنيها قد تكون تحقيق الأهداف المتوسطة

السلوكية الواقعية المتفق عليها عادة أولاً بأول، كما قد تكون النتائج القصوى غير المحددة المعالم تماماً، والتي ترتبط أساساً بإطلاق حركية النمو، واستعادة تنشيط الحياة بطزاجة واقية.

إن كل نشرات الإشراف التي عرضناها وسنعرضها في الموقع، ثم هنا، كانت متضمنة لهذا النوع من تقييم النتائج، الذي نستعمله كأهم أدوات الإشراف المستمر.

النتائج بصفة عامة تشرف على أدائنا من منطلق ما يشبه "التغذية المرتجعة"

لا يقتصر الإشراف الضمني من واقع النتائج على النتائج الإيجابية، وإنما يشمل أيضاً بعض النتائج السلبية المؤقتة التي قد تكون أقدر على تصحيح الخطأ من خلال أي من وسائل الإشراف السالفة الذكر،

وبمناقشة النتائج أولاً بأول: على مستوى المدرب الأكبر، أو الأقران، أو الشخص العادي، أو نقد الذات، أو التغيير الناتج عن مواجهة النتائج الإيجابية أو السلبية ولو بنصف وعي، من خلال كل هذا نعتبر النتائج مشاركة في الإشراف (التعلم المنظم) بشكل أو بآخر.

ثامناً: إشراف الزمن والتاريخ

أضفت هذا النوع من الإشراف لأسباب تتعلق بتطور النظريات عامة ونسخها أولاً بأول، بل بتطور الأحياء، نظراً لما أنتمى إليه شخصياً عبر عقود (الإنسان والتطور!)

بالنسبة لموضوعنا الخاص هنا -الإشراف- يتعلق "اختبار الزمن" هذا أساساً بالمدارس النفسية، وبما توصي به من طرق علاج (نفسى) يستلهم قواعده وتفسيراته وتقنياته العلاجية، من هذه المدارس.

إن ما يسمى "اختبار الزمن"، هو نوع من الإشراف لا بد من وضعه في الاعتبار، على المدى الطويل.

لا تظهر نظرية جديدة من عباءة نظرية قديمة إلا من خلال إشراف الزمن، وهذا يعنى هنا ضرورة النظر ببصيرة نقدية لجماع الممارسة التطبيقية لأية نظرية من النظريات النفسية، ثم تطبيق تقنياتها العلاجية لعدد متزايد من السنين.

إن كل من يسمون "الفرويديون المحدثون"، "واليونيجيون المحدثون"، وحتى تطورات حركات العلاج المعرف المتتالية، هي النتاج الطبيعي لمثل هذا الإشراف.

إن إشراف الزمن، قادر على أن يفرز:

- العملى من الطوبائى،
- الصحيح من الزائف،

528- يوم إبداعى الشخصى... حدث من واحد وأربعين عاماً!

قبل النص

حدث أثناء مراجعتى "تجارب" (بروفات) "كتاب العلاج النفسى من خلال الإشراف عليه" الذى جمع أول ثلاثين نشرة من باب "التدرب عن بعد" فى نشرات الإنسان والتطور أننى لاحظت أنه ورد فى الحالة رقم (17) حالة ذلك الصبي الذى سرق من أمه مبالغ كبيرة من النقود (عدة آلاف). وكنت أرد على مداخلة حول هذه النشرة تقول: أن هذه السرقة، ومن الأم دون غيرها، قد تكون محاولة من جانب الصبي أن يعلن أمه أنها لم تعطه حقه فى الرؤية أو الدفء أو الحنان أو الاعتراف، رددت على الصديق المعقب بأنى أوافق رأيه، ثم تذكرت أننى قد خطر لى مثل هذا التأويل لهذا العرض (السرقة من الأم بالذات) فى أول عمل لى، شبه قصصى باسم "عندما يتعري الإنسان"

كنت قد خاصمت هذا العمل طويلاً حيث تصورت أن به من "الحكمة" و"الخطاب المباشر" أكثر مما به من التشكيل والإبداع، رجعت إلى هذا العمل الذى لم أقرأه، برغم أنه قد أشاد به - شفاهياً - كثيرون من بينهم محمد ابني والناقد الحاذق يوسف الشارونى. أما أنا فكانت دائماً أرفض الإشارة إليه، أو الإقرار بقيمته للأسباب السالفة الذكر، رحت أبحث عن الحكاية التى أشرت بها فى ردى على الحالة (17) فلم أجدها (حتى الآن).

فوجئت وأنا أفعل ذلك بالمقدمة وكأنى كتبتها اليوم، (مرة ثانية مضى على كتابتها 41 عاماً واحد وأربعين عاماً)، فوجدتها كأنى أقدم بها نشرة الإنسان والتطور (نحى الآن فى العدد 528) وكأنى لم أغير منذ هذا التاريخ (هل هذه ميزة أو عيب)؟

قلت أختار من هذا العمل إحدى هذه الحكايات القديمة وأنشرها هنا اليوم (يوم إبداعى الخاص) لكننى حين مررت على المقدمة مرة ثانية شعرت أنها أولى بالنشر، بالرغم من أنها ليست إبداعاً صرفاً.

كتبت هذا الكتاب على نهج "كليلة ودمنة" أقدم به لكل قصة مغزاهها وهدفها، (وكان هذا من بعض ما خاصمت العمل من أجله) وكنت قد صدرت هذا العمل بكلمة برزوية وهو يقول:

" . . . من قرأ هذا الكتاب، ولم يفهم ما فيه،
 ولم يعلم غرضه ظاهرا وباطنا، لم ينتفع بما بدا له
 من خطه ونقشه، كما لو أن رجلا قدر له
 جوز صحيح لم ينتفع به إلا أن يكسره"
 برزويه (رأس أطباء فارس)
 كليلة ودمنة

اطمأننت بعد واحد وأربعين سنة، وتصورت أن أصدر قول
 برزوية لكل من يتهمني بالصعوبة أو الغموض.

من المقدمة

.....

على لسان الخيوان تعلمنا الحكمة، وقال بيدبا الفيلسوف
 لدبشليم الملك حكمة الأمس. .
 وحكمة اليوم أبعد منا وأصعب تحقيقا... فهي أشهد اختلاطا
 بالوهم من أى وقت مضى، وبذلك فهي أقل تحديدا ووضوحا.

.....

وقد حاولت أن أبحث عن حكمة اليوم في حديثي مع أصدقائي
 المرضى ووجدتها في كل مرة بلا استثناء، وحين كنت أعجز أن
 أراها، كنت أعلم أني لم أفهم لدرجة كافية، أو أنه -
 صديقي المريض - لم يعان لدرجة كافية. .

وسأحاول في هذه اللقطات أن أعرض بعض زوايا من صور
 الإنسان حين يتعري ليهيم على وجهه باحثاً عن حقيقة ذاته،
 وإني إذ أعرض هذه الصور التي لا تصف إنسانا بذاته، أرجو أن
 يقبل القاريء ابتداء صداقه أصدقائي، فهم أعز عندي من أن
 أعرض صورهم إلا على أصدقاء، رغم أنه لا توجد لقطة واحدة
 يمكن التعرف على صاحبها الحقيقي احتراما وعهداً.

قال أحد هؤلاء الأصدقاء، "الفتى الذى اتضحت رؤيته
 وأستقام على الطريق":

- أما وقد انتهى بنا المطاف، فهلا حدثتني عن بعض ما علمت
 من أمور النفس وأحوالها لعلني أتعلم منك ما لن أجده عند
 غيرك، وربما نفعت به غيري.

قال الحكيم:

- أما عما رأيت فهو كثير كثير، ليس أكثر منه إلا ما لم
 أراه، أما ما عملت فهو أقل مما رأيت فليس كل ما رأيت

على أن الكلام كالسكين ذي الحدين: قد يأتي منه الضرر من حيث ترحو به النفع، وبما أنه ليس هناك وسيلة للتعامل أفضل من الألفاظ في مجالنا هذا، فلا بد من الحذر ونحن نرسل الكلام، ولا بد من الحرص وأنت تسمع الخبر،

ولتأخذ منه ما تحس أنه وافق مكانا صالحا في فكرك، ولا تقحم على نفسك ما لا ترتاح إليه طبيعتك، وبهذا ينتقى كل من الحديث ما يصلح له أو يصلح به، لأنه ليست للتجارب قواعد ثابتة وإنما هي أمثلة تنفع أو لا تنفع، فانك إنما تسمع مني جانباً من رؤيتي لكيان ما، في لحظة ما.. ثم إن هذه الصور قد تصل إليك بإحساس حي يجعل إدراكها كواقع قائم أمر سهل ومفيد؛ أو هي قد تظل ملساء مسطحة لا تدرك منها إلا بعد الصورة. وفي هذه الحالة فلا فائدة منها وما هي إلا رواية تتناقل مثل بعض القصص الجوفاء...

أما أن تنفع الناس بدورك، بما تسمع وتعي،

فإنك إنما تفعل ذلك إذا أدركت ما راق لك فعشته وتمثلته، ثم حفظته ووعيته، ثم كان جزءاً من كيانك ونفسك... فإنه لا محالة ينضج بالخبر على غيرك، وإنما تنتشر الحكمة إذا كانت هي الحقيقة، وإنما تتأصل الحقيقة إذا اختلطت بالذات لتصبح إيماناً، ثم يكون الإيمان عملاً طبيعياً تلقائياً سلساً.

على أني يا بني لا أطمع في الكثير،

فإن بهذا الحديث ألقيت في بحر الركود والظلام حجراً شحنته بكل ما أحمل للانسان من حب، ومهما كان الحجر صغيراً فأملئ أن يهز الصفحة الراكدة فتنزاح دائرة صغيرة لتصبح دوائر متتابعة.

فإذا خرجت من هذا الحديث كله ببضع من الناس مثلك يا بني، اكتملت يقظتهم إذ هزتهم الحقيقة فساروا على الطريق حتى نهايته... أو إذا أثرت به علامات استفهام وتعجب عند بضعة عشرات آخرين يعقبها أنه "ربما"... أو حتى إذا هيجت به الرفض للقديم والجديد معا عند بضعة مئات، إذا تم هذا أو شيء من هذا فقد حققت ما أردت.

كما أوصيك - بني- ألا تتعجل الحكم على الأمور، فأنت لن تدرك أول الحديث إلا بآخره، لأنه حديث يكمل بعضه بعضاً، فأسألني يا بني ما شئت وسأجث لك في جعبتي عما يشفي غليلك.

ثم رحلت أغلب بين الحكايات لأختار إحداها لتمثل إبداعاً مضي عليه هذا الزمن كله.

.....

وحين احترت أن أختار أيها أولى بالنشر.

أجلت نشر النص إلى الأثنين القادم.

عذرا

الثلاثاء 10-02-2009

529- المفاجأة، المصادفة، الورطة، الأمل

استبيان للشخصية في الثقافة العربية

حين نشرت مشروع الاستبيان، وكيف أن عثوري على مسودته بعد أكثر من ربع قرن كان مفاجأة (2009/1/27) كان العنوان إشارة فعلا إلى "مفاجأة"، ولم أكن أدرك آنذاك مدى التداعيات التي سوف تترتب على هذه "المصادفة"، وفي الأسبوع التالي مباشرة 2009/2/3، احتدت بصيرتي بأثر رجعي، وتبينت أنها ورطة قد لا أستطيع التماهى فيها، فأثبتت عزمي على التراجع أو رغبتى في المراجعة، وكان عنوان النشرة "تراجع أو مراجعة" وقد أرجعت ذلك إلى أنني لست مختصا، ولا أعرف كيف سنكمل، وكذا وكبت.

لكنني في اليوم التالي مباشرة 2009/2/4 تماديت فطرحت التساؤلات التي خطرت لي وأنا أعيش الأمل، و الصعوبة، و الحلم، و الواقع، و كسر الوحدة،

طرحت تساؤلاتي الطموحة، ولم أطمع أن أوصل المحاولة لأسباب شخصية وأخرى موضوعية، وإذا بالأخ والابن والزميل الكريم أ.د. جمال التركي يتحمس ويمرر دعوة كريمة للزملاء لمن يشاء أن يشارك، في المشروع أن عليه أن يرسل تاريخه العلمي... إلخ،

ليس هذا فحسب بل إنه بادر فأرسل ترجمة الخمسين عبارة الأولى إلى العامية التونسية فعلا.

ما الحكاية؟

لابد من احترام كل ذلك بما يستحق .

وفيما يلي :

أولا:

بيان بالزملاء الأفاضل الذين تفضلوا بإبداء الاستعداد للمشاركة والحوار :

الاسم	البلد	الوظيفة
د. محمد السيد عبد الرحمن	مصر	استاذ الصحة النفسية كلية التربية جامعة الزقازيق
د. فائقة محمد محمود بدر	مصر	أستاذ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة الملك عبد العزیز - جدة
د. حاسم أحمد محمود الجزار	مصر	أخصائى نفسى وتربوى اكلينيكى وموجه تربية نفسية بالتعليم
د. أ.د. عبد الودود خربوش	المغرب	أخصائى نفسى
د. خالد محمد عبد الغنى محمد	مصر	الدكتوراه الآداب : - قسم علم النفس - كلية الآداب ببها - جامعة الزقازيق.
د. علاء إبراهيم ربيح جرادة	فلسطين	- ليسانس آداب فلسفة وعلم نفس - جامعة بيروت العربية

ثانياً:

وصلتني تعقيبات كالعادة للنشر في بريد/حوار الجمعة، تحمل إجابات محمده واقتراحات موضوعية على الأسئلة التي طرحتها في نشرة 27 ، 2009/1/28 ، وسوف نعود إليها هنا وليس يوم الجمعة

كما وصلتني من د. وليد طلعت. إجابات واستجابات واقتراحات سوف أعود إليها حتما للمناقشة

وأيضاً وصلني من الصديق محمود نصار إجابة طليقة (ليست بنعم - لا) سوف أناقشها أيضاً.

وفيما يلي بيان بأسماء الذين ساهموا بالتعقيبات والتساؤلات حول ما نشر من أفكار واستطلاع رأى، أرجو أن يقبلوا اعتذاري حتى نلتقى غداً

د. مروان الجندي

أ.علاء عبد الهادي

د. عمرو دنيا

أ.عبده السيد على

د. أميمة رفعت

د. أسامة عرفة

أ. رامى عادل

م. محمود مختار

د. وليد طلعت

هذا وسوف أوصل نشر 50 عبارة كل أسبوع بالعامية المصرية والفصحى من الاستبيان المقترح. (بدءاً من الأسبوع القادم)

لكننى اليوم سوف أكتفى بنشر ما وصلنى من الدكتور جمال التركى بالعامية التونسية شاكراً مقدراً داعياً.

وبعد

مساهمة أ.د. جمال التركى (مع إعادة نشر الخمسين عبارة بالفصحى)

* العامية التونسية: (د. جمال التركى):

1- أحسن حاجة الواحد ما يقولش رايو فى الناس الآخريين باش ما يغضبش عليه حد.

2- نخب نشوف فى التلفزة برامج المصارعة الحرة.

3- ديمّا الجدة أحن من الأم.

4- يظهرلى اللى القرايا فى غير الاختصاص من ضياع وقت.

5- الدنيا هذه دنية الناس الفايقة وحدهم.

6- إلى ينجم يغش الغافلين عندو فضل عليهم، على خاطر يعلمهم دروس فى الحياة.

7- كيف نشوف حادث كرهبة فى الثنية، نحمد ربى إلى ما كنتش معاهم أكثر من اللى نفكر فى اللى جرى للى هوما فيها.

8- نصف الشطارة فى التجارة ونصف التجارة فى العرض الباهى، ومش فى تحسين السلعة.

9- من المستحسن باش كل رجل/ مرأة، ياخذ اللى يشبهلو باش ما يختلفوش.

10- أنا ما نتحدثش مع ولادى (مرتى، إختوى، أصدقائى) فى الأفلام التى نشوفوها مع بعضنا.

11- لو كان واحد حب يضحك عليك، وأنت عملت روحك مش فايق بيه وخليتو يصدق أنه عدا ما عليك، هكا تكون انت اللى ضحكت عليه.

12- أنا نخب نخدم بياع فى حانوت يبيع الورد.

13- بنادم مسؤؤل على اللى يافعلوا مهما كانت ظروفه.

- 14- شاهيتى مفتوحة للماكلة بالحق.
- 15- البيوت الجديدة اللى نحب نرقد فيها، بعيدة على بعضها ومفصلة، خير من البيوت اللى كلها تحل على وسط الدار.
- 16- ربي يغفر ويرحم مهما الواحد عمل.
- 17- مش عيب الواحد يتفرج على الافلام متاع الجنس.
- 18- ما نخش نشوف من كل بلاصة عالية وإلا من سطح، على خاطر تخاف على روجي نطيحش.
- 19- يظهرلى العادة السرية تسبب السل والسرطان وضعف النظر.
- 20- الراجل اللى يقول بروحه، ما يهموش راي الناس فيه واللى يعملوا.
- 21- نحب الفلوس حتى ولو كان ما نعرفش شنو باش نعمل بيها.
- 22- ما تماش حاجة إسمها ديمقراطية، كله احتيال فى احتيال.
- 23- يا ريت لو كان نرجع صغير مرة أخرى.
- 24- أفلام الجنس... ممكن نعتبرها جريمة، لكن ساعات تثقف.
- 25- نحب نعيش مهما كانت الظروف.
- 26- ما يلزمش ديمنا نقولوا للصغير "ربي غفور رحيم" على خاطر يولى يستسهل باش يعمل حوايج غالطة.
- 27- اللى ما هواش على ديني باش يدخل للنار ما تماش كلام فى هذا.
- 28- لو كان ما تماش الصحافة ما كانش الواحد يعرف الحقيقة.
- 29- نحب نمش وحدي فى أى مكان ما فيهش عباد.
- 30- برشة مرات راسى يوجعنى من غير سبب
- 31- بصراحة الواحد فد من الدنيا هذيه
- 32- اللى تخاف منوا ما تماش ما خير منوا
- 33- السارق الشاطر يستاهل الإعجاب على مهارته
- 34- مافيش فايد فى حتى حاجة
- 35- نحب المرا السمرة اللى ما تحشمش واللى تقول كلمتها
- 36- كلمة "ما يهمنيش" أحسن رد فى كل وقت

- 9) يستحسن أن يتزوج كل واحد، أو واحدة من يشبهه، حتى لا يختلفان.
- 10) لا أتناقش مع أولادى (أو زوجتى- أو إخوتى - أو أصدقائى) فى الأفلام التى نشاهدها مع بعض.
- 11) من خدعك فخدعت له ، فهو خدوع
- 12) أحب أن أعمل بائع زهور
- 13) كل واحد مسئول عما يصيبه أو يحدث له مهما كانت الظروف
- 14) شهيتى للطعام جيدة فعلا.
- 15) المنازل الحديثة التى تقع حجر النوم بها بعيدة ومنفصلة، أفضل من البيوت القديمة التى تفتح معظم حجراتها على صالة فى الوسط.
- 16) ربنا غفور رحيم مهما ارتكبت من ذنوب .
- 17) ليس عيبا أن أشاهد أفلاما جنسية
- 18) أخاف النظر من فوق أى سطح أو مكان مرتفع حتى لا أسقط من شاهق، أو أسقط نفسى.
- 19) أعتقد أن العادة السرية تسبب السل والسرطان وضعف البصر .
- 20) الرجل الذى يستحق صفة الرجل هو الذى لا يهتم برأى الناس فيه، أو فيما يعمل،
- 21) أحب الفلوس حتى لو لم أعرف فيما أنفقها
- 22) لا يوجد شيء اسمه ديمقراطية بحق، كله نصب فى نصب
- 23) ياليتنى أرجع طفلا من جديد .
- 24) أفلام الجنس تكاد تصل إلى مرتبة الجريمة، لكنها تثقف أحيانا
- 25) أحب أن أعيش تحت كل الظروف
- 26) لا يصح أن نبالغ فى التأكيد على رحمة ربنا أمام الأصغر خشية أن يستسهلوا ارتكاب الذنوب
- 27) بصراحة، كل من ليس على دينى، سوف يذهب إلى جهنم
- 28) لولا الصحافة ماكانت الحقيقة قد وصلت إلى أحد
- 29) أحب أن أمارس المشى وحدى فى أى مكان خال
- 30) كثيرا ما اصاب بالصداع دون سبب
- 31) يبدو أننى قد قرفت تماما من هذه الحياة

- 32) الذى تخشاه قد لا يكون إلا هو الخبر لك.
- 33) اللص الذكى يستحق الإعجاب بمهارته وحذقه
- 34) لا فائدة فى أى شىء
- 35) أحب المرأة السمراء القوية القادرة الواثقة
- 36) أسلم الردود على كل الأسئلة هو أن ترد "أنا لا أهتم أصلاً"
- 37) لا ينبغي أن تتفوه بأى قول، حتى ذكر اسمك، إلا إذا قدمت المشيئة (قلت قبله: إن شاء الله كذا)
- 38) من حق الأب أن يضرب ابنه ليؤدبه حتى دون أن يشرح له سبب الضرب
- 39) معدتى تؤلنى طول الوقت تقريبا
- 40) لا أعرف ماذا ألم بي تحديدا
- 41) كثيرا ما أشعر أننى "لم أعد أنا"
- 42) أرى الشئ الواحد على أنه اثنين وأحيانا ثلاثة أو أكثر
- 43) لا يهمنى أن أتأخر عن موعد ما نصف ساعة، الوقت ليس بالثانية.
- 44) أحيانا آكل بنهم حتى تؤلنى معدتى، وأحيانا أفقد الشهية تماما
- 45) الربيع أحسن فصول السنة
- 46) عندى حساسية لأشياء ومواد كثيرة جدا
- 47) حين أدخل على اثنين يتكلمان، ثم يصمتان فجأة، أشعر أنهم كانوا يتكلمون عنى .
- 48) أسمع أصواتا لا أعرف مصدرها حين أكون وحدى
- 49) لا أعرف سببا وجيها يجعلنى أستمر فى الحياة
- 50) أحب أن أسمع صوت العصافير فى الصباح
- شكر واحترام وأمل وحمد لله.
- * العربية الفصحى:
- 1) من الافضل جدا ألا تعلن رأيك فى الآخريين، حتى لا يضييق بك أحد
- 2) أحب أن أشاهد برامج المصارعة فى التلفاز.
- 3) الجدة أحسن من الأم دائما
- 4) أعتقد أن القراءة فى غير التخصص مضیعة للوقت.
- 5) هذه الدنيا هى للشطار فحسب.

- (6) من يستطيع أن يجده المفلين، له عليهم فضل أنه يعلمهم دروساً في الحياة.
- (7) حين أشاهد حادثة تتحطم فيها سيارة على الطريق، الحمد لله أنني لم أكن أحد ركبائها أكثر مما أفكر فيما جرى فعلاً لركبائها
- (8) نصف الشطارة في التجارة، ونصف التجارة في تحسين العرض، وليس في تحسين البضاعة.
- (9) يستحسن أن يتزوج كل واحد، أو واحدة من يشبهه، حتى لا يختلفان.
- (10) لا أتناقش مع أولادى (أو زوجتى- أو إخوتى - أو أصدقائى) فى الأفلام التى نشاهدها مع بعض.
- (11) من خدعك فخدعت له ، فهو خدوع
- (12) أحب أن أعمل بائع زهور
- (13) كل واحد مسئول عما يصيبه أو يحدث له مهما كانت الظروف
- (14) شهيتى للطعام جيدة فعلاً.
- (15) المنازل الحديثة التى تقع حجر النوم بها بعيدة ومنفصلة، أفضل من البيوت القديمة التى تفتح معظم حجراتها على صالة فى الوسط.
- (16) ربنا غفور رحيم مهما ارتكبت من ذنوب .
- (17) ليس عيباً أن أشاهد أفلاماً جنسية
- (18) أخاف النظر من فوق أى سطح أو مكان مرتفع حتى لا أسقط من شاهق، أو أسقط نفسى.
- (19) أعتقد أن العادة السرية تسبب السل والسرطان وضعف البصر .
- (20) الرجل الذى يستحق صفة الرجل هو الذى لا يهتم برأى الناس فيه، أو فيما يعمل،
- (21) أحب الفلوس حتى لو لم أعرف فيما أنفقتها
- (22) لا يوجد شيء اسمه ديمقراطية بحق، كله نصب فى نصب
- (23) ياليتنى أرجع طفلاً من جديد .
- (24) أفلام الجنس تكاد تصل إلى مرتبة الجريمة، لكنها ثقفاً أحياناً
- (25) أحب أن أعيش تحت كل الظروف
- (26) لا يصح أن نبالغ فى التأكيد على رحمة ربنا أمام الأصغر خشية أن يستسهلوا ارتكاب الذنوب

- (27) بصراحة، كل من ليس على ديني، سوف يذهب إلى جهنم
- (28) لولا الصحافة ماكانت الحقيقة قد وصلت إلى أحد
- (29) أحب أن أمارس المشي وحدي في أي مكان خال
- (30) كثيرا ما اصاب بالصداع دون سبب
- (31) يبدو أنني قد قرفت تماما من هذه الحياة
- (32) الذي تخشاه قد لا يكون إلا هو الخير لك.
- (33) اللص الذكي يستحق الإعجاب بمهارته وحذقه
- (34) لا فائدة في أي شيء
- (35) أحب المرأة السمراء القوية القادرة الواثقة
- (36) أسلم الردود على كل الأسئلة هو أن ترد "أنا لا أهتم أصلا"
- (37) لا ينبغي أن تتفوه بأى قول، حتى ذكر اسمك، إلا إذا قدمت المشيئة (قلت قبله: إن شاء الله كذا)
- (38) من حق الأب أن يضرب ابنه ليؤدبه حتى دون أن يشرح له سبب الضرب
- (39) معدتي تؤلنى طول الوقت تقريبا
- (40) لا أعرف ماذا ألم بي تحديدا
- (41) كثيرا ما أشعر أنني "لم أعد أنا"
- (42) أرى الشيء الواحد على أنه اثنين وأحيانا ثلاثة أو أكثر
- (43) لا يهمنى أن أتأخر عن موعد ما نصف ساعة، الوقت ليس بالثانية.
- (44) أحيانا آكل بنهم حتى تؤلنى معدتي، وأحيانا أفقد الشهية تماما
- (45) الربيع أحسن فصول السنة
- (46) عندي حساسية لأشياء ومواد كثيرة جدا
- (47) حين أدخل على اثنين يتكلمان، ثم يصمتان فجأة، أشعر أنهم كانوا يتكلمون عني .
- (48) أسمع أصواتا لا أعرف مصدرها حين أكون وحدي
- (49) لا أعرف سببا وجيها يجعلني أستمر في الحياة
- (50) أحب أن أسمع صوت العصافير في الصباح
- شكر واحترام وأمل وحمد لله.

* * * *

أشعر بامتنان شديد لهذه المصادفة الطيبة، فقد أوصلت لي رسائل طيبة تقول:

أولاً: أن لنا لغتنا العزيزة الجميلة المبدعة الفصحى .

ثانياً: أننا نريد أن نتقارب بها جدا .

ثالثاً: أن لكل منا لغته العامية الجميلة القادرة .

رابعاً: أنه لا تعارض بين العامية والفصحى وإنما ثم تكاملا.

خامساً: أن مثل هذه المحاولات في أي فرع بأي جهد يمكن أن تقرب بيننا ليس فقط بالالتزام بالفصحى ولا بالخطب والبيانات على الورق، وإنما بلغاتنا العامية ملتحة رويدا رويدا بالفصحى

(ذكرت سابقا كيف آتستق العامية التونسية ود. جمال التركي يجيب بها على الألعاب النفسية وكنت أقرأها بصوت مرتفع وأنا فرحان) .

سادساً: أن هذه الحوارات الطليقة حول فكرة محورية هادفة ، قد تكون السبيل الأمح لتواصل أكثر فائدة حتى لو بدا أقل عمقا.

سابعاً: أنه حتى لو لم نخرج من هذه التجربة باستبيان مشترك ، فقد يكفى أنها أتاحت لنا الفرصة أن نستمتع لبعضنا البعض بما هو نحن، في حدود الأمل والحركة والمحاولة .

ملحق النشرة

رأيت من باب الاستنارة لطبيعة ما نحاوله أن أنشر اليوم أيضا الخمسين عبارة الأولى من اختبار منيسوتا المتعدد الأوجه. اقتباس: د. عطية محمود هنا د. محمد عماد الدين اسماعيل ، د. لويس كامل مليكه، وكذلك الخمسين عبارة المقابلة بالعامية المصرية وهي التي أعدها سنة 1972،

هذا ولا توجد أية علاقة مباشرة بين أي منهما وبين الخمسين عبارة التي وردت في مشروع الاختبار المقترح، لكنني أنشرها مجرد بيان أن المقصود ليس مناقشة مضمون العبارة بآراء القبول والرفض، ولكن مجرد الائتناس بدرجة تلامسها أو تعبيرها عن ما هو ثقافة عربية بالفصحى والعامية المصرية كبداية باكرة .

أولاً : نسخة اختبار منيسوتا بالفصحى:

اقتباس وإعداد:

د . عطية محمود هنا ،

د . محمد عماد الدين اسماعيل ،

د . لويس كامل مليكه

- 21- تعاودنى رغبة شديدة أحيانا في أن أترك أسرتي وابتعد عنها
- 22- تنتابني أحيانا نوبات من الضحك والبكاء لا أستطيع مقاومتها
- 23- أصاب أحيانا بنوبات من الغثيان والقئ
- 24- يبدو أنه لا يوجد من يفهمي
- 25- أود أن أكون مغنيا
- 26- أشعر - عندما أكون في مأزق - أن من الأفضل لي ألا أتكلم
- 27- تسيطر على روح الشر في بعض الأحيان
- 28- عندما يسئ إلى أحد أشعر بأن من الواجب أن أرد الإساءة بالإساءة
- 29- أصاب بمموضة المعدة بشكل يضايقني عدة أيام في الاسبوع
- 30- اشعر أحيانا برغبة في السب
- 31- تنتابني الأحلام المزعجة مرة كل عدة ليال
- 32- أجد صعوبة في أن أركز ذهني في عمل أو مهمة
- 33- مررت بحيرات في منتهى العجب والغرابة
- 34- تنتابني الكحة في معظم الأوقات
- 35- لو لم يضرر الناس العداوة في لكنت أكثر نجاحا بكثير مما أنا عليه
- 36- قليلا ما ينتابني القلق على صحي
- 37- لم يحدث لي قط أى إشكال بسبب سلوكي الجنسي
- 38- ارتكبت بعض السرقات البسيطة في فترة ما عندما كنت صغيراً في السن
- 39- أشعر أحيانا برغبة في تحطيم الأشياء
- 40- أفضل في جميع الأوقات أن أجلس واسترسل في أحلام اليقظة على أن أقوم بأى عمل آخر
- 41- مرت بي فترات تقدر بالأيام وأحيانا بالاسبوع أو الأشهر فقدت فيها القدرة على الاهتمام بما حولي وذلك لأنني لم أستطع مواصلة نشاطي.
- 42- أسرتي لا تميل إلى العمل الذي اخترته (أو العمل الذي أنوى اتخاذه مهنة لي طول حياتي)
- 43- نومي مضطرب وقلق

- 44- اشعر في معظم الاوقات بآلام في جميع أجزاء رأسى
 45- لا أقول الصدق دائما
 46- حكى على الأمور الآن أفضل منه في أى وقت مضى
 47- أشعر كل اسبوع - أو أقل - بسخونة تعم جسمى فجأة وذلك دون ما سبب ظاهر
 48- عندما أكون مع الناس يضايقنى أن أسمع اشياء جد غريبة
 49- حبذا لو تلغى معظم القوانين
 50- أشعر في بعض الأحيان بأن روحى تفارق جسدى

ثانياً : بالعامية المصرية : التعليمات:

- الاختبار ده فيه عبارات (مش أسئلة)، والمطلوب أنك تشوفها بتنطبق عليك وعلى أراءك ولألاً.
 □ إذا كانت تنطبق عليك أو توافق رأيك تبقى "صح" وتسود المربع قصاد كلمة "صح".
 □ إذا ما كانتش تنطبق عليك يعنى بتخالف رأيك تسود المربع قصاد كلمة "غلط".
 □ إذا كان لا كده ولا كده، ما تسودش حاجة، بس حاول تجاوب أغلب العبارات.
 □ المطلوب معرفة حالتك وأراءك في الوقت الحالى ولو على وجه التقريب.
- 1- أحب المجلات إالى فيها آلات وميكانيكا وحاجات من دى.
 - 2- نفسى مفتوحة للأكل تمام.
 - 3- أغلب الأيام باصحى نشيط ومستريح.
 - 4- أظن كنت انبسط لو اشتغلت شغلة أمين مكتبة أو بتاع كتب.
 - 5- الدوشة بتصحينى من النوم قوام.
 - 6- أحب أقرأ فى الجرايد الموضوعات إالى بتتكلم عن الجريمة.
 - 7- إيديه ورجليه دفيانين فى الغالب.
 - 8- حياتى اليومية مليانة.. يعنى مش فاضية.
 - 9- اليومين دول باشتغل بنشاط زى ما كنت باشتغل طول عمري.
 - 10- حاسس زى ما يكون فيه حاجة فى زورى (زى للقمة كده) فى أغلب الأحيان.

- 11- الواحد لازم يفسر أحلامه عشان ياخذ باله من اللي يحصله، ويستعد له.
- 12- بانبسط من الحكايات البوليسية، والغريبة.
- 13- باشتغل وأنا مشدود عالآخر.
- 14- بيجبلى إسهال مرة في الشهر على الأقل.
- 15- ساعات أفكر في حاجات وحشة قوى لدرجة إن الواحد ميصحش يتكلم عنها.
- 16- مفيش شك إن مظلوم في الدنيا دى.
- 17- والدى راجل طيب (أو كان راجل طيب).
- 18- قليل قوى لما يجيني إمسك.
- 19- لما أتعين في وظيفة جديدة أحب أعرف مين إلى أعلى منى على طول.
- 20- أنا راضى عن حياتى الجنسية.
- 21- ساعات يجيني إحساس أنى عايز أسيب البيت وأمشى - (زى ما أكون عايز أهج).
- 22- ساعات تجيني نوبات ضحك أو عياط ما اقدرش أحوشها.
- 23- بتجيني نوبات غممان نفس ومقاياه تضايقتى.
- 24- الظاهر مفيش حد فاهمنى.
- 25- كنت أحب أبقى مطرب.
- 26- أحسن حاجة لما أكون في ورطة إنى ما انطقش ولا كلمة.
- 27- ساعات أحس إنى ملبوس بروح شريرة.
- 28- لما حد يأذيني أو يعتدى على حقوقى، أحس إنى لازم أردھا له، عشان الأصول كده وبس.
- 29- عندى هموضة في معدتى بتضايقتى كل كام يوم كده.
- 30- ساعات أحس أنى عايز أسب وألعن.
- 31- بيجيني كابوس بالليل كل كام ليلة كده.
- 32- باحس إن من الصعب إنى أركز حنى في أى شغلانه.
- 33- مرت على تجارب عجيبه الشأن.
- 34- باكح كثير.. معظم الأيام.
- 35- لو ماكانش الناس وحشين معايا، كنت بقيت حاجة تانية، أحسن من كده).
- 36- قليل قوى لما أنشغل على صحى.

- 37- عمري ما حصلت لى مشاكل عشان تصرفات جنسية .
- 38- لما كنت صغير مرت على فترة سرقت فيها شوية حاجات صغيرة .
- 39- ساعات أحس إنى عايز أكسر الحاجات.
- 40- أكثر الأوقات أحب أقعد لوحدى وأسرح فى الخيال بدل ما أعمل حاجة .
- 41- مرت على أوقات (ساعات أيام، أو أسابيع، أو شهور) ما كنتش فيها مهتم بجاجة لأنى ما كنتش قادر أستمر (يعنى كنت مش قادر أمشى الأمور زى العادة) .
- 42- عيلتى ما بتحبش الشغلة إالى باشتغلها (أو اللى ناوى أشتغلها) .
- 43- نومي قلقان ومش على بعضه .
- 44- رأسى بتوجعنى فى معظم الأحيان .
- 45- ما بقولش الصدق باستمرار (يعنى ساعات كده وساعات كده) .
- 46- أنا باحكم على الأمور أحسن من زمان .
- 47- أحس كل كام يوم كده إن جسمى كله سخن فجأة، من غير سبب .
- 48- لما أكون مع الناس باتضايق لأنى باسمع حاجات غامضة وغريبة .
- 49- يا ريت يلغوا معظم القوانين .
- 50- ساعات روحي بتفارق جسمى .

الإثنين 11-02-2009

530- التراث الشعبي حضور في الوعي؟ أم ديكور للمكي؟

استبيان للشخصية في الثقافة العربية

ردود مبدئية وحوار محدود

د. مروان الجندي

أنا طبقت اختبار منيسوتا MMPI على نفسي مرتين وأعتقد أن كتابة هذا الاختبار بالعامية أسهل وأقرب لي من اللغة التي كتب بها MMPI.

العبارات العشر المطروحة في اليومية تبدو سهلة وسلسة، وأعتقد أنها سوف تصل إلى داخل الناس بسهولة كما وصلتني.

د. يحيى:

لست متأكدا يا مروان إلى أين ستقودنا هذه التجربة، لست متخصصا في هذا الشأن، هي استنارة واستشارة، وأتوقع أنها ستكشف لنا عن أشياء أخرى غير "الاختبار"، ربما عن "الشخصية العربية"، وعن إمكانية تقاربنا.

ثم إنني كنت قد ترجمت اختبار منيسوتا إلى العامية المصرية، ولم أعرف لماذا لم يستعمله أحد من الزملاء الذين يطبقونه، ولماذا لم يقارنه أحد -ولا أنا- بالصورة باللغة الفصحى، (وقد نشرت بعضه أمس وقد أنشره كله قريبا في نشرتنا هنا بالفصحى والعامية معا).

أ.علاء عبد الهادي

- ما هي طبيعة الاختبار؟ وما هي النواحي التي يقيسها الاختبار؟

د. يحيى:

لا أعرف حتى الآن

وأبضا أنا لا أعرف إن كان اختباراً أم استبارا أم استبياناً، (ولا الفرق في استعمال هذه الكلمات) ومع ذلك أظن أنها تجربة تستأهل،

هل عندك مانع؟

دعنا نرى سويا.

أ.علاء عبد الهادي

- إذا كانت الأسئلة عامية فهل ستراعى الفروق بين اللهجات العربية؟

د. يحيى:

أتصور أننى سوف أكتب التجربة بالعامية المصرية، وبالعربية الفصحى ثم إنى قد دعوت إلى ترجمتها إلى العامية من لهجات من يشاء من الأقطار الشقيقة.

من خلال ذلك دعنا نأمل أن نتعرف علينا، وعليهم، وعلى البشر من خلال المحاولة والخطأ.

وقد بادر د. جمال التركي بإرسال مائة عبارة ترجمها إلى العامية التونسية، وأمل أن يتأني قليلا حتى نستقر معا على العبارات من خلال الحوار.

د. عمرو دنيا

كم نحن بحاجة إلى تلك الاستبارات والاختبارات بلغتنا الدارجة لغة الحياة.. اللغة العامية.. فنسأل الله التوفيق.

د. يحيى:

لا أظن أن مثل هذه الاستبارات هي التي ستوضح الأمور كما نأمل، ولكن دعنا نطرق كل الأبواب.

أعتقد أن الفائدة الحقيقية هي أن نتقارب بلغات الأم (العامية) وباللغة الأم (الفصحى) في نفس الوقت.

كله على الله، وعلينا.

أ. عبده السيد على

عبارات الاختبار صعبة على المرضى النفسيين، والعبارات طويلة.

د. يحيى:

دعنا نرى،

ثم إننى قد نشرت جزءاً من اختبار ميسوتا بالفصحى، وكما ترجمتها إلى العامية، لمن شاء أن يقارن.

أ. عبده السيد على

أنا شايف أن تقنين الاختبار مشروع ضخم وحايبقى قليل عليه أوى الفرجة أو رأى الناس وأنه محتاج لفريق عمل يطبقه في كل محافظات مصر واحتمال على عينات موجوده من دول عربية أخرى (اليمن - ليبيا- السعودية - الكويت - الخ).

د. يحيى:

برغم احترامى الشديد لتقنين الصورة العربية لاختبار

الشخصية المتعدد الأوجه (مניسوتا) إلا أنني أشك أنه يوجد في مصر الآن (وربما في البلاد العربية) من عنده القدرة والصر والإلتزام ليقوم بمثل نفس الجهد اللازم، الذي قام به زملاء الأفاضل الذين اقتبسوا الاختبار الأصلي.

أنا شخصيا لا أنوى تقنين هذا المشروع الجديد، اللهم إلا بمقارنته باختبار منيسوتا على أحسن تقدير،

د. أميمة رفعت

قرأت نصف الإستبار حتى الآن و الحقيقة ان معلوماتي قليلة عن هذه الإستبارات، وتقريبا ليس لدى معلومات عن طريقة وضعها. و لذلك لا أعرف كيف أناقش، إلا أنه إستوقفتني عبارات قليلة معدودة أشك في أن تعليقي عليها سيكون له فائدة كبيرة ولكني سأقول رأي على كل حال...

رقم 15- البيوت الجديدة إالى أوض النوم فيها بعيدة ومنفصلة أحسن من البيوت القديمة إالى كلها بتفتح على الصالة\ لقد قرأت لك رأيا من قبل في إحدى اليوميات عن حجرات النوم التي تفتح على الصالة. و بغض النظر عما تريد هذه الجملة إستبيانها، فهل سيقاس برأيك الخاص أم بماذا؟ ثم أنني أعتقد أن هناك متغيرات إجتماعية تفقد هذه الجملة هدفها من القياس فمثلا: أنا شخصيا لا أحب الحجرات بعيدة ومنفصلة ولكني أيضا لا أحبها مفتوحة على الصالة و لى خيرة بالإنثين، في حين أن أولادى لم يروا الحجرات التي تفتح على الصالة إلا عند أجدادهم فخيرة أن من يدخل أو يخرج من حجرة نومه لايد أن يمر على من في الصالة لم يمر بهم كثيرا ولا أعتقد أنها تركت بهم أثرا يقاس، وأعتقد أيضا أن أبناءهم لم يروا هذه الحجرات على الإطلاق فإذا سالتهم سؤالا كهذا ربما يفكرون في الناحية المعمارية والجمالية للشقة وأيهما أشيك... أى أن قيمة الإستبيان هنا ستتغير مع الأجيال المختلفة.

رقم 22- ما فيش حاجة إسما ديمقراطية بحق وحقيق، كله نصب في نصب \ مرة أخرى، كلنا نعرف رأيك العميق الجميل للديمقراطية، فهل هذا ما يقيسه الإستبار؟ أم يقيس المعنى البسيط الشائع عند أغلب الناس. أم أن المقصود بالجملة ليس تعريف الديموقراطية و إنما الشعار واللافتة المرفوعة على بلادنا العربية؟ و هذا الفرض الأخير جعلنى أتساءل يا ترى لأى مرحلة عمرية وُضعت الأسئلة، هل تتضمن المراهقين؟ وهل يتساوى تقييم الناضج بالمراهق؟

رقم 155 - نفسى ولو مرة واحدة أبقى محور \القعدة\ كلها.\ هل هذه الجملة موجهة لشخص يعرف جيدا أنه ليس محور القعدة او على الأقل يشعر بذلك؟ بطريقة اخرى، إذا كان طالب الإستبار لا يعانى اصلا من هذه المشكلة المفترضة فكيف يجيب؟

رقم 194- بافكر في الجنس بشكل ماقدرشى أقول لخد عليه \ هل يستطيع طالب الإستبار تحديد المقصود بكلمة \ بشكل \، إذ انها بالعامية ربما تعنى الكم كما تعنى الكيف؟ أم أنها وُضعت هكذا عن عمد لتقيس شيئا ما؟

رقم 199- إلى ما لوش في السياسة يبقى يستاهل اللي بتعمله فيه السياسة.\ " مرة أخرى تساءلت عن المرحلة العمرية ..

توقفت عند الجملة رقم 270 وشكرا.

د. يحيى:

شكرا على جهدك في كل مجال.

واضح أنك أخذت العبارات على أننا نريد أن نستطلع رأى المستجيب، فكأنها آراء "للمناقشة"، وبالتالي تسألين عن السن ومدى الوضوح، نحن لا نناقش كل عبارة على أنها رأى له ما له وعليه ما عليه، هذا ليس مقصودا ولا هو مفيد، إن الاختبار يرصد ما نثره العبارة في متلقيها دون تحديد، وقد نستنتج من الاستجابة معالم وسمات بل وأعراض قد لا تكون لها علاقة بنص العبارة أصلا.

ويمكن مقارنة عبارات المشروع بعبارات اختبار مينيوتا لاحقا، وقد نستغنى عن ذلك.

د. أسامة عرفة

حتى أستطيع التقرب من المقترح بشكل أوضح فأنا في حاجة مثلا للاطلاع على 10 نماذج تم تطبيق الاختبار عليها و كيف تم قياس النتائج ومن الأفضل أن يكون قد تم تطبيق اختبار مينيوتا متعدد الأوجه على نفس النماذج و هكذا.. أظن أن الأمر يحتاج رسالة دكتوراه بصفة مبدئية

د. يحيى:

يا أسامة، يا أسامة! تطبيق ماذا؟ واختبار ماذا؟ هذه "استراحة" بعد أكثر من خمسمائة نشرة يومية يا رجل، سوف أقول لك سرا لم أقله لنفسى، فأرجو أن تكتمه:

أنا الآن مشغول بتجميع كتاب عن العلاج النفسى من خلال الإشراف عليه ونشرناه في هذه النشرات هنا تباعا، كما أننى أكتب ورقة هامة جدا عن المنظور التطورى للفصام لأواجه بها ورقة "كرو" التى سيلقيها هذا الشهر فى قصر العينى.

ثم إننى اكتب نقدا أدبيا مقارنا عن ساحر الصحراء لكويهلو وابن فطومة لنجيب محفوظ لينشر فى العدد الثانى من دورية نجيب محفوظ التى ستقرأ عن تاريخها فى نشرة السبت القادم، هذا فضلا عما تعرفه من مهامى الشعورية والاشعورية، وأحلامى وآمالى ومسئوليتى وإصرارى وخيبتى وتشتى .. إلخ.

وقد وجدت "لاشعوريا" أيضا!! أننى لن أستطيع أن ألتقط "أنفاسى" لأكمل هذه المهام الملحة فى هذه الأيام القادمة إلا إذا توقفت النشرة، وبما أننى لا أنوى - فى المدى القريب - أن أتوقف فقد تحكمت بهذه الاستراحة، أشغلكم بها، حتى أنجز ما على،

أرجوك يا أسامة لا تقل لأحد، ودع هذا سرا بيني وبينك.

ملحوظة: كتبت هذا الرد يوم الخميس الماضي لينشر في بريد الجمعة، قبل أن تنهال على المشاركات الكريمة والجادة، وتبدأ الورطة، ولم أحب أن أخفيه.

نعم، طلعت ورطة أكبر من كل تصوراتي وهذا جزائي.

أ. رامى عادل

أغلب الظن ان ايا من العبارات ال500 تحتاج لمجهوداتنا لاستبائها، وان حضرتك يا عم يحيى قادر باذن الله ان تغامر بعرض ابعاد كل عبارته او عن ماذا تدور، من خلال خيرات حياتيه نعيش معظمها، فلا تبعونا عن اصل الموضوع لو سحتم (لا ادري من قد يسمح) ودعونا نناقش بصراحه محاور شخصياتنا، ونحن علي ارض الواقع.

د. يحيى:

لست وحدى يا رامى، وانظر وافرح بمشاركة الزملاء

وقد كنت لا أنوى أن أكمل (بينى وبينك)،

ولكن الورطة تتزايد

دعنا نأمل خيرا

وبالتالى لن أعدك بمناقشة أية عبارة وإلا انقلبت المسألة "مناقشات وآراء" كما أشرتُ للدكتورة أميمة حالا.

أنا لا أحب يا رامى أن نناقش شخصياتنا، وأفضل أن نمارسها على أرض الواقع (ربما بالألعاب والمواجهة والمواكبة) لنكتشفها حتى لو لم نتعرف عليها بالقدر الكافي، ثم نعيد اكتشافها، وهكذا.

لكن ماذا أفعل ويبدو أن أغلب الزملاء يفصلون اسلوب "نعم..لا"!

د. هاني عبد المنعم

أود استيضاح شيئا، هل يمكن أن يعمم اختبار واحد على عدة ثقافات؟

د. يحيى:

أليس هذا أفضل من ترجمة أو اقتباس أى اختبار من ثقافة أخرى تماما.

أ. حنان طقش

أرجو لك التوفيق في مشروعك الضخم، وأبدي أستعدادى للمشاركة في مراجعة لغته العربية الفصحى وتقنيته في البيئة الأردنية.

د. يحيى:

أهلا بك وسهلا

شكرا

أرجو أن نتابعينا كل ثلثاء وأربعاء

وسوف أرسل لك أولا بأول

ونحن مازلنا في مرحلة تجريب منهج للتشاور

د. أسامة عرفة

أقترح أن تنشر الأسئلة الـ 25 كملحق يومي مع كل نشرة يومية اختصارا للوقت في هذه المرحلة الأولى.

د. يحيى:

كيف يكون هذا اختصارا للوقت، ونحن بذلك نجعل النشرة نشرتين.

أغلب الاقتراحات تفضل الاكتفاء بتخصيص يومي الثلاثاء والاربعاء لهذه التجربة، وبما ترى هل يكفي؟ ولأى مدة.

د. عصام اللباد

كالعادة، أوجز في النقد، مع الاعتراف بمجدية العمل وصدق النوايا.

العامية التي أطلقت عليها العامية المصرية تبدو لي أنها مجرد العامية القاهرية، وهي تختلف بالقطع عن عامية قبلي والصعيد وعامية السواحل السويسية والبورسعيدية وعن العامية البدوية الصحراوية... إلخ. وعلى هذا يصعب تطبيقها وعباها مجتأ. مع الاعتذار عن الاستمرار في الاعتراضات.

د. يحيى:

أتصور أن الاستبيان (إذا أنجز أصلا) سوف يكون متاحا بالفصحى والعامية الخاصة لكل قطر في نفس النسخة.

وأنا أوافقك على وضع الثقافات الفرعية في الاعتبار، لكن المسألة ستفتت أكثر لدرجة استحالة التطبيق الشديد التنوع.

وأذكر أنك حين ترجمت بعض المسرحيات إلى العامية، اقتصرت على عاميتك (عامية القاهره غالبا) ممثلة للعامية المصرية.

شكرا.

د. وليد طلعت

"أما إذا لم تستطع أن تقرر ما إذا كانت العبارة تنطبق أم لا تنطبق عليك فلا تضع أية علامة تحت العبارة اضافة الجزئية"

دي متهيألي تريحنا في حاجات كثير..

أنا كنت هاقترح اضافة التعليق بـ (مش عارف) أنا تقريبا عملت تعليق وجاوبت عالاستبيان كله على الورق وهنقل ده في أقرب فرصة علي ملف الورد وابعته إنشاء الله.

د. يحيى:

أرجوك يا وليد ألا تتعجل، فأنا أتصور أن العبارات ستتغير بالحوار.

أولا: إجابات على التساؤلات المنهجية:

م. محمود مختار

- 1- هل نقصر المشاركة على النفسين دون غيرهم
لا
- 2- هل تكفى اللغة الفصحى أسوة بمعظم الاستبيانات المترجمة
لا
- 3- هل تنوى أن تواصل معنا فحص العبارات ومناقشتها
نعم
- 4- ماذا بعد أن جربت مرة واحدة ، هل نستمر.
نعم

5- هل توافق على أن الحصول على "عينة ممثلة" Representative Sample تمثل كل العالم العربي، للتقنين هو مسألة شديدة الصعوبة إن لم تكن مستحيلة.
لا

6- هل ننشر عشر عبارات بعشر عبارات أم خمسة وعشرين .. خمسة وعشرين موافق بشدة على (المطلوب تعليق طليق، غير مقيد إلا بما خطر لك فيما يتعلق بالشخصية العربية ، إجابة حرة، بأسلوبك أنت بأي لغة تختار، بما في ذلك العامية كما جرى في أغلب الحوار)

د. وليد طلعت

- 1 . هل نقصر المشاركة على النفسين دون غيرهم
لا
 - 2 . هل تقترح بيانات أخرى عن من يتفضل بالمشاركة في الاستجابة؟
لا
 - 3 . هل تكفى اللغة الفصحى أسوة بمعظم الاستبيانات المترجمة .
لا
- يصعب تطبيقه وخصوصا انه مكتوب من الأول بالعامية واحنا بنترجمه للفصحى .. الغرض الأساسي للفصحى أعتقد هو لتعميم الفائدة واعادة ترجمته لهجات العربية المحلية
- 4 . هل تنوى أن تواصل معنا فحص العبارات ومناقشتها؟
سأحاول

5. ماذا بعد أن جُزيت مرة واحدة، (أو أكثر): هل نستمر؟..... لم لا

6. هل توافق على أن الحصول على "عينة ممثلة" تمثل كل العالم العربي، للتقنين، هو مسألة شديدة الصعوبة إن لم تكن مستحيلة؟.....

.....أوافق ولكن يمكن الاستعانة بمن يهتم من خلال شبكة العلوم النفسية العربية وطرح الإستبار على أسماء معينة مستعدة للتعاون.

7. (جديد) هل تقترح عبارات أخرى بديلة، بالفصحى أولاً، ثم كما ترى؟.....

.....أحياناً قد يحتاج الأمر لذلك في تصوري.

8. هل لك اقتراحات أخرى؟.....إخ ملحوظة: الاجابات كما طرح في النشرة الأخيرة بنعم أو لا مع هذه العبارات أعتقدا مقيدة وتدخل الخاضع للاستبار في حيرة من أمره كثيرا ووجدتني أفضل استعمال .. أحيانا .. وغالبا .. ومش قوى كده .. وساعات.. أعلم صعوبة تقنين ذلك وتصحيحه

- وجدت أن كثير من العبارات تستدعي فعلا تعليقا حرا وهو يقرها من جو مناقشة العبارات في الألعاب بما يصحبها من اعادة الكشف ورؤية الداخل ... أحيانا!!! -أما التعليق بالرأي فيمن يقول لا أو نعم أو فعلا أو لا طبعا فهو يفتح الموضوع ويوسع الرؤية وينوعها غير إنه يزيد من صعوبة التقنين للاستبار... - دلالات العبارات عند الإجابة بنعم وعند الاجابة بلا تكون واضحة في رأيي مع بعض العبارات وهي ليست بالقليلة التي تشير إلى أعراض أو سمات نفسية معينة يكاد يكون متعارف عليها ومتفق عليها.. أما العبارات التي تحمل وتشير إلى مسائل قيمية وأخلاقية فرعا تفيد في التعرف على الشخص انما لا أعرف كيف سيتمكن تقنينها فيما بعد.. بعض العبارات كانت غامضة قليلا.

د. عمرو دنيا

1-نعم نواصل نشر كل 25 عبارة هكذا.

2-نعم نؤجل القرار حتى تصلنا ردود كافية.

.....

4- لا يجب أن يكون ذلك على حساب باقى الأبواب فهي لها أهمية كبيرة أخرى.

5-نعم فلنخصص يوماً واحداً أو اثنين لهذه التجربة.

6- اعتقد أن التعديلات التي تمت اليوم قد تكون خطوة في اتجاه تحديد مسار معين لاستكمال العمل.

د. يحيى:

شكرا

أ. نادية حامد

- 1- أفضل اقتصار المشاركة على النفسين فقط دون غيرهم .
- 2- كانت أقرب الأسماء المقترحة لتسمية الاستبيان لى هى آخرها (استبار الشخصية العربية فى الصحة والمرض) .
- 3- أوافق على تخصيص يومين فقط فى الأسبوع لإكمال مشروع الاستبار الجديد حتى لا يكون على حساب باقى اليوميات المعتادة .
- 4- أرجو مواصلة نشر (كل 25 عبارة بهذا الشكل المتبع) .

د. يحيى:

شكرا

ثانيا: (تجربة) إجابات على الخمس وعشرين عبارة الأولى

الاسم: محمود مختار السن: 31 النوع: ذكر

الحالة المدنية: أعزب فى محاولة للجواز الحالة الاقتصادية:

مرتبى كويس بس ما عنديش أملاك

المؤهل الدراسى: بكالوريوس هندسة

العمل (المهنة): (مبرمج)

إجابات طليقة: (ليس نعم لا)

- 1- أحسن حاجة إن الواحد ما يقولشى رأييه فى التانيين
عشان ما حدش يزعل منه..... الى يزعل ما يستاهلشى أنى أعرفه
- 2- أحب أشوف فى التليفزيون برامج المصارعة
الحررة..... لأ خالص
- 3- الجدة أحن من الأم
دايمًا..... مفيش أحن من الأم حد تانى
- 4- أعتقد أن القراءة فى غير التخصص مضیعة
للوقت..... أكيد لأ
- 5- الدنيا دى دنية الشطار وبس..... لأ للمجتهدين
- 6- اللي يقدر يضحك على المغفلين، له فضل عليهم عشان
بيعلمهم الحياة..... له فضل عليهم بس ظالم نفسه
- 7- لما باشوف حادثة تحطيم سيارة على الطريق أحمد ربنا
إنى ما كنتش فيها أكثر ما بافكر فى اللي جرى
لركابها..... لأ طبعًا ما أنا كان ممكن
كنت أبقى فيها لو ما فكرتش فيهم مش هلقى حد يفكر فيه

- 8- نص الشطارة في التجارة، ونص التجارة في تحسين العرض،
مش ضروري تحسين البضاعة.....**فعلا بس ده مش صح**
- 9-يستحسن أن يتزوج كل واحد، أو واحدة حد يشبهه عشان
ما يختلفوش.....**مش متلاقى حد يشبهلك أوى متعمل أیه؟**
- 10-أنا ما بانناقشى مع أولادى (أو زوجتى- أو إخوتى-
أو أصدقائى) فى الأفلام التى بنشوفها مع
بعض.....**لا طبعاً**
- 11-لو حد حاول يضحك عليك، وانت استعبطت وسبته وخليته
يصدق إنه ضحك عليك، يبقى انت اللى ضحكت
عليه.....**أيوه**
- 12-أنا أحب أشغل بيع فى محل
زهور.....**ممكن**
- 13-البنى آدم مسئول عن اللى بيجرا له مهما كانت
ظروفه.....**مش دايماً**
- 14-نفسى مفتوحة للأكل لعل
.....**مش كثير**
- 15-البيوت الجديدة إالى أود النوم فيها بعيدة ومنفصلة
أحسن من البيوت القديمة إالى كلها بتفتح على
الصالة.....**أكيد**
- 16-ربنا غفور رحيم مهما الواحد
عمل.....**أكيد**
- 17-مش عيب إن الواحد يتفرج على أفلام جنسية. لأ عيب بس
ممكن نقرا حاجات مفيدة عن الجنس
- 18-أخاف أبص من فوق أى سطح أو مكان على أحسن أقع أو
أوقع نفسى.....**ما جربتش**
- 19-أعتقد إن العادة السرية بتسبب السل والسرطان وضعف
البصر**مههههه لأ**
- 20-الرجل اللى هوا راجل، هو اللى مايهتمش برأى الناس
فيه، أو فى اللى بيعمله...**لأ مش ممكن يكون غلطان وهم الى صح**
- 21-أحب الفلوس حتى لو مش عارف حاعمل بيها
إيه.....**لأ أنا بكره الفلوس الا لما أحتاج لها**
- 22-ما فيش حاجة إسما ديمقراطية بحق
وحقيق،.....**كله نصب فى نصب ممكن**
- 23-ياريتنى أرجع
تانى.....**عشم ابليس فى الجنة**
- 24-أفلام الجنس دى ممكن تعتبر جريمة فعلا، لكن ساعات
بتثقف.....**ما لهاش علاقة بالثقافة**

25- أحب أعيش مهما كانت الظروف.....أيوه
وكل ظروف لها طعم حلو ووحش

د . مجيى :

أشكرك (يا باشهندس) شكرا جزيلا، وقد نشرت رأيك وردودك واجتهادك هكذا باكراً مع أننا لم نستقر بعد على أية صيغة للاستجابة، وقد أظهرت إجاباتك أننا في حاجة لمشاركة غير المختصين، وأرجو أن تواصل معنا كل ثلاثاء وأربعاء من كل أسبوع.

د . وليد طلعت

• هل نواصل نشر كل 25 عبارة هكذا؟

..... نعم فهذا أفضل خصوصا وقد تم نشر النسخة الكاملة من العبارات .. حيث من خلال تجربتي يصعب التعامل مع كافة الأسئلة بجلسة واحدة

• هل نؤجل القرار حتى تصلنا ردود كافية، ولو على المائة عبارة الأولى؟.....

.....الأفضل أن نستمر مع تطوير الطرح من خلال التعليقات .

• هل نستغنى عن كل ذلك ونكتفى بالألعاب للتعرف على شخصيتنا العربية من الخارج والداخل؟.....

.....كخطوة أولى (وربما أخيرة)؟ كل عبارة تصلح أو يمكن أن ينبثق منها لعبة.. خرينا تجرب

• هل يكون ذلك على حساب بقية الأبواب حتى ننتهى من التجربة دون انقطاع؟.....

.....مش عارف ممكن نزيد مساحته بس على حساب ايه .. غالبا التلات والأربع مناسبين.

• هل نخصص يوما واحدا أو اثنين لهذه التجربة مثلما فعلنا هذا الأسبوع؟.....

.....التلات والأربع من كل أسبوع

• ما رأيك في التعديلات التي تمت اليوم؟.....

.....شاييف تعديل الاسم مناسب وان كان يجب اضافة اسم صاحب الاستبار

وبعد

هذه مجرد عينات تلزمننا بالإسراع في تحديد لغة، وأبعاد، وطريقة المشاركة من السادة المختصين وغير المختصين.

وإلى الثلاثاء القادم .

الخميس 12-02-2009

531- أحلام فترة النقاهة "نص على نص"

نص اللحن الأساسي: (حلم 133)

جائزة مقدراها مائة جنيه لم أعرف قبلها من النقود إلا راتبي الصغير فأملت أن تكون الخطوة الأولى في طريق الثراء، فكم من زميل بدأ من الصفر ثم أصبح من كبار الأغنياء وسألت أحدهم عن الوسيلة فضحك وقال لا تسأل عن الوسيلة فلا يجهلها أحد ولكن سل عن الشخص والزمن.

التقاسيم:

وسألت عن الشخص أولاً، فقبل له إنه يسكن في حجرة مميزة في المقابر بعد الخلاء مباشرة، فانطلقت وأنا أجمل الحقيبة وبها المائة جنيه، وأنا على يقين أنني سأجده، وأنه سيدلني على طريق الثراء، وحين وصلت إلى أول المقابر وجدته ينتظرني، وبادرنى قائلاً: قلت أوفر عليك عناء البحث. ومد يده مباشرة إلى الحقيبة، وكأنه كان يعرف مسبقاً كل شيء فسلمتها له دون تردد، فاستدار وقال اتبعني، وكلما جد في السير وأسرت خلفه زادت المسافة بيننا وأنا لا أجرؤ أن أناديه حتى كاد يختفي، لم أستطع صبراً وفتحت فمي لأصرخ فيه أن انتظرني، فلم يجرح صوتي أصلاً، واختفى الرجل وتوقفت وأنا أتحسر، وتصورت أنه لو حضرنى في تلك اللحظة ذلك الذي نصحتي لقتلته، وإذا به يتمثل لي أمامي، فراح غضبي فجأة، وحل محله عتاب رقيق .

قلت له: وهكذا؟ قال: أنت بحثت عن الشخص ولم تبحث عن الزمن؟ فقلت له: هل كان ينبغي أن أبحث عن الزمن أولاً؟ قال: بل عنهما معاً دائماً. قلت: ولكني لا أعرف كيف.

قال: ولا أنا.

ثم قهقهه وانصرف.

نص اللحن الأساسي: (حلم 134)

جمعنا المواعيد في الطريق الزراعي فجعلنا نشد الأشعار ونغنى ما طاب لنا من الأغان حتى سرقنا الوقت فغاب قرص الشمس ونحن لا ندرى فتذكرنا أنه عند هبوط الظلام يترامى إلينا عواء الذئاب من جهات كثيرة .

الجمعة 13-02-2009

532- واربريد الجمعة

مقدمة:

انتقل جزء ليس يسيرا من بريد الجمعة إلى يومى الثلاثاء والأربعاء حيث ناقش استبيان الشخصية في الثقافة العربية، ف جاء البريد/ الحوار هذا الاسبوع أكثر تركيزا وأخف ظلا.

وفي كل خير.

أحلام فترة النقاهة "نص على نص" (حلم 129) ، (حلم 130)

د. ياسمين فؤاد (129)

لا أعرف لماذا يا دكتور يحى أول شئ تبادر إلى قلبي قسوة الألم لمن له رسالة ويعمل لها و"فرحة" ألامها بعد توصيلها "وندالة" من أخذها.

وحينما أعيد التفكير يهدأ ألم القسوة وأفكر في موقف الصبي:

أو لابد أن نمر بالتجربة ونتألم كما تألم من قبلنا... أم هذه هي ضريبة أن يكمل شخص ما، ما بدأه آخر؟؟؟

د. يحيى:

يا ليتك يا ياسمين تقرئين ما تكتبه د. أميمة أولا بأول عن الأحلام والتقاسيم نقداً، أعتقد أن هذا يثريني ويطمئنني إلى بناتى الناقدات ما دامت أعمالى لا تجد من ينقدها من النقاد فدعيني أتحك في شيخنا محفوظ بابا إليكم!

أحلام فترة النقاهة "نص على نص" (حلم 131) ، (حلم 132)

د. أميمة رفعت (حلم 132)

يمكن للأديب ان يروى بصيغة المتكلم (أنا) فيكون الراوى هو البطل في الرواية، ويمكنه أن يستخدم ضمير الغائب (هو)

فيكون البطل شخصا آخرًا، بل وأحيانًا يستخدم الضمير (أنا) ويكون البطل في الرواية ولكنه لا يشترك في الأحداث ولا يغيرها، ويظل ينتقل بين الأحداث كعدسة الكاميرا التي تنقل للقرّاء الأحداث من قلب الحدث فقط لا غير.

ولكن أن يبدأ الكاتب بضمير المتكلم (أنا) ثم يتغير هو نفسه في نفس الجملة إلى ضمير الغائب (هو) وكأنه إنسلخ خارج نفسه وأخذ يشاهدها ويرصدها من الخارج فتتحول إلى شخص ثالث يتكلم ويروي عنه... فهذا جديد. هذا ما حدث في الحلم 132: (هي وأنا ماضيان كالعادة...) ثم (إستأذن... ريثما يشتري سجاثره، وحين رجع لم يجدها.. إلخ) أليس هذا مما يحدث كثيرًا في الأحلام؟ أن يرى الحالم شخصًا آخرًا يتحرك ويتحدث في الحلم ولكنه يكون على يقين أثناء الحلم أن هذا الآخر هو نفسه شخصيًا؟ أيكون هذا هو ببساطة إحدى ذوات الشخصية التي تتفكك أثناء الحلم وتظهر مستقلة؟ أعتقد أنني قرأت هذا التحول من ضمير المتكلم إلى الغائب في حلم سابق، ولكنني عندما بحثت عنه لم استطع العثور عليه! على أي حال كان هناك تمهيدًا لهذا الإنسلاخ لإحدى الذوات عن الذات الأصلية في حلم آخر هو الحلم 122: حيث إجتمع الجميع على التحديق ثم الضرب في شخص (مألوف الهيئة) ثم يشعر الراوي بالكلمات تحترقه هو شخصيًا مما يوحي ضمنيًا أن الشخصين ربما كانا شخصًا واحدًا.

وتأتى التقاسيم لهذا الحلم لتؤكد الفكرة: فقد ترك الجميع الرجل وجروا ناحية الراوي (ثم اتجهوا إلى جميعا كالمسحورين سيرًا، فهرولة، فركضاء) ولكنهم كانوا مرتبكين (ثم استداروا وعادوا إلى الرجل) والسبب: (كان يشبهني تمامًا) حتى أن الراوي لم يشعر بشماتة في الآخر عندما ضرب فقد كانا على الأرجح واحدًا...

د. يحيى:

في انتظار نقدك المتكامل، حين يكتمل العمل.

وهو قيد النشر ورقيا كما ذكرت آنفا.

أظن أنه سوف يكون مفاجأة طيبة.

تعتة: فتح ملف جديد لما هو "تعتة"

أ. رامى عادل

هو مين الحاكم ومين المحكوم؟ ولا فين اصلا الحكومه دى؟ الراى فى الاخر راى الجنيه (مش عيب)، يا رب النسوان هي اللي تقوم بالواجب، ويديروا الامور، ويشغلوا الرجال فى العتاله، يستاهلوا، او يمكن لما الموتى يبقوا على وش الدنيا تبقى ديموقراطية، او لما تطهق القطط مننا، وبمشونا عل عجين منلخپوش، اكاد اسمع ضحكات الـ super puppeteers وان كنت لا اعلم مكانه.

د. يحيى:

تصور يا رامى أننى أعتقد أن المرأة - برغم كل ما لحقها من ظلم وقهر وإذاحة وإهانة - هي الأقل تشوها عبر التطور، عبر التاريخ، من الرجل بغروره وغبائه وصلفه وأحكامه!!

د. عمرو محمد دنيا

فعلا يا دكتور يحيى فيه حاجات كثير بابقى مش فاهمها في لغتك وبتاخذ وقت كبير لما أوصل تقريبا بس مجد بيكون وراها معنى كبير وتستاهل الجهد ده .

د. يحيى:

الربط بين "ألا نفهم"، ثم "أن تصل إليك رسالة ما لم تفهمه": هو من أروع مسالك المعرفة .

هذه المسألة تحتاج شرحا طويلا

مع أن أى شرح يفسدها .

غالبا .

برجاء مراجعة كلمة "برزويه"

د. عمرو محمد دنيا

تعلمت هنا فعلا أن كل حاجة مهما كانت، هي قابلة للنقد وما فيش حاجة اسمها التسليم وأى حاجة قابلة للتعنت حتى قدس الأقداس قابل للجدل والحركة فإللهم أدم علينا الحركة وجنبنا السكون .

د. يحيى:

من أهم الدعوات التي سمعتها يا عمرو هذه الدعوة التي اخترعتها أنت الآن .

يا رب نكون مجرم مسئوليتها

قل: آمين

أ. منى أحمد فؤاد

أنا موافقة بالرغم من عدم فهمي: على أن من حقى أن أفكر وأعيد النظر وأن تحذر ونرفض ونحلم حتى لو لم يكن البديل جاهزا .

د. يحيى:

ما كل هذا!!!

يبدو أننى كنت أكتب من 41 سنة أشياء لها هذه القيمة الحركية .

أ. منى أحمد فؤاد

معظم حياتي وأنا اسمع كلمة ديمقراطية ولكن عمري ما شعرت بيها مجد في أي حاجة (المدرسة، البيت، الجامعة، الشغل) هي شعار مش أكثر وكل مكان لديه ديمقراطية خاصة بيه ومفهومها عند الكل مختلف.

د. يحيى:

هي ليست شعار تماما

وعلاقة ما يطبق الآن مما يسمى "الديمقراطية" بمعاني "الاختيار" و"الارادة" و"العدل" هي علاقة ضعيفة جدا.

وبدائل الديمقراطية الحاضرة حتى الآن ألعن منها

لكن سوف يتفجر "منها" "بها" ما هو أفضل، إن كان للانسان أن يواصل ويطور مسيرته: "بشرا سويا".

د. هاني عبد المنعم

اتفق معك في أن رفض الوارد بكل أكاذيبه، والنظر إلى موروثاتنا، والتعلم منها هو بداية اكتشاف لنظام ناجح قادر على الإدارة.

د. يحيى:

موروثاتنا ليست فقط، أو ليست اساسا، موجودة في أوراق ما وراثنا، وإنما هي في خلايانا الرائعة في الدنا DNA القادر على حفظ تاريخنا نحن البشر مع كل التنوع للتكامل حتى نبدع ديمقراطية (وربما يصبح لها اسم آخر) تليق برحلتنا الطويلة عبر تاريخ الحياة كما خلقنا الحق سبحانه وتعالى.

ما رأيك.

د. هاني عبد المنعم

لا أعتقد أن أي حكم ناجح يقتصر في إدارته على نظام أوحده، ويقاس مدى نجاح الإدارات بمدى مرونتها، ولا ننسى في ذلك "شعرة معاوية".

د. يحيى:

أنا أحترم شعرة معاوية، ولا أحبها.

قد تصلح لحل موقف عابر،

لكن أن تكون مبدأ في الحياة، فكلأ وألف كلا.

د. هاني عبد المنعم

أرى بداية - وإن كانت لم تذكر في خطوات سيادتكم للوصول إلى الحلم البديل- أن تقليل نسبة الأمية بين أفراد الشعب في اعتقادي أنها حجر أساس لسيادة حرية الرأي والديمقراطية في أي مجتمع.

د. يحيى:

لا أوافقك إلا بشروط صعبة!

لقد بلغ بي الخذر من سطوة الكلمات المطبوعة، ومن استسلامنا لسواد الأحرف والرموز أن أعتبر الأمية ثروة في ذاتها، صحيح أنها تحرمنا من مساحة هائلة للمعرفة، ولكن قل لي يا هاني بعد أن غمرتنا وتغمرنا كل هذه الإغارات الاعلامية، والإلهائية، وفيضان الاغتراب الكلامي مكتوبا ومقروءاً، قل لي كم نسبة من يستفيد من أتاحت لهم فرص محو الأمية، حتى أصبح قادرا على فك الخط، من من هؤلاء مستعد لفك شفرة حياته، وحياتنا؟

ومع ذلك فمحو الأمية هو الذي سمح لك أن تكتب لي هذه الكلمات، وأن أرد عليك هكذا.

وافقك

ولا أتوقف عند موافقتك.

حوار/بريد الجمعة 6-2-2009

أ. محمد المهدي

مش فاهم: عبارة (نقلة وعى حركية الاستيقاظ) أرجو التوضيح أكثر.

د. يحيى:

لا أريد أن أوصيك قبل أن أرد على استفسارك يا محمد كما أوصيت د. أميمة الاسبوع الماضي بقراءة نظريتي متكاملة عن الأحلام في أطروحتي "الايقاع الحيوى ونبض الإبداع" فأنا أكاد أجزم أنه لا وقت لديك. المهم النقطة المتعلقة بتساؤلك هي أنني وضعت فرضا يقول: إننا نؤلف أغلب الحلم الحكى (وليس الحلم الحقيقة) أثناء "نقلة نوعية" ما بين النوم واليقظة، إذن فهي "حركية" وهي "نقلة" بين "وعى" (وعى النوم) و"وعى" آخر (وعى اليقظة) وفي رأي أنها تستغرق ثوان على الأكثر..

أما الباقي فهو في الأطروحة المذكورة كلها.

أ. محمد المهدي

وصلني: معنى التلقائية بما أوضحته حضرتك (المبادأة الطليقة) ولكن لي اعتراض على لفظ (المبادأة) في حد ذاته فهل تفترض التلقائية أن يكون الشخص (مبادئاً)، خطر لي خاطر أن أقرب معنى لها بالنسبة لي هو (طلاقة الفطرة) فهل يقترب هذا المصطلح من معناها؟

د. يحيى:

هو يقترب، على شرط أن نكون قد اتفقنا على مضمون ومفهوم "الفطرة"، وهذا لم يجد

برجاء مراجعة نشرة 6-11-2007 "عن الفطرة والجسد وتصنيف الألفاظ"

التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسي (34)

تفاصيل وتوضيح عن بعض مستويات الإشراف على العلاج النفسي

أ. زكريا عبد الحميد

..... لقد انرت البصيرة وشحذت الوعي

د. يحيى:

تعرف يا زكريا يا ابني ماذا كتبت مكان النقط المحذوفة قبل وبعد هذه الكلمات الخمس،

أنا أصدق كلماتك وأعرف تماما أنها لا تحمل ذرة نفاق

لكنه الخياء والخوف من سوء الفهم

شكرا

أ. رامى عادل

لازم نجارى الجانين، وما نعملش عقلنا بعقلهم، وما ننفش على الواحده لبعض، ونسيبهم يعلمونا، ونستفيد من خرايمهم، ونبقى شكلهم، اقصد انهم روشن اوى، ودايما فوق العاده، وليهم مميزاتهم، مع انهم ساعات بياخدوا على قفاهم، لكن واجبنا اننا نحترم ارائهم، ونوجههم اذا اقتضى الامر، هما مش اطفال، هم ناس مستنيره. ولا ايه؟

د. يحيى:

ليسوا دائما "رؤشين يا رامى"

أحيانا يكونون "أقفالا"

وأیضا هم ليسوا أبداً مستنيرين حين يقربونها ظلما (ضلمة) عليهم وعلى من حولهم.

لكنهم - لمن يريد ويتحمل المسئولية معهم له ولهم - أسيادنا وتاج راسنا.

أ. محمد اسماعيل

هل فيه توقيت معين لاستخدام كل نوع من أنواع الإشراف، وإزاي أحكم إنى أنا محتاج النوع ده خاصة أنه مافيش حاجة بتحصل صدفه.

د. يحيى:

أظن أننا نحتاج أن نصاحب ونقبل كل الأنواع دون استثناء،

أما التوقيت فهو يأتي وحده حسب الفرص المتاحة،
وحسب مرحلة نشاط رحلتى منى إليهم وبالعكس،
وليس ضروريا أن يحدث كل ذلك بوعى كامل.

أ. محمد اسماعيل

أنا معترض على "إشراف النتائج" يمكن على الاسم، وعايز أفهم يعنى هو إيه الإشراف فى النتائج.

د. يحيى:

أنا قلق أيضا من الاسم، لكننى متمسك بالفكرة، لأنها هى أصل الممارسة الإمريكية (التي هى جوهر مهنتنا إكلينيكيًا) المقصود هو أننا إذا أحسنا النظر فى النتائج "نوعياً"، فإنها سوف تهدينا إلى الخطوة التالية فالتالية وهكذا.

أ. محمد اسماعيل

كل ما فى اليومية، أجابت على تساؤلاتى السابقة. شكراً.

د. يحيى:

أنا الذى أشكرك

أنت تتحرك من ورائى يا محمد رغما عنك وعن

أ. محمد المهدي

لقد علمتنا حضرتك أن المعالج إنما يعالج "بما هو" و"بموقفه فى الحياة"، ولكن أوردت حضرتك جملة "أنه مع زيادة سنين الممارسة يتبين للمعالج أن قيمه الشخصية: معتقداته ومواقفه ليست هى الحكم الفيصل فى حركية ممارسته مهنته"
أرجو التوضيح.

د. يحيى:

قيمنا الشخصية هى جزء منّا، وبالتالي عندك حق أن تستغرب ما وصلك من أننى أوصى باستبعادها من الممارسة،

أنا لم أوصى يا محمد باستبعادها، أنا فقط أشرت إلى أنها ليست "الحكم الفيصل"، لكنها جزء من حركية الممارسة شريطة أن نواصل التقدم نحو الوعى بتأثيرها أولاً بأول، وقبول تغييرها أول بأول.

أ. محمد المهدي

وصلنى: أن عملية الإشراف لا تتحقق بوعى منتبه فقط، وإنما قد تجرى فى أى مستوى من مستويات الوعى.

د. يحيى:

هذا صحيح

أ. عبير محمد رجب

عجبتني تعبير "النقطة السوداء" اللى بتكون بداخل المعالج بكثرة، وخاصة في بداية التعلم والتي تقل تدريجياً مع التدريب، والممارسة وتبادل الخبرات وبالتالي يقود إلى تغيير إيجابى.

د. يحيى:

كنت أخشى ألا تصل الفكرة، مع أنها قديمة وشائعة

شكرا

أ. هالة حمدى

مش عارف كان أقرب إشراف لى هو إشراف التخصص العادى (عامه الناس) لأنها فرصة تفتح لى فرص الاستفاده من خبرة الناس اللى عاشوها واستفادوا منها، سواء علمتهم حاجة نفعهم أو خلتهم ياخدوا بالهم من حاجات ممكن تضرهم.

د. يحيى:

إنها احترام حقيقى لتجارب الشخص العادى، دون وصاية التنظير "من فوق"

أ. هالة حمدى

... بس اللى لازم أحافظ عليه وأخذ بالى منه فى الإشراف ده إنى أحافظ على خصوصية العيان وأسراره.

د. يحيى:

جدا

يوم إبداعى الشخصى: ... حدث من واحد وأربعين عاما!

أ. رامى عادل

عن الكلمه وما لها من تاثير: واتبعوا ما تلتوا الشياطين..، اذا اصبحت الوسواس جزءا لا يتجزء من تكوين المريض، فمن الجائز ان يصل صده الى المحيطين، وربما يشعرون بما يشعر به الشخص الموسوس (بفتح الواو)، ومن هنا يصبح هذا الانسان عاريا إلا من الحقيقه، وقد تستغل او تستعمل ضده، على الجانب الاخر قد يتحول الوسواس مع المثابره الى كلام حلو لا يسب ولا يلعن، انما يزن دماغ المريض ويرويقيه. واخيرا فالكلمه قد تصير دواء لمن له قلب او القى السمع وهو شهيد

د. يحيى:

أدخلت الأمور في بعضها مجذوق مناسب (لم أستطع أن أقرأ "الموسوس" بفتح "الواو"، أى "واو" في الأثنين يا رامى، ألم تلاحظ أن هناك "واوين" في كلمة الموسوس!!)

عالبركة

د. نعمات على

لا أعرف لماذا عندما قرأت هذه اليومية تذكرت بعض الأشياء التي كنت مقتنعة بها واكتشفت أني ما زالت مقتنعة بها ولكن لا أعرف ما علاقتها بهذه اليومية .

□ يمكن قراءة شيء كذا مرة في كل مرة اتعلم واكتشف شيء جديد كأنى أقراه لأول مره .

□ الخبرة هي امتزاج بين العلم والعمل .

□ الحقيقة بدايتها مواجهة - اعتراف - تغير - صبر - استمرار .

د. يحيى:

يا خيرا نعمات!!

كل هذه الاشياء كنت مقتنعة بها، ثم أعدت اكتشافها؟

يبدو أنك تملكين ثروة لا تعرفين حقيقة قيمتها ربما من أهمها: القدرة على إعادة اكتشاف ما تعرفين

د. نرمين عبد العزيز

في كثير من الأحيان عندما أقرأ شيء معين لا أفهم مغزاه ولكن مع مرور الوقت أكتشف أني أدرك وأفهم بعضا منه وأعيش خبرتي معه .

د. يحيى:

دعينا نسمى ذلك المعرفة المستمرة، أو المتجددة، أو الكامنة القادرة .

استبيان للشخصية في الثقافة العربية: ردود مبدئية وحوار محدود

أ.رامى عادل

اثنس كثيرا بدكتورة اميمه، لا اعلم لذلك سببا، ولا اريد ان اعلم، اعتبرها قريبه جاده، واحب توجهها!

د. يحيى:

وهي كذلك

غالبا....

533- "دورية" محفوظ بين ملحمة الحرافيش، وملحمة غزاة

تعتة

هاتفني الابن/ الصديق د. زكى سالم، يوم صدور تعتة 2008/12/10 وفيها إشارة إلى قرب صدور دورية نجيب محفوظ وقال لي "مبروك"، د. زكى هو صاحب ومريد ومن أهم الرواة عن شيخنا منذ أكثر من ثلاثين عاماً، (وهو زميلي في هذه الصفحة) د. زكى مقل من مكالماته لي، قاس عادة في حكمه النقدي، أذكر أنني حين أعطيته مسودة الجزء الثالث (ملحمة الرحيل والعود) من ثلاثيتي "المشى على الصراط" وقال فيها كلاماً طيباً، أن مال على الأستاذ وقال: "حل بالك، هذه شهادة غالية، زكى صعب، لا يعلنها هكذا بسهولة.."، رددت على مكالمته د. زكى: مبروك ماذا؟ قال: مبروك قرار صدور "الدورية النقدية" للأستاذ، ثم أضاف: أخيراً تحقق حلمك، حلمنا، شكرته ولم أقل له "يا ليت"، كنت مازلت أخشى الإحباط.

لكن الابن الناقد الكريم د. حسين حمودة كان قد اتصل بي وطلب مني المقال للدورية، فأرسلتها فوراً، لكنني ظلت متوجساً..، إلى أن اتصل بي مرة أخرى بعد أسابيع يبشرني أن العدد الأول من الدورية قد ظهر فعلاً، يا خير!! الحمد لله.

كنت قد بدأت التعتة المذكورة (12/10) استشهاده ببيت شعر يقول "أخلى بذي الصبر أن يحظى بجأته، ومذمن القرع للأبواب أن يلجأ". وسألني بعض تلاميذي من هجروا الشعر العربي التقليدي عن معنى البيت، فتعجبت للسؤال ولم أرد ردًا شافياً، لكنني فوجئت وأنا أكتب تعتة اليوم أن سؤال الزميل يعاودني، فرحت أراجع ما قرعته من أبواب: وأنا أقترح، وأطلب، وأكتب، وأذيع، لا أكاد أذكر لقاء لجنة تراثه أو في ذكره أو أثناء حياته إلا وكررت فيه هذا الاقتراح اللجوج، عدت بعض الأبواب التي طرقتها وعثرت على بعضها كأمثلة: (خطاب مجلة فصول: عدد نوفمبر- 1988)، (الاهرام: 2001/12/14)، (وجهات نظر: عدد يناير 2003)، (وجهات نظر: عدد أكتوبر 2006)، (الهلال: عدد مارس 2005)، (روز اليوسف اليومية: 16- 12 - 2005)، (جريدة القاهرة: 28 - 8 - 2007)، (الدستور: 10-12-2008)، القناة الثانية بتاريخ 3-9-2006 - وقناة النيل للأخبار بتاريخ 8-16-

2007، أرجعت الفضل في هذه المثابرة إلى نوع الجهاد العنيد والإبداع المثابر الذي تعلمناه من شيخنا، حتى بعد أن توقف إبداعه الكتابي بضعة سنوات بعد الحادث إذا بي أكتشف أنه يعيد تشكيلنا ونحن حوله بما أسميته إبداع "حي" <===> .

حين تسلمت العدد الأول من الدورية رحبت قلبه بين يدي قبل أن أفتحه وكأني أهدهد مولوداً عزيزاً، طالمت مدة الحمل به واحداً وعشرين عاماً، لكن من فضل الله أن تسلمه فور ولادته من هم أولى به وأقدر على رعايته، فانقلب عملاقاً للتعويض، فأتصور مشاعر د. زكي سالم وهو يبارك لي، فاتأكد أنه لم يبارك لي بصفتي الشخصية، ثم افتتح الصفحة الأولى فأتبين كيف أن الرائد النبيل أ.د. جابر عصفور لم يكتف أن يكون الابن الناقد الدؤوب د. حسين حمودة سكرتيراً للدورية بل جعله نائبه، (نائب رئيس التحرير) فاطمأننت أكثر لتواصل الأجيال، وحين افتقدت ذكر تاريخ تطور اقتراحي شخصياً فرحت أكثر لأن ذلك يعني أن ظهور الدورية ليس نتيجة إلحاح فرد محب دؤوب، وإنما هو الإفراز الطبيعي لاستمرار حضور شيخنا هكذا في وعينا جميعاً،

نجيب محفوظ باق ليس فقط بما ترك "لنا" ولكن بما ترك "فيينا".

حين توقف نجيب محفوظ عاماً واحداً عن الكتابة إثر هزيمة 1967، انطلق بعدها أعمق وأوفر عطاء حتى توج تلك المرحلة بلحمة الخرافيش التي راح من خلالها يعلمنا أن الحياة دورات لا يخلد فيها إلا الحق، كان يواصل حربه، حربنا، ضد هذا العدو الدنيئ الشرس في جبهة أخرى، بأسلحة أخرى، ابقى وأقدر على مواجهة التحدي إبداعياً وحضارياً. امتداد هذه الحرب الطويلة الرائعة -بما ترك فينا- هو الذي أصدر الدورية، وقد واكب ظهورها ما اقتحم وعينا من دماء الشهداء وأشلاء الأطفال.

شكرا يا عمنا محفوظ، شكرا يا أ.د. جابر عصفور، شكرا للأستاذ على أبو شادي، شكرا يا د.حسين حمودة، شكرا يوسف القعيد (رئيس تحرير سلسلة نجيب محفوظ التي سبقت الدورية: الهيئة العامة للكتاب، شكرا يا د.الأنصاري).

حين صمت نجيب محفوظ عاماً يتجرع فيه هزيمة 1967، بكل الألم، عاود الحرب، يهد لنا بطريقته حرباً أخرى، ولم يتوقف أبداً حتى بعد إصابته، لعل نوع السلام الذي أقره شيخنا، هو ما استقبلته إعلاناً مؤجلاً لقبول الهزيمة بشجاعة، لنواصل الجهاد إبداعاً أبقى، نحو نصر أكرم.

نجيب محفوظ يعلمنا كل ذلك حياً وياقياً، فنذكره، ونشكره ونحن نعتذر له عن اختزال بعض المتشجنين لموقفه دون وعي مسئول يليق بحجمه، ويعترف بعطائه، ويجذو حذو حكمته.

الأحد 15-02-2009

534- التدريب عن بعد:الإشراف على العلاج النسي (35)

متى يفيد تغيير الخارج

أ.عوني عبد الهادي: هو ذكر عنده 21 سنة وهو الأول من ثلاثة هو في 2 تجارة إنجليزي هو دخل المستشفى من حوالى 6 أو 7 شهور كده وخرج وكان يتابع معايا علاج نفسى يعنى

د. يحيى: دخل المستشفى من 7 شهور قعد أد إيه وطلع إزاي وبيتابع معاك فين؟

أ.عوني عبد الهادي: هو قعد حوالى شهر هنا فى المستشفى وخرج بدأ يتابع معايا وكان بيحىي هنا يوم فى المركز علشان يحضر جروب (علاج جماعى) ومعايا علاج فردى

د. يحيى: وبعدين؟

أ.عوني عبد الهادي:... هي كانت المشكلة إنه لما دخل المستشفى، هو مادخلش الإمتحانات السنة اللي فاتت

د. يحيى: هوه فى سنة إيه؟

أ.عوني عبد الهادي: سنة تانية تجارة إنجليزي هو لما ما دخلش الإمتحانات السنة اللي فاتت طول الوقت بيتكلم وإنه عايز يحول من تجارة وإنه مش عايز يكمل

د. يحيى: عنده مواد من أولى

أ.عوني عبد الهادي: لأ ماكنش عنده مواد من أولى

د. يحيى: جاب تقدير إيه

أ.عوني عبد الهادي: ناجح وجاب مقبول وكان عايد أولى

د. يحيى: فى الثانوية العامة جاب كام

أ.عوني عبد الهادي: فى ثانوية عامة كان جايب 90 % تقريبا

د. يحيى: أدبى ولا علمى

أ.عوني عبد الهادي: علمى رياضة هو دلوقى المشكلة إنى أنا

كلمت حضرتك عليه، وطلعت هوليك قبل ما يخرج المرة اللي فاتت على أساس إنه هو يحول، وأمله بيقلوا ممكن يحول، بس المهم يخلص وخلص، وهو بيلعب على الحقة دي على طول، بس حضرتك قلت

د. يحيى: قولت إيه أنا بقى

أ. عوني عبد الهادى: حضرتك ربما يكون إستسهال أى حاجة تدل على إنه حايشتغل جد لو حول، أنا قلت نضغظ عليه إنه يكمل على أساس يحش الإمتحانات السنة اللي فاتت، رفض خالص هو كان دخل الإمتحانات الترم ده لكن برضه

د. يحيى: السؤال إيه بقى؟

أ. عوني عبد الهادى: السؤال هو: أوافق يحول تجارة عربي ولا لأه

د. يحيى: طب ما انت سألتنى قبل كده نفس السؤال من كام شهر، إيه حصل تخلينى أغير رأيي؟

أ. عوني عبد الهادى: أصل احنا تقريبا عمالين بندور في نفس الدائرة، يعنى في نفس الدائرة، مع أهله ومعاه، مش عرف إيه.

د. يحيى: يعنى أنا اللي حاعرف؟ ما دام ما اديتناش معلومات جديدة عن حاجة حصلت جديد، حاناقش إيه؟ مش أنت فاكرا أنا جاوبتك كإيه وليه

أ. عوني عبد الهادى: آه

د. يحيى: طيب، قول لي بقى الإجابة حا تتغير ليه، بأمانة إيه؟ إيه اللي حصل تخلينا نعيد النظر، هوا كان تشخيصه إيه؟

أ. عوني عبد الهادى: فصام

د. يحيى: ربنا يستر، إنت رأيك إيه دلوقتي بقى بعد ثلاث شهور

أ. عوني عبد الهادى: أنا؟!

د. يحيى: أيوه انت، مش انت اللي قعد معاه ثلاث شهور زيادة عننا يا أخی، إن كان عليّ أنا قلت رأيي من ثلاث شهور، أنا خفت من الاستسهال، بس مش عارف إيه اللي جرى من ساعتها، أحنا بنتغير مع تغير ووفرة المعلومات، ثم إننا بنقول رأينا وبس، مش بنفرضه يا أخی.

أ. عوني عبد الهادى: أنا مش ضامن حاجة

د. يحيى: يعنى أنا أعمل إيه، مش إنت اللي في إيدك تجمع معلومات جديدة، إن هو إستسهال ولا مش إستسهال، الإستسهال عند الفصامين بيخوفني أكثر من أى حد، لأنه استسهال خايب ومعقد في نفس الوقت، حاقول لك تعبير وحش، ملعبك يعنى، الفصامين دول يعنى بيستسهلوا إلى الأصعب، والأخيب، بيتيهياً لهم إنهم رايجين للأسهل، لكن النتيجة، و بعد وقت كثير أو شوية إنهم بيكتشوا جوا جواهم، إن الإنسحاب طلع للأصعب فالأصعب،

الناس الخائبة بتقول بيقولوا لك المجانيين في نعيم، متصورين إن الانسحاب ده أعفى صاحبه من مسئولية إنه عايش، الانسحاب ده جزء من اللي بيسموه الحل الفصامى، لما تيجى لواحد فصامى وبعدين تروح فتحلوه باب الاستسهال يروح داخله وما يطلعشى إلا فين وفين، وساعات يكون أنهك وما يطلعشى خالص، بس في نفس الوقت الضغط الأعمى من غير محيط داعم، يعتبر قسوة قبيحة، وكلام فارغ، وده كله غايب غايب عن وعى الأسرة بالذات

أ.عوى عبد الهادى: هما دلوقتى أمه وابوة بيتكلموا في سكة ممكن إنه يحو، بس المهم إنه هو محلص الدراسة بأى شكل، دشلوقتى أقول لهم إيه؟

د. يحيى: يا ابن الخلال إنت بتسألني في إيه؟ منتظر مني إيه؟ ما حاردعليك بنقص الإجابة اللي قولتها لك من ثلاث شهور ما دام ما قتلناش حاجة جديدة واضحة، ده موقفى وانت سمعته مني ميت مرة، مش بس للعيان ده، عموماً أنا عادة ما باوافقشى على تغيير أى شىء من الخارج إلا غضب عني، لا تغيير العتب، تقولك أعزل، تعزل تروحي فين، يعني من كتر الشقق، ولا تغيير الدراسة، ولا تغيير الزوجة، أى تغيير من برة من غير ما نعمل حساب التغيير الحقيقي المطلوب من جوه، هو تضيع وقت وتشيع فلوس غالباً، أنا مانع إنك تبدى رأيك الخاص في حدود إن هما في النهاية اللي حايصرفوا، قصدى هوه وأهله، التغيير من برة به ما بيحش حاجة، مع إننا طول النهار والليل بنقول إن العلاج النفسى فرصة للتغيير، آه، لكن أهو تغيير؟ ساعات أقول رأي بصراحة، لأ يعنى لأ، وأبص الاقيه ما سمعوش الكلام، يجوا في الاستشارة، حتى من غير علاج نفسى ولا حاجة، يقول لك عزلنا وما نفعتشى، الحالة زى ما هية، أعمل انا إيه؟ يبقى المسألة إنك تقول لنا في الكام شهر دول حصل حاجة تحلينا نهز القاعدة دى ونستئني؟

أ.عوى عبد الهادى: يعنى، مافيش حاجة محددة واضحة، بس ازاي انا اعرف إن فيه تغيير حصل من الداخل عشان اطمئن إن المسأل مش من برة برة، ما هو حضرتك بتقول لنا التغيير التغيير

د. يحيى: التغيير هو إيجابى من حيث المبدأ، إنما التغيير كحل سهل من برة عشان أجنب ضغط أو ألم، ده حاجة تانية، إلى وصلك إنه من تغيير يبقى مافيش علاج، مافيش كبران، ويمكن حتى مافيش حياة، بس فيه تغيير إنسجاي وفيه تغيير إختراقى، فأنا مقدرش أحسبها لك، ولا أحسبها له.

أ.عوى عبد الهادى: يعنى أعرف انا ده من ده ازاي

د. يحيى: طيب بلاش، ننتقل لنقطة تانية عشان يبقى إشراف أشرف، إنا عمالين نتكلم عن الحالة وناسيينك انت شخصياً، ما هو انت كده كده بتتحمل مسئولية القرار، حتى لو ضد توصيتك، أنا شخصياً باقول اللي عندى حسب ح ساباتي، لكن

بصراحة في عدد لابئس به من الحالات أبقى شاكك في نفسي، واقعد أقول طب هو انا حا قعد اعاند قوى كده ليه؟ طب مايمكن يغير وينفع، وبعدين أقول أنا معنديش أى إثباتات إن هو حاينج، أسببهم من جوايايفرضوه عليا ييبقى واقع جديد، وساعتها لو حاكمل، وعادة باكمل، أشتغل، يعنى نشتغل في الواقع الجديد. فإنت بتكمل لأنه علاج مش مكتب تنسيق، وده عايز شغل مباشر مع إنك تتحمل مسئولية الفشل مع إنك ما اشتركت في القرار اللي أدى للفشل ده، أهى دى بقى مشوليتنا، مش إن احنا نطلع صبح أو غلط، هيه !! مش قتلكو، وكاننا بنشمت فيهم، لأ، دا احنا شايلين شايلين، لأن ده علاج مش أخذ آراء، لأ، خلى بالك الوجع بتاع المعالج وهو مختار، وهو بيستحمل الغلط إالى مش ذنبه، بيوصل للعيان، إنت مشارك طول الوقت، إنت مانتش مرشد سياحي بتقول له ده كذا وده كيت وتروح تنام، هما بيحسبوا إنه يخلص وخلص، إنت بتتحط تحويله وتخليصه دوا خطة العلاج، ومعيرك إالى بتقيس بيها خطوات العلاج، وده الطريق لاكتسابك الخبرة وانت بتكبر، إنت بتعيش معاه المصيبة اللي هوه فيها وانت مش متأكد ده مفيد ولا لأ، العيان عايز الأريج، ويمكن أهل كمان، إنت عايز الأملج، لأنك معالج، مش مرجأتى زى دايمًا ما باقول، أنا شايفك دلوقتى مثلاً عايز تستريح انت كمان، وده حقك، إنت يعنى متصور ما دام فيه واحد أكبر منك اللي هو أنا يعنى حايقول، حايفتى يعنى، يبقى انت عملت اللي عليك، لا ياعم، الاشارف ما بيبرشى الاعتمادية، ثم إن فيه الخبرة الثانية حسب القاعدة الأساسية اللي اتفقنا عليها، هو العيان ده لو إبنك أو أخوك الصغير حاعمل له إيه؟ حاوافق إنه يحول ولا لأه؟

أ.عوني عبد الهادى: كنت حوافق إنه يحول

د. يحيى: حاوافق بجنية بقى وصعبانية، ولا بمصلحة وحسابات

أ.عوني عبد الهادى: بمسئولية

د. يحيى الرخاوى: خلاص، إزاي توافق لإبنك وماوافقش لإبن الناس، شوف انت ازاي زى أهله عايز تريح دماغك، فبن بقى المسئولية فيهم؟ إنت مش ملاحظ التناقض يابني ولا ما اخذتش بالك إنك وافقت على حاجة لإبنك، وجى تاخذ رأيي، وانت عارفه تقريبا، عشان ما توافقشى على نفس الحاجة لإبن الناس، واخذ بالك؟ إنت زى ما يكون انت مش عايز تعان، لا مع العيان ولا مع إبنك، مع العيان عايز ترميها على عشان سمعت رأيي قبل ثلاث شهور، ومع عشان يستريح وخلص، أنا مش بتهمك يعنى، ده موقف عادى، إنت فاهم إن الطب النفسى كله باظ ليه، الدكاترة مش عاوزين يعانوا، الدكتور حسيب الله يصبحه بالخير، وده ولد كويس أوى كان اشتغل هنا مدة قبل ما يسافر أمريكا ويرجع ويأخذ الدكتوراه، ويبقى رئيس قسم في الاسماعيلية، قابلته في نيويورك، وبأسأله عامل إيه، يا حسيب؟ قال لى مية مية، باشتغل هنا بالمسطرة، الحمد لله اتخلصت من الشعور بالتقصير اللي كنت بتشيله لنا عمال على

بطلان، قلت له إزاي يا أخي؟ قال لي إنت كنت بتشعرنا بالذنب طول الوقت هنا جدول ضرب، تمشى على جدول الضرب تنام مستريح ما ليكشى دعوة، حسب ده من أحسن أولادى وهو دلوقتى فى أمريكا استقر وعامل شغل رائع، هو ولد كويس أوى أخلاقياً وعلمياً ومهاراتياً وكل حاجة، لكن بصراحة استغربت، وأنا عارف وهو عارف إنى ما باحبش حكاية الشعور بالذنب دى، حمل المسئولية، والوعى بالحيرة، لا ده ولا ده فيهم شعور بالذنب، بس أنا احترمت اللى قاله، ما هو ده حق الطبيب والمعالج إنه ينام مستريح، مش كده ولا إيه؟

أ.عوفى عبد الهادى: آه طبعاً،

د. يحيى: بس مش على حساب العيان، بصراحة أنا احترمت اللى قاله حسيب جدا جداً، لكن لو نفكر بأمانة شوية، نلاقى إن اللى حصل فى الطب النفسى والنظريات والدوا والفلوس، كلها كانت فاقسة معاناة المعالج الجاد، وراحت مطلعة نظرياً وعلم واتنين فى اتنين باربعة، عشان تريحهم، وخلص.

أ.عوفى عبد الهادى: بس المسألة كده تبقى أصعب وأصعب

د. يحيى: حان نعمل إيه؟ مش ده اختيارنا

أ.عوفى عبد الهادى: ربنا يقدرنا

الإثنين 16-02-2009

535- يوم إبداعى الشخصى: ما دمنا قد حملنا الأمانة

(185)

لا تجعل الأمانة التى ظلمت نفسك بجمالها تنقض ظهرك، إذا لم تكن أهلها فأنزلها وتراجع، والأنعام جميعا من خلق الله .

(186)

ظلمت نفسك بأن حملت أمانة الوعى، ومن ثم الإختيار، فارفع الظلم بأن تحسن استعمالهما.

(187)

حين تعرف نفسك بكل شخصها، سوف تتحمل المسؤولية التى تحاول أن يلقيها عليه خارجك...، ناهيك عن الناس... و... الظروف.

(188)

حين تعرف الحكاية... وتعود لتحمل الأمانة، سوف تكف عن الشكوى، فلا يبقى إلا أن تسير قدما،.. أو ترجع انسحابا،....، ولكنك مسئول فى كل حال، فمن شاء فليؤمن، ومن شاء فليكفر .

(189)

كلما جمعت أكثر: مالا أو معرفة أو زمنا يمضى، زادت أحمالك إذ ثقلت أمانتك، يا ويحك من نتاج سعيك وجشعك معا .

(190)

- إذا كنت أمينا مع رؤيتك - لو عمقت - زادت عزلتك
- وإذا كنت أمينا مع شريكك - لو صدقت - زاد بعدك
- وإذا كنت أمينا مع نفسك - لو رأيت - زاد ألمك
- وإذا كنت أمينا مع وقتك - لو فعلت - زاد التزامك
ألست معى أن السماوات والأرض والجبال كانت أذكى منك حين رفضت أن تحمل الأمانة، ومملتها أنت يا أبا جهل .

(191)

أنت مدين لهم بكل مليم فائض حصلت عليه منهم، أو بديلا عنهم... فإذا كنت هشا فلا تكثر من ديونك، وإذا كنت قدر الأمانة فاحملها ثقيلة رائعة، شريطة ألا تشكو مما هو صلب اختيارك .

كتبت عام 1974 - نشرت عام 1979

الثلاثاء 17-02-2009

536-تابع: استبيان للشخصية في الثقافة العربية

(ودعوة جديدة، ربما أهم)

مقدمة:

أكرر شكرى واحترامى وتقديرى لكل من تفضل بالتطوع للإسهام في هذا العمل المتواضع الذى آمل أن تتحقق من خلال إعداده درجات متنوعة على مستويات متعددة من التعارف والتواصل والتعاون والتكامل.

لكننى لن أمل، مع كل نشرة مخصصة لهذا العمل أن أكرر أننى -شخصيا- لا أنتمى بحماس كاف لهذا النوع من تقييم الشخصية، وأقر واعترف أننى إنما انتهز الفرصة للتعرف على نفسى والزملاء والناس، من خلال هذه الفرصة التى أثار الأمل فىنا جميعا أن نعمل شيئا معا: أى شيء؟

مرة أخرى أذكر الزملاء والمتطوعين الكرام بما يلى:

أولا: أننى لم أستقر على الصيغة النهائية التى تسمح بمشاركة موضوعية هادفة، للمتخصص وغير المتخصص (أصحاب المصلحة).

ثانيا: أننى حين أستقر على الصيغة شبه النهائية من واقع خبرتى وفروضى وما يصلنى أولا بأول من اقتراحات ونقد من الزملاء الأفاضل وغيرهم، سوف تكون فى متناول المتطوعين والمساهمين فى شكل مسودة مبدئية.

ثالثا: أن هذه المسودة (عن المنهج أساسا) سوف تكون مطروحة للنقد والمناقشة والتعديل.

رابعا: أن العبارات المطروحة غير نهائية، وأعيد التذكرة أننى عثرت عليها بحض الصدفة وهى مكتوبة منذ عقدين فى ظرف خاص، وبالتالي فهى قابلة للتعديل بالتحويل والحذف والإضافة، وهذا ما نبهت الابن الزميل د. جمال التركى إليه، بعد أن بادر متفضلا كعادته، بالاسراع بالترجمة إلى العامية التونسية الجميلة.

خامسا: أننى تبينت من خلال هذه الصدفة الطيبة (التي

انتهت إلى ورطة رائعة) أننا يمكننا التعاون لإصدار التقسيم العربي الثاني DMP II للأمراض النفسية وهو التقسيم المناسب أكثر للعالم العربي، علماً بأن التقسيم الأول DMP I صدر سنة 1972، وترجم إلى العربية سنة 1979، وتم تبنيه كأساس لتصنيف الأمراض النفسية في العالم العربي، وفيما يلي مقدمة نص ما جاء بهذا الشأن في النسخة العربية (1979)

* * * *

استبيان للشخصية في الثقافة العربية
(الجزء الثالث من 51 إلى 75 من 500)

أولاً: بالعربية الفصحى

51. أتمنى أن أنام لا أصحو أبدا
52. لاشك أن الدنيا تستأهل أن نخيها فعلا
53. الناس دائمو الشكوى طول الوقت، هذا طبعاً حقهم الطبيعي.
54. لا أحتمل أن انتظر لأى فترة مهما قصرت. الانتظار يكاد يذهب بعقلي.
55. أشعر بالخوف بصورة دائمة. لا أدري لماذا.
56. حين كنت طفلاً كان يجيل لى أن أبى هو أفضل إنسان في العالم.
57. اشعر أنه مهما ضاقت بي السبل، فإنها ستفرج حتماً، لست أدري كيف.
58. أخبار الرياضة هى أول ما اقرأ فى الصحف.
59. الشتاء أفضل من الصيف.
60. أستطيع أن أتعلم أى جديد (مثل العموم أو الآلة الكاتبة أو الكمبيوتر مهما تقدمت بي السن).
61. الذى يجبل من المطالبة بحقه، ليس له أن يشكو من الظلم ولا من الظالم الذى حرمه من حقه.
62. الحكومة مسئولة عن كل شىء، صغُر أم كَبُر.
63. عندى أشياء كثيرة كثيرة لم أحكها لأى إنسان.
51. لا معنى للجنة إذا خلت من الناس.
52. أحياناً أشعر أنى أستطيع تغيير نظام هذا العالم.
53. أشعر بتكسير في جسمى كله طول الوقت.
54. أخاف من الأماكن الضيقة.
55. لابد أن يشك الإنسان في كل "ما"، و"من" حوله، حتى لا يخذعه أحد (يؤخذ على غرة)

56. عندي رسالة لو تمكنت من أن أوصلها لأصحابها لتغير وجه التاريخ.
57. أستطيع أن أعرف ما بداخل مخ الشخص الذي أمامي دون أن ينطق حرفاً.
58. جميع من يعمل بالسياسة يضيعون وقتهم هباءً.
59. أحياناً أشعر أنني أريد أن أصرخ بدون سبب.
60. أحياناً أشعر أنني أستطيع أن أوقف عربية وهي تسير لو أنني أمسكتها من الصادم (الاكصدام) الخلفي.
61. كل الذمم تباع وتشرى، والشريف هو الذي لم يعرض عليه أحد الثمن المناسب لذمته.
62. كل شيء يتساوى مع كل شيء.

ثانياً: بالعامية المصرية

51. نفسى أنام ما قومشي.
52. الدنيا تستاهل ونص إن احنا نعيشها، طبعاً.
53. طبعاً الناس اللي دايماً بتشتكى عندها حق.
54. ما قدرشى أستنى أى مُدَّة، الانتظار بيجننى.
55. خايف كده على طول، مش عارف ليه.
56. لما كنت صغير كنت أتصور إن أبويا ده أحسن واحد في العالم.
57. مهما ضاقت حائفرج، ما عرفشى إزاي.
58. أول حاجة أقرأها في الجرنان هي أخبار الرياضة.
59. الشتاء أحسن من الصيف.
60. أقدر أتعلم حاجة جديدة (زى العموم أو الآلة الكاتبة أو الكمبيوتر) مهما كبرت في السن.
61. اللي يتكسف يطالب بحقه، مش من حقه يشتكى إن حد كَلَّ عليه حقه.
62. الحكومة هي المسئولة عن كل حاجة.
63. عندي حاجات كتير ماقولتش لخلق عليها.
64. الجنة من غير ناس ماهاش لازمة.
65. ساعات أفكر إني أقدر أغير نظام العالم.
66. جسمي مكسر على طول.

68. لازم الواحد يشك في كل حاجة عشان ما حدش يضحك عليه .
69. أنواعدى رسالة لو قدرت أوصلها لأصحابها حاتغير وجه التاريخ .
70. أنا أقدر أعرف إالى فى مخ اللى قصادى من غير ما يتكلم .
71. كل الناس إالى بتشتغل فى السياسة بتضيع وقتها .
72. ساعات أحس إنى عايز أصرخ من غير سبب .
73. ساعات يتهيا لى إنى أقدر أوقف عربية ماشية لو مسكتها من الإكصام الوراني .
74. كل الذمم لها تمن، والشريف هو اللى لسه ما حدش عرض عليه التمن المناسب .
75. كل الحاجات زى بعضها .

الإربعاء 18-02-2009

537- (تابع) استبيان للشخصية فى الثقافة العربية (8)

أعتقد أن قراءة نشرة الأمس لها أهمية خاصة فى تنظيم جهد الزملاء والأصدقاء الكرام الذين يبادرون بالإسراع إلى الترجمة إلى العامية الأقلية، لكل قطر، وبالتعليق والنقد بالخطى الأهمية. شكرا جزيلاً.

(الجزء الرابع من 76 إلى 100 من 500)

أولاً: بالعربية الفصحى

76. الناس الذين ينغلقون على أنفسهم انسحاباً عندهم حق لإنهم بذلك يتجنبون شر الآخرين.
77. يحسدنى الناس، لست أدرى لماذا؟
78. أصاب بالرعب حين يطلب أحد منى أن أتكلم فى اجتماع عام.
79. أفضل أن أشاهد الأفلام فى التلفزيون، وليس فى السينما، حتى لو كان معنى ما يكفى من نقود.
80. من حق ممثل المسرح أن يخرج عن النص حتى لو كان بديئاً وجارحاً، طالما هو يُضحك الناس.
81. متى تنتهى حياتى هذه متى !!
82. أغسل يداى كثيراً جداً، دون أن أعرف ما إذا كانت قد نظفت أم لا.
83. أشعر بضعف التركيز فى كل شىء.
84. مشغول مشغول مشغول أنا، لست أدرى فى ماذا.
85. من المؤكد أن نهاية هذا العالم سوداء جداً.
86. لو أردت أن يبك الناس، لا تُغضب أى أحد منهم نهائياً.
87. كل الثعابين سامة بدون استثناء.
88. لو عينت رئيس وزارة إذن خللت جميع المشاكل فى ثلاثة أشهر.

89. أفضل أن أجلس وأطلق خيالي العنان وأحقق كل ما أريد وأنا في موضعي بلا حراك.
90. يمكن أن يسود العدل فعلا لو أحب الناس بعضهم البعض.
91. اخب كلام فارغ يضحك به الناس على بعضهم البعض.
92. أهم شيء في هذه الدنيا أن تسير أمورك بأية طريقة.
93. إياك أن تفكر في أن هناك من يساعد شخصا آخر لوجه الله.
94. أعتقد أن هذه الدنيا تسير بسر ما لا أعرفه، ويبدو أنه لا أحد يعرفه أيضا.
95. الذي يصدق أخبار الاذاعات الأجنبية أكثر من الاذاعات المحلية ليس وطنيا.
96. لا لزوم لقراءة الصحف أصلا.
97. أشعر أن جسمي منهك ومكسر حتى وأنا أستيقظ من النوم.
98. بعد الإجازة الاعتيادية، حتى يوم الجمعة، أرجع إلى عملي وكأنني لم أكن في إجازة أصلا.
99. لا أحب السفر إطلاقا.
100. أحب أن أشاهد شفاه الناس وهي تتحرك وهم يتكلمون في مواضيع بالغة الأهمية.
- ثانيا: بالعامية المصرية
76. الناس اللي بتقف على نفسها وتنسحب عندها حتى عشان تتجنب شر التانيين.
77. الناس بتحسني، مش عارف على إيه.
78. باترعب لما حد يطلب مني أتكلم في اجتماع عام.
79. أفضل أتفرج على الأفلام في التليفزيون، مش في السينما، حتى لو معايا فلوس.
80. من حق ممثل المسرح إنه يخرج عن النص حتى لو كان بذئ وجارح مادام بيضحك الناس.
81. إمتي الواحد يجلس من الحياة دي بقي.
82. باغسل إيدي كثير جدا، وما اعرفشى إن كانت نضفت ولا لأه.
83. عندي ضعف تركيز في كل حاجة.
84. مشغول مشغول مشغول، مش عارف في إيه.

85. أكيد العالم ده نهايته سودة .
86. لو عايز الناس تحبك ماتزعلش حد خالص.
87. كل التعابين سامة من غير استثناء .
88. لو عينوني رئيس وزراء كنت أحل كل المشاكل في ثلاث شهور .
89. أحب أسرح وأحقق كل اللي انا نفسي فيه وانا قاعد مطرحي .
90. ممكن تحقق العدل فعلا لو إن الناس تحب بعضها .
91. الحب ده كلام فارغ، الناس بتضحك بيه على بعضها .
92. أهم حاجة في الدنيا إنك تمشى حالك .
93. إوعى تفكر إن حد يساعد حد لله في الله .
94. أنا رأيي إن اللي ممشى الدنيا دي "سر"، لا حد عارفه، ولا باين حد حا يعرفه .
95. إالى بيصدق أخبار الإذاعات الأجنبية عن أخبار إذاعات بلده يبقى مش وطني .
96. قراية الجرايد مالهاش لازمة من أصله .
97. با حس إن جسمي مكسر على طول حتى وانا قايم من النوم .
98. بعد الأجازة الاعتيادية، حتى يوم الجمعة، أرجع الشغل زي ما اكون ما خدتش أجازة .
99. ما احبش السفر خالص .
100. أحب أتفرج على شفايف الناس وهيه بتتحرك أثناء ما يكونوا بيتكلموا جد .

الخبيس 2009-02-19

538- أحلام فترة النقاهة "نص على نص"

نص اللحن الأساسي: (حلم 135)

اشتقت لرؤية أهلي فانتقلت من فوري إلى البيت القديم
وهالني أن أجده غارقاً في الظلام كأنهم استأنسوا بالظلمة
فناديتهم معاتباً رجلاً رجلاً وامرأة امرأة ولكن لم يجبني أحد
.. رجعت أكرر النداء حتى دمعت عيناى.

التقاسيم:

ما هذه النهضة الخائبة التي تقترب من سمعى على هامش هذا
الصمت الطيب؟ جففت عيونى بسرعة وفرحة، فاقترب الصوت أكثر.
حاولت أن أميزه من بين أصواتهم رجلاً رجلاً وامرأة امرأة، فلم
أستطع، وصلنى دفة حانٍ أحاطنى بدعمٍ محيط، ها هو قد شعر بي.

فهددنى أطيب.

وانفرجت شفتاى راضيا

نص اللحن الأساسي: (حلم 136)

رقد جثمان أختى على الفراش ووقفت أمامه ومعى حبيبتي
خاشعين على حين تربعت على الفراش صبية جميلة تغنى غناء شجيا
وجرى الزمن فأصبح الجثمان الراقد على الفراش هو جثمان
حبيبتي ووقفت أنا وأختى أمام الفراش خاشعين وظلت الصبية في
موضعها تغنى غناءها الشجى.

التقاسيم:

لكن الأغنية كانت هى هى الأولى، فتقدمت إلى الصبية أسألها عن
الذى يجرى، وهل أحزن على أختى أم على حبيبتي، فأشارت لى أن
أنتظر، واستمرت فى الغناء، وحين انتهت قالت فى دهشة: وهل هناك
فرق؟ قلت: طبعاً، قالت: الفرق كله فى تغيير الأغنية وليس فى
تبادل الجثمانين. قلت لها ولكنها نفس الأغنية. قالت: هذا ما
خيل إليك. قلت: لست فاهما، قالت: تعالى أنا أفهمك.

وأمسكت بذراعى ومضينا بعيدا عن الفراش والبيت ونحن فى أسعد حال.

الجمعة 20-02-2009

539- حوار بريء الجمعة

مقدمة:

لست أدري إلى أين تسير هذه النشرة اليومية، وبالذات هذا الحوار البسيط المهم كل يوم جمعة وقد بلغت العدد 539؟ أعتقد أنها إذا استطاعت الاستمرار بفضل الله وفضلكم فإنها سوف تقرر إنجازات غير مقصودة (أو أعراض جانبية!!!) أهم من الفرض الأساسي الغامض الذي تصورت أنها ظهرت من أجله.

ما زال الحوار يجري بين الأصدقاء القلائل الذين اعتادوه، وأيضاً مع أبنائي وبناتي الذين اضطروا إليه، لكنني اكتشفت أثناء مراجعتي لكتابي الأخير عن العلاج النفسي (مجموع نشرات) أن إلحاق النص، مع الرد عليه هو إثراء رائع.

ثم ها نحن نطرق باب الزملاء المختصين لرسم الشخصية العربية، والتقارب باللغات العامية المختلفة، ثم احتمال أن نفتح حواراً جديداً حول ما عرضناه مؤخراً من فكرة إعداد الدليل الثاني لتقسيم الأمراض النفسية. (نشرة الثلاثاء الماضي)، فدعونا نأمل في ثراء قادم بلا حدود.

الحمد لله، والشكر لكم.

د. جمال التركي

عزيزي يحيى، اسمح لي بهذا التعقيب والرأي:

المقتطف: يومية 17-2-2009، العدد: 536

"ودعوني أصارحكم أنه من وجهة نظري على الأقل، أرى أن إعداد التقسيم العربي الثاني هو الأول حالياً من استبيان الشخصية في الثقافة العربية المقترح".

كنت فكرت في ما عرضته اليوم، زمن إطلاقك مبادرة إعداد \ " استبيان الشخصية في الثقافة العربية \"، لكنني أمسكت إعلامك بذلك، لأنني كنت دعوتك في ما مضى أن تحذف عنك نسق هذه اليومية لتصبح أسبوعية مثلاً، وبالتالي لم أكن أسمع

لنفسى أن أعرض عليك ما يملك جهدا إضافيا... أما وقد جاءت هذا الدعوة منكم فليس لي إلا أن أباركها و أمد يدي إليك وواضعا كل طاقات الشبكة على ذمتك لتحقيقها...

د. يحيى:

كالعادة، تأتي مبادرتك يا جمال واستجابتك وكرمك ورحابة صدرك أسرع وأطيب من توقعاتي، من غيرك.

ولعلك تسامحني أنني أجزت لنفسي أن أكتفى بهذا الجزء من تعقيبك، لأن الجزء التالي يحتاج رداً مطولا، لا يصلح للنشر العام في هذه المرحلة،

وسوف أوافيك به في أسرع وقت بشكل شخصي،

ثم نرى ماذا ينشر، وماذا لا ينشر منه للصالح العام.

أعانك الله وإيانا،

وسدد خطي كل من ألقى السمع وهو شهيد.

حوار/بريد الجمعة

أ. رامى عادل

في كثير من الأحيان عندما أقرأ شيء معين لا أفهم مغزاه ولكن مع مرور الوقت أكتشف أني أدرك وأفهم بعضا منه وأعيش خبرتي.

أذكر إن أمر مع آخرين بمواقف سيئه ومحبطة، وفرصا ضائعة كذلك. ومع الوقت ومحاولة الفهم أرصد بها ما قد يفيد، ونجدها تتشابه مع بعضها لتكون ما نريده منها وزيادة.

د. يحيى:

هذا هو

هذا هو تقريبا

هذا هو فعلا

د. هاني عبد المنعم

اتفق معك يا دكتور يحيى أن تاريخنا مصور في خليانا، وكأنها سجلات تاريخية لوروثاتنا، واتفق معك في نوع إبداع الأساطير من قراءة تلك السجلات وأعتقد أنها أهم من ما ورثنا في الأوراق.

د. يحيى:

تصور يا هاني أن هذا الاتفاق طمأنني، لكنني أذكرك:

أولاً: أن قراءة التاريخ في الأوراق (الذي هو على أحسن الفروض "وجهة نظر" وعلى أسونها "إشاعات مغرضة") هو أسهل ألف مرة من محاولة قراءة التاريخ في الخلايا (خلايا مرضانا وخليانا).

ثانياً: أن التاريخ البيولوجي في "الدنا" DNA هو مسجل وليس فقط "مصور" في خلايانا.

ثالثاً: أن الفضل في إتاحة الفرصة لقراءة هذا التاريخ المسجل في الخلايا البشرية، بالنسبة لواحد مثلي، يرجع إلى التعرّى الذى يضطر إليه مرضانا (أو يجتارونه) فيصبح الوجود البشرى أسطورة حية تسير على أرجل.

رابعاً: أن من يغامر بقراءة هذه الأساطير الحية الرائعة، لابد أن يغامر بقراءتها بواسطة خلاياه هو أيضاً، وليس فقط بعينه أو عقله الأحداث القادر الخائف.

تعنتة "دورية" محفوظ بين ملحمة الحرافيش، وملحمة غزة
د. مدحت منصور

"...حين صمت نجيب محفوظ عاماً يتجرع فيه هزيمة 1967، بكل الألم، عاود الحرب، يمهد لنا بطريقته حرباً أخرى، ولم يتوقف أبداً حتى بعد إصابته، لعل نوع السلام الذى أفزه شيخنا، هو ما استقبلته إعلاناً مؤجلاً لقبول الهزيمة بشجاعة، لنواصل الجهاد إبداعاً أبقي، نحو نصر أكرم"

الحقيقة إنى فاهم ومش فاهم أو فاهم على عمق معين و حاسس
إن ما زال هناك الأعمق.

د. يحيى:

وماذا يضر في ذلك؟!

أظن أن هذه هي الطريقة الأنسب لاحتواء ما يصلنا،
وهي أقرب إلى ما قاله رامى في مستهل هذا الحوار اليوم.

د. محمد أحمد الرخاوى

في رأى سابق لك قلت ما معناه ان انت خايف حسن فلان (أى اديب) يخف حسن يبطل إبداع !!! قياساً على ذلك من مسيرتك الممتدة عبر نصف قرن تقريباً كم واحد هو اللى خف بعد ان عبر حنة مرضه ثم استمر في رحلة ابداع،

د. يحيى:

لا أعرف كم واحداً!! كيف أعدهم بالله عليك (دون أن أعطيهم) وما هي المحركات التي تقيس بها الإبداع، خصوصاً إبداع الذات؟

د. محمد أحمد الرخاوى

السؤال بطريقة أخرى: هل الهدف من العلاج هو انتظام الصف
كى لا تتحول شطايا الجنون الى كرات من اللهب الغير موظف.

د. يحيى:

ليس تماما، وإن كان انتظام الصف مهم، لكن دون أن تتحول شظايا الإبداع إلى ما قلت، لأن المطلوب (أو المأمول) هو أن تنصهر الشظايا في كل أقدر وأبقى وأرقى، وهذا وارد.

د. محمد أحمد الرخاوى

نجيب محفوظ مبدع حقيقي ولكن اذا اقتربت منه تجد هوة بين ابداعه وبين مواقفه الحياتية.

د. يحيى:

من قال لك إن ثمة هوة بين إبداعه ومواقفه الحياتية؟ وهل اقتربت منه يا بنى؟

د. محمد أحمد الرخاوى

ما أريد أن اقله أنك ذكرت أن نجيب محفوظ بعد ان تجاوز ازمة 1967 بدأ يبدع بموقف وجودى رائع ولكنى أذكرك أن مصر تدهورت كثيرا منذ ذلك الوقت عكس ابداع محفوظ فقد تدهورت الاخلاق وعم الفساد والجهل والجهالة والظلم والتظالم.

د. يحيى:

ما علاقة هذا بذاك؟ بل لعل تدهور أحوال مصر كما تقول (وهو ليس كذلك تماما) هو أدعى إلى الإبداع الذى يصحح ما تقول، والبركة في سعادتك.

د. محمد أحمد الرخاوى

انهارت الأخلاق بطريقة مرعبة.

كيف يمكن ان تتوالف الاخلاق مع إعلاء قيم العدل والابداع الحياتى في ظل ما نعيشه الآن من غياب كل هذه القيم،

د. يحيى:

يا أخى يا أخى، يا ابن أخى، اقرأ التاريخ يا شيخ، كل شئ كان مجاورا لكل شئ طول الوقت.

د. محمد أحمد الرخاوى

الخلاصة ان هناك قطعاً إشكالية غياب إبداع حياتي مع انهيار أخلاقي فج، ومع إجماع على إعلاء قيمة الكم على حساب أى كيف.

د. يحيى:

لن أرد عليك

هه!

د. محمد أحمد الرخاوى

حى لنجيب محفوظ ومن شابهه لم يمنعنى أن أتساءل عن مكان

المبدعين في ازماننا الحالية وبالتالى يجرننا الى اشكاليه ما هي وظيفة المبدع وعلاقة ذلك بتعريف الابداع والجنون والصحة والمريض.

د . يحيى:

برجاء الرجوع إلى "جدلية الجنون والإبداع" وأيضا إلى "الإيقاع الحيوى ونبض الإبداع" وأن تقرأ كل هذا ببطء كافٍ (وبدون شتيمة)

أ. رامى عادل

ابداع حى <==>حى: حضور الاخر مائلا بداخلك، يعنى انه بحميك من التفكك، انه يلنمك، انك تصبح واحدا كثيرا، شديدالقوى، لا يجوز ذلك الا بحضوره المكثف، ان ينسبط فيك فتصيرا واحدا، بكلمته الفاعله الدافعه، بوجوده، بايمانه بما تفعل، بوجود الله ثالثا لكما، متمما شهادتكما.

د . يحيى:

أرجو أن ترجع إلى أصل المقال في الموقع "إبداع حى <==> حى"، وهو أحد المقالات التى كتبتها في أحد أعياد ميلاد نجيب محفوظ (مقالة الأهرام 2002-1-30 "أصداء شخصية: نجيب محفوظ")، وفيها شرحت كيف كان يبدعنا هذا الرجل بالجلوس في رحابه، وهو يعيد تشكيل وعينا بصمته وإيماءاته وكلامه، دون أن يكتب قصة أو رواية،

ولعلنا نفعل ذلك مع بعضنا البعض دون أن ندرى

بل لعل من بقى من الأحياء قد فعل ذلك مع أفراد نوعه بل ومع الأنواع المتكافئة معه ومن خلال ذلك استطاع أن يبقى حى <==> حى!! ولكن الذى نجح هو واحد في الألف فقط حسب حقيقة نسبة الانقراض.

يوم إبداعى الشخصى: ما دمنا قد حملنا الأمانة

د . مدحت منصور

يا ويلتى!! النداهة تناديني إلى ذلك البحر العميق العظيم وأنا ذاهب بملء إرادتى، لا أستطيع التراجع ليس الأمر بيدي تماما، إنه جزء منى يدفعنى نحو عزلى وبعدى والتزامى مع حيرتى، إنه جشعى بل فهمى وليس الأمر كله بيدي، ربما كان قدرى أو كتابى لست أدرى.

د . يحيى:

...قدرنا: هو اختيارنا، في نهاية النهاية

أ.منى أحمد

"حين تعرف نفسك بكل شخصها"

في حاجات كثير عني عاوزه أعرفها.

"إذا كنت أمينا مع نفسك ورأيت زاد أمك"

جملة فعلا شعرت بيها من داخل مش عارف ليه

بس كل وقت باكون فيه مع نفسي وبافكر في اللي أنا فيه على الرغم من تحقيق حاجات كانت أحلام، يزيد احساسى بالألم، مش عارفه ليه.

د. يحيى:

هذا هو ثمن الرؤية

وهو هو شرف الوجود

أ. عماد فتحى

أنا مش فاهم:

- إذا كنت أمينا مع رؤيتك - لو عمقت - زادت عزلتك

- وإذا كنت أمينا مع شريكك - لو صدقت - زاد بعدك

كيف ذلك؟

د. يحيى:

وردنى نفس التساؤل عن الفقرة الثانية مشافهة من أكثر من صديق وصديقة، وكان ردى والنص ليس أمامى: أنى لا أعرف ماذا كنت أعنى بذلك حين كتبت هذه العبارة سنة 1974 لتنشر سنة 1979، وحين فكرت الآن في الرد وجدت أن هذه الأمانة مع شريكك تجعلك لا تحتاج أن تعمى عن بقيتها، أو عن صعوبة علاقتكما، فتراها على حقيقتها، فتبتعد لتفريق، أى تبتعد لتقترب أكثر صدقا، وينشط برنامج حركة "الدخول والخروج" لإعادة التعاقد باستمرار يقظ.

إذن كان ينبغي أن أحدث هذه الجملة هكذا "إن كنت أمينا مع شريكك، لو - صدقت - زاد بعدك" فأضيف ما يلى:

"... زاد بعدك لتتقرب، فتبتعد فتتقرب فتبتعد، وهى كذلك".

لكن الأصدقاء يعترضون اعتراضا حادا على تغيير أن نص إبداعي سبق نشره لأنه يؤرخ مرحلة هامة، في ذاتها، ولا يصح أن تنسخ بما تلاها، يتأكد هذا الاعتراض على النصوص المتفجرة المفجرة مثل هذا العمل "حكمة إجماعين" أو قراءتى للنفرى، وكذلك بعض الشعر. (وأنا لا أوافق على ذلك بشكل مطلق)

أما بالنسبة للتساؤل الأول، فأعتقد أن تعبير: زادت وحدتك هو أفضل من تعبير زادت عزلتك.

ما رأيك؟

د. عمرو محمد دنيا

لقد زدت ألى يا دكتور يحى هكذا زادت رؤيتى وأظن أنى أمين مع نفسى، فزاد ألى فعلا، وأدرى أنه ألى مفيد يدفعنى للأمام. فلا أشكو أو أتراجع، فأهلا بهذا الألى وأسأل الله أن يعيننى على تحمل مسئوليته .

د. يحى:

هذه اللغة جيدة، وصحيحة، لكننى دائما أخشى أن الإفراط فى استعمالها قد يقلل من فاعلية محتواها.

وكل ذلك خير لصاحبه فى حينه، وربما هذا ما سوف يشرحه لنا حالا الابن عبده السيد.

أ. عبده السيد

اعترض بشده على كمية المسئولية والألى والتقليب اللى فى كل كلمة، وعلى إصرارك على أن الحاجات تبقى مباشرة كدا، أنا مش زيك أو زى نجيب محفوظ أقدر أقعد سنة استحتمل وجع كل حاجة.

إن ضبط جرعة الرؤية والأمانة أوقع بكثير من المبالغة فيها والتشدد بها، لكن ازاي كده، ده صعب، وعلى طول طبعاء، أنا شفت إنى مش كده، بالراحة الله بكرمك

د. يحى:

والله عندك حق.

لكننى أطمئنك أن الجرعة التى تصل هى التى تصل، ولا يقيم تناسبها وفعاليتها، إلا الفعل النابع منها، وليس الكلام عنها.

وهذا ما نهتُ إليه عمرو حالا، (عاليه)

أ. هالة حمدى

وصلنى أوى "إذا كنت أمينا مع نفسك، - لو رأيت - زاد ألك"

الواحد لما يكون أمين مع نفسه بيزيد الوجع والألى لانه بيبص لكل حاجة بأمانة وصدق مابخبيش حاجة ولا بيهرب من حاجة

د. يحى:

واحدة واحدة يا هالة

نحن لا نعرف بماذا نقيس الأمانة مع النفس، كما أننا لا نعرف كم الحاجات التى نهرب منها وكم الحاجات التى نخبئها،

دعينا نعرّف بالمبدأ دون تعميم لو سمحت.

أ. هالة حمدى

"وإذا كنت أمينا مع رغبتك - لو فعلت - زاد التزامك"

أنا - هكذا - خائف على كل دقيقة باقدها من غير ما أعمل حاجة مهمة تفيدنى أو تفيد غيرى.

د. يحيى:

مرة أخرى، واحدة واحدة

واحدة ... واحدة

المسألة ليست سهلة

د. محمد على

كل ده علشان وعينا؟؟؟ ما كله نزلها وشال غيرها ، حصل ايه يعنى؟

د. يحيى:

تقصد نزل الأمانة؟

هذا ما يجيل لهم يا محمد، هذا ما يسبونه حصل!!

"إنا سنلقى عليك قولا ثقيلاً.."

لا أحد ينجح أن ينزل الأمانة عن كامله إلا إذا تنازل عن بشريته تماما، تماما.

(ربما بوش وشارون وألمرت وليفى، وربما سيفعلها أوباما، بالرغم من أن من انتخبوه حملوها ولو مؤقتا)

د. محمد الشاذلى

"إن لم تكن أهلا لها فانزلها وتراجع والأنعام جميعاً من خلق الله"

نعم حتى التنازل يحمل في داخله تنازلا عن الآدمية، هو ليس اختيارا بحق بقدر ما هو انسحاب مهزوم ليس عليه سوى تقبل الشروط والحكم دون جدال.

الوعي == الرؤية == المسئولية == البعد == الأم
== الالتزام == السير قُدماً

د. يحيى:

ولكن

ذهابا وجئية، حتى لا تنقطع أنفاسنا قبل الأوان لو سحبت

د. محمد الشاذلى

أشكرك على هذه اليومية، من أروع ما كتبت ومن أكثر ما وصلنى.

د. يحيى:

الحمد لله

أ. رامى عادل

يخزننى اليوم ان التمادى فى الغلط يسبب السقوط فالهشاشه , وان كان لا بد ان نخطئ فلردع خطر فادح , انا ماجبش اغلط , لكننى مضطر احيانا , وحضرتك بتتكلم عن الدكاتره اللى بيمشوا بالمسطره , لكن كل غلطه وليها ثمن , وساعات بنى آدم يغلط لدرجة انه مايستحملش يشوف نفسه غلطان , وساعات بنى ادم تانى (زى ما فهمت منك) بيثبتلك انه غلط ومصمم على ده , وانت يا عم يحيى قليل لما تعترف بخطاك .

د. يحيى:

إيش عرفك؟!!

يا راجل ارجع وراجع

وراجع وارجع

التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسى (35) متق
يفيد تغيير الخارج

د. حسن سرى

لماذا تم التركيز على تغيير التخصص ولم يتم ذكر باقى جوانب شخصيته وكامل معاناته خاصة وأن المريض يعانى من الفصام وما هو نوع الفصام الذى يعانى منه

د. يحيى:

لم يكن الأمر تغييرا للتخصص، وإنما هو تغيير لمستوى الدراسة (من تجارة انجليزى - إلى تجاره عربى - إلى حقوق..الخ) أنا أكره حكاية تجارة انجليزى وحقوق فرنساوى وما شابه، لكن هذا هو ما جرى، لقد تناول الطرح فى الإشراف، ثم الرد والحوار مبدأ التغيير كله، أما حكاية التركيز على باقى جوانب شخصيته فلا بد أنه جار، ولكننا فى هذا الباب نحدد الحوار حول النقطة المثارة، وقد كررنا ذلك كثيرا، ثم إن هذه الحالة بالذات فيها تفاصيل كثيرة بما فيها دخوله المستشفى وتاريخ سابق وتشخيص واضح، وبيان بموقف الأهل بدرجة كافيته جدا.

د. مدحت منصور

يبدو يا أستاذنا أن شعورنا بالذنب هو فى حد ذاته استسهال فالشعور بالخيرة والليخطة والقلق والتي تسبق الخلق والإبداع هو مخاض صعب جدا ويصعب تحمله لذا يبدو أن الشعور بالذنب والأسف أسهل بكثير وكذلك المسئولية فى مقابل الصعبانية وكل مسئولية هى ألم وإن كان لازما - وأنا مؤمن

بذلك- لصالح النمو، فالأمر كله عسير ومواجهته مرة بل
وشديدة المرارة وكأن الكلام كله واحد إذ يحضرنى هنا كيف يجب
أن نتجرع الهزيمة بألمها إلى النهاية كي نبدأ من جديد، يبدو
أننا يجب أن نمر بمراحل الوعي والاعتراف إلى الحيرة إلى اللخبطة
إلى القلق إلى إعادة الخلق أو التخلق.

د. يحيى:

هذا صحيح نسبياً

لكننى أيضا أحيلك إلى ردى على كل من عمرو دنيا، ثم عبده
السيد، وأيضا هالة حمدي.

د. محمد الشاذلى

أن يتحول العلاج إلى جدول ضرب أو علاج بالمسطرة فعلا قد
تكون مريحة لأنها تنحى بالجانب الإنسانى - بما يحمله من حيرة
ومسئولية - جانبا تحت مظلة الخياد والخرية، لكن ماذا
سيتبقى بعد ذلك؟ هل سيمسى هذا علاجاً؟!، وهى مسئولية كل
من اختار أن يعالج أو يعالج.

د. يحيى:

وهل فى إلغاء الجانب الإنسانى راحة يا رجل؟

حلال عليهم هذه الراحة، يشبعون بها

أ. رامى عادل

اذن: كل شيء يحصل داخل الجلسه، خاصه تحمل مسئولية
الشفاء، او التقدم نحوه، احنا مش بندش. دى كل كلمه ليها
معنى وهدف، وازاي يتجمع المريض المتفركش، دى حدوته، ازاي
يتوجه بمساعده الطبيب، ازاي يفوق بعد شهر او سنين على
صوت طبيبه بجواه، بيحميه من الضياع قبل فوات الاوان، ازاي
تكون الكلمه هى الروح، اللى بتحضر ومعها كل كيان
الاثنين، ماتقدرش تفصمهم.

د. يحيى:

قل لهم يا رامى

قل لهم "إزاي!"

ربنا يخليك

د. هانى عبد المنعم

أتصور إمكانية إحداث تغيير فى الداخل من خلال تغيير
الخارج -ولو بنسبة معينة - ولكن بحساب للمتغيرات.

د. يحيى:

كله بالحساب يا هانى، لكنها ليست فقط حسابات القلم
والمسطرة، ولكنها حسابات الخبرة والواقع والمسيرة، وما أصعبها.

د. هاني عبد المنعم

اندهشت من كلمة الانسحاب إلى الأصب، وإن كان بدون وعى وخفت من مصير اختيارات الشخصية حين نطن أنها يمكنها التمييز بين الأصب والأسهل والصواب والخطأ.

د. يحيى:

أعنى انسحاب ينتهى إلى الأصب فعلا برغم خدعة البداية (أنظر بعد).

د. محمد على

أنا مع حضرتك فى صعوبة تغيير الخارج على المعالج، وسهولته للمريض، ولكن المصلحة تقتضى أن "ننزع" اللى جوه لمرحلة معينة وبعدين فى وقت ما لازم ننزع اللى برة وما نسيبش الدنيا كده.

د. يحيى:

يعنى،

المسألة ليست مسألة "زق" بقدر ما هى "تناسب" وتوقيت

وكل هذا الباب والإشراف الفعلى هو محاولة للتدريب على ذلك.

أ. هالة حمدى البسيونى

مش عارفة بس ممكن تغيير الخارج يحرك بشوية فى الداخلى ولو حتى تغيير بسيط بس أهو تغيير ولو أنا كنت مكان المعالج كنت حاخلى الشاب يحول، ماهو كده كده واقف، يمكن لما يحول يكمل ويخلص.

د. يحيى:

ويمكن "الأ"، لا يكمل، ولا يخلص، وحتى إذا كمل... إلخ

المهم دقة الحسابات، وضبط الجرعة من الجميع.

د. نعمات على

مش فاهمة: يعنى إيه تغيير انسحابى وفيه تغيير اختراقى؟

ما معنى تغيير اختراقى!!

د. يحيى:

شئ أشبه بالمقابلة بين **Break through & Break down** وهذا وذاك يجب بالنتيجة والمآل إذا كان سلبيا أم إيجابا، لكن التغيير هو التغيير فى البداية (قارن مآل أزمة مفترق الطرق إلى الجنون أو الإبداع، الجنون تغيير انسحابى تفسخى، والإبداع تغيير اختراقى تشكيلى).

د. نعمات على

عجبنى الكلام قوى عن معنى الانسحاب عند مريض الفصام وايضا تحمل المسؤولية عند المعالج.

ولكن لما افكر المسؤولية باخاف واقعد اليوم نفسى وأقول لو كنت عملت كده ماكنتش حصل كده .

د . يحيى:

كله إلا لوم النفس بهذه الطريقة، تعلمنا مع مرضانا (في العلاج الجمعى خاصة) أن كلمة "لو" تقوم بإبطال مفعول المبدأ الزائع "هنا والآن"

وهذا يفهمنا المنطق الدينى المفيد أن "لو.. هي مدخل الشيطان".

أ. عبده السيد على

لم أجد اجابه لسؤال متى يفيد تغيير الخارج من اليومية واقترح ان يكون عنوان اليومية "لا يفيد تغيير الخارج الا بتغيير الداخل". وهو ما وصلنى ويصلنى من حضرتك دائما في مثل هذه الحالات وهو امر صعب لكن غيره بينفع بس مالوش عُمر.

د . يحيى:

هذا صحيح، وهذه اليومية، وكل نشرات هذا الباب لا تعطى إجابات محددة عن "متى" أو "كيف" وإنما هي محاولات لشحن الخبرة طول الوقت.

أ. عبده السيد على

استسهال المعالج وانه بيستخى وراء قرار الأهل وصلنى جداً، ولقيتني باعمل ده في الحالات الصعبة اللى بتنتكس كثير.

وصلنى أيضا راحة الدكتور جدا جدا، بس حضرتك، والمؤسسة هنا ماتسمحش اننا نعيش ده، وربنا يستر.

د . يحيى:

عندك حق، أنا لا أنكر على الأصغر حقه في اختيار الأسهل، لكن إن كان يعمل في مؤسسة تعينه، وكان ثم إشراف يلجأ إليه، فإن الراحة الحقيقية تكون في أن نتحمل الصعب معاً.

د. عمرو دنيا

باب الإشراف كل اسبوع بيضيف حاجة جديدة ليا مهما كانت صغيرة، وأحيانا ينور كل حاجات كنت بأعملها ومش واخد بالى منها زى تحمل المسؤولية وإن فعلا ساعات يمكن أتسرق واهرب واستسهل زى المريض وأحيانا أرضى وأسعى لتغيير مش حقيقى من الخارج فقط وأنا مش واخد بالى ودى من أهم فوائد الاشراف.

د . يحيى:

من أهم ما ذكرت يا عمرو تعبيرك ".. بنور حاجات كنت بأعملها وأنا مش واخد بالى"، لأن هذا يدل على أن المعالج الأصغر يعمل كثيرا في الاتجاه الصحيح دون قراءة مسبقة أو توجيه ملاحق.

د. عمرو دنيا

أحياناً باشوف ان فيه عيان محتاج حد فاهم شويه يشيل معاه المسئوليه ومش شرط يكون دكتور أو معالج - أى حد فاهم شويه وأحياناً تانيه باشوف إن العيان ده محتاج دوا وجدول ضرب وحساب فقط ما فيش واحد زى الثانى.

د. يحيى:

طبعاً

د. مروان الجندى

تعبير الفصامين بيستسهلوا إلى الأضعب والأخبب حسنى بمدى الصعوبة اللى بنشتغل فيها مع المرضى ومدى المسئولية الثقيلة .

د. يحيى:

الأمر فعلاً محتاج إلى توضيح وهذا التعبير لا يقرأ إلا في سياقه كله، فيتضح أن الفصامين يستسهلون ما يبدو لهم سهلاً، لكنهم في حقيقة الأمر يجدون أنفسهم قد استسهلوا إلى الأضعب،

أما الصعوبة والمسئولية فهما شرف مهنتها.

أ. زكريا عبد الحميد

من منطلق الجرعات الثقافية التي اكتسبتها من هذه النشرات "أن كل منا لديه قدر من عدم الصحة النفسية" ومن سطور هذه المقالة "الفصامين بيستسهلوا الانسحاب الى الاضعب..والأخبب ويبتهاهم أنهم راجين للأسهل"

هذا ماحدث معى بالضبط - لكنى اكتشفته مؤخرأ للاسفل- عندما تركت الوظيفة من 18سنة ولم اقدرعلى تحمل المسئولية أو الإمانة كما في سطور الحكمة المسطورة في النشرة عدد 535 من هذه النشرة والتي ابدعتها في العام 1974 يا دكتور يحيى.

د. يحيى:

شكراً للأمانة، والصراحة، والشجاعة

د. هيثم عبد الفتاح

يعنى العيان بريح بدرجة كبيرة وبيلف في دايرة مغلقة، وكأن الأهل يغذون هذه التريجة لا شعورياً؟

د. يحيى:

... بل وشعوريا

هذا وراد غالباً

د. هيثم عبد الفتاح

حاسس إن موقف المعالج مع الحالة والأهل ضعيف شوية ومش قادر يدفع العيان لأى حركة حقيقية .

د. يحيى:

...من حق المعالج أن يقف الموقف الذى يستطيعه ما دام حقيقيا، لكن الاستمرار والإشراف والنتائج والمراجعة باستمرار مع مداومة تصحيح الممكن، كل هذا هو الذى سوف يقوّى المعالج بالتدريج، فلا يظل ضعيفا أبداً، إلا بمقدار بشرى يتناقص.

د. اسلام ابراهيم احمد

عندى سؤال يا د. يحيى هل ممكن يكون التغير من الخارج هو مدلول على التغيير الداخلى ولا ده يكون انشقاق.

د. يحيى:

لم أفهم السؤال جيدا،

عموما: أرى أن الداخلى يغير الخارج، والخارج يعطى فرصة للداخلى أن يتغير، فهو حوار متصل، وكل المطلوب ألا نكتفى بتغيير الخارج استسهالا.

د. اسلام ابراهيم احمد

مسئولية القرار شىء صعب فأنا لو حاخذ قرار لنفسي بيبقى الموضوع صعب فما بالك بأخذ قرار لآخر وتحمل مسؤولية هذا القرار مسئولية حقيقية .

د. يحيى:

وهل نحن نأخذ قراراً لأحد بهذا المعنى المباشر يا رجل؟

ومع ذلك فتقافتنا تسمح بمشاركة إيجابية بدلا عن الهرب في "أنت حر"، تحت عنوان "موقف الحياد" الذى أظهرنا كيف أنه في عداد المستحيل.

د. اسلام ابراهيم احمد

متى يمكن أن نتدخل ونحس ان التدخل ده مفيد؟ أو غير مفيد الموضوع ده صعب أوى يا د. يحيى

د. يحيى:

وماذا هناك سهل يا أختى في مهنتنا هذه إذا أخذنا الأمور مأخذ الجد كما ينبغى،

الله يسامح - أو لا يسامح - شركات الدواء التى فتحت لنا باب الاستسهال على مصراعيه بنظريات علمية مزيفة مجرد مزيد من المكاسب والاستغلال يا شيخ.

ثم إن الأصعب - هكذا - هو الأسم غالباً.

أ. محمود سعد

لعل من أهم المشكلات التى تواجه المعالج النفسى أنه أحيانا لا يجد معياراً يستطيع من خلاله الحكم على صحة الحلول

التي يقترحها خصوصا إذا كانت تتعارض مع رغبة المريض وأهله، فماذا يكون الحل إذن؟

د. يحيى:

الحل هو في كل ما جاء في النشرة

وفي كل ما جاء في هذا الحوار اليوم

وفي كل ما جاء في كل النشرات

وفي كل ما تحاول وتحاول معا

وفي أن نتقى الله جدا لنفعل ما نحن مسئولون عنه أمامه، لا أمام شركات الدواء، والمجلات التي تمولها، أو أهل المريض.

أ. محمود سعد

أحيانا تكون عملية تحويل المريض من كلية إلى أخرى هي عملية استسهال تظهر تدهور المريض في اتخاذ قرارته

اتفق على أن الفصامين يستسهلون إلى الأصعب وهو ما يشير إلى تدهور عملية اتخاذ القرار لديهم.

د. يحيى:

برجاء مراجعة الرد على الصديقين: هاني عبد المنعم، ومروان الجندى لأن تعبير "يستسهل إلى أصعب كان يحتاج إلى توضيح".

أ. محمد اسماعيل

لما قرأت اليومية حسيت أن الحل بتاع الاستسهال عند الفصامي زى المدمن بالظبط ويتعمل بنفس الطريقة اللي حضرتك شرحتها عند المدمن بس مش عارف الفرق بينهم.

د. يحيى:

بصراحة يوجد وجه شبه، برغم اختلاف الطريقة، والثمن الذى يدفعه المريض في كل من الحالتين.

استبيان للشخصية في الثقافة العربية: ردود مبدئية وحوار محدود

د. محمود مختار

معك يا د يحيى نواجه أنفسنا حتى نرى ما لا تراه أعيننا، ونتحسس ما لا تلمسه أيدينا مع أنه موجود

والله المستعان.

د. يحيى:

شكرا

والله المستعان على ما "يصفون"، وعلى "ما يعتقدون" وعلى "ما يعيقون به خطانا" مع أننا نسير لهم إليهم وهم لا يشعرون.

استبيان للشخصية في الثقافة العربية
(ودعوة جديدة، ربما أهم)

د. إسلام إبراهيم أحمد

قمت بإجراء بعض الاختبار على أحد المرضى، وأنا المعالج الخاص به، وحسيت ان المريض أثناء أدائه الاختبار بالعامية توجد سهولة في أدائه، فهو لم يسأل كثيرا ولم يتردد كثيرا ولم يستغرق وقت كما في اختبار اللغة العربية.

د. يحيى:

هذا ما توقعته فعلا

وهو هو ما أظهرته اللعبات النفسية التي سبق نشرها، وهذا هو ما دعاني إلى الدعوة إلى وجود النسختين العربيه مع العامية لكل اللهجات، الأمر الذي أتمنى أن يقرب بيننا، ويعطى فرصة للمقارنة والمراجعة

(مرة أخرى أفيدك/كم) أنني لست متحمسا للنتيجة التي ستخرج بها من إنشاء هذا الاختيار بقدر ما أنا متحمس للمكاسب الثانوية والإضافية التي يمكن أن نحصل عليها من خلال هذه الحوارات والمحاولات والاحترام المتبادل.

أ. حليلة لطرش

أشكركم جزيل الشكر على الاستبيان وأود المشاركة في هذا العمل العربي (زميلتكم من الجزائر).

د. يحيى:

أنا الذي أشكرك

وقد ذكرت في نشرتي الثلاثاء والأربعاء الماضين نوايا تجاه الخطوات المنهجية المحكمة التي يمكن اتخاذها معا.

أ. محمود مختار

انتبهت عند المحاولة الثالثة - التعليق على العبارات (50-75) - أنني لست في نفس الحالة النفسية التي كنت عليها أثناء المحاولة الأولى (1-25) و الثانية (25-50) ربما لأسباب شخصية ليس لها علاقة بالموضوع أصلا فهل هذا التغيير له تأثير مع أو ضد هذا المشروع.

يعنى لو أنا جاوبت بكره على نفس العبارات هتكون أجاباتي مختلفة ؟

أكيد و بلاقى فى ده سعادة .

د. يحيى:

يا صديقنا محمود، الإجابة تكون "لا" أو "نعم" دون شرح أو تفصيل

هذا بعد الانتهاء من الاختبار

لكن إجابتك هكذا الآن: هي مفيدة جدا أثناء الإعداد لإعادة النظر في العبارات، وللتواصل، وربما لفاجآت أخرى.

م. محمود مختار

61- اللى يتكسف يطالب بحقه، مش من حقه يشتكى إن حد كَلَّ عليه حقه.....

للأسف أيوه .

62- الحكومة هي المسئولة عن كل حاجة.....

لأ ولو صح فأحنا المسئولين عن وجود الحكومة .

63- عندى حاجات كتير ماقولتِش لمخلوق عليها.....

لأ مش كتير .

64- اجنة من غير ناس مالهاش لازمة.....

أيوه

65- ساعات أفكر إنى أقدر أغير نظام العالم.....

للأسف لأ

66- جسمى مكسر على طول.....

لأ

67- باخاف من الأماكن الضيقة.....

ممكن

68- لازم الواحد يشك فى كل حاجة عشان ما حدش يضحك عليه.....

مش لدرجة دى

69- أنا عندى رسالة لو قدرت أوصلها لأصحابها حاتغير وجه التاريخ.....

ما أعتقدشى

70- أنا أفدر أعرف إلى فى مخ اللى قصاى من غير ما يتكلم.....

أحياناً ...

بس في ناس بتمثل كويس أوى و أنا بصدق من غير ما أحس.
71- كل الناس إلى بتشتغل في السياسة بتضيع وقتها.....

كل واحد عارف هو بيعمل أليه

72- ساعات أحس إنى عايز أصرخ من غير سبب.....

بس لما أفكر كويس بوصل للسبب

73- ساعات يتيهأ لى إنى أقدر أوقف عربية ماشية لو مسكتها من الإكصام الورانى.....
مستحيل.

74- كل الذم لها تمن، والشريف هو اللى لسه ماحدش عرض عليه التمن المناسب.....

من قراءة التاريخ نقدر نقول لأ فى ناس شرفا ..

بس مش معنى كدا أنى من الناس دول - ما جربتش -

75- كل الحاجات زى بعضها.....

يا راجل دا كلام ازاي يعنى

د . يحيى:

يا عم محمود سوف أنشر بقية استجاباتك دون تعليق لنفس السبب الذى أشرت إليه سالفاً، لكنى غالباً سأستفيد من صدقك ورؤيتك هذه.

م . محمود مختار

76- الناس اللى بتقفل على نفسها وتنسحب عندها حق عشان تتجنب شر التانيين.....

طب وخير التانيين تخسره بردوا لأ يا عم .

77- الناس بتحسدنى، مش عارف على إيه.....

على أيه يا حسرة

78- باترعب لما حد يطلب منى أتكلم فى اجتماع عام.....

أيوه بس ده فى الأول بس

79- أفضل أتفرج على الأفلام فى التليفزيون، مش فى السينما، حتى لو معايا فلوس.....

لأ أنا أعشق السينما

80- من حق ممثل المسرح إنه يخرج عن النص حتى لو كان بئى وجارح مادام بيضحك الناس.....

ن

81- إمتى الواحد يخلص من الحياة دى بقى.....

لسه بدرى أحنا لسة عملنا حاجة؟

82- باغسل إيدئ كتر جدا، وما اعرفشى إن كانت نضفت ولا لأه.....

ن

83- عندى ضعف تركيز فى كل حاجة.....

ن

84- مشغول مشغول مشغول، مش عارف فى إيه.....

ن

85- أكيد العالم ده نهايته سودة.....

الله أعلم

86- لو عايز الناس تحبك ماتزعلش حد خالص.....

ما ينفعش حاول الى تزعله تفهمه أنت زعلته ليه.

87- كل التعابين سامة من غير استثناء.....

علميا لأ

88- لو عينوى رئيس وزراء كنت أحل كل المشاكل فى ثلاث شهور.....

دا أنت متفائل قوى.

89- أحب أسرح وأحقق كل اللى انا نفسى فيه وانا قاعد مطرحى.....

ساعات و بيحصل غصب عنى.

90- ممكن تحقق العدل فعلا لو إن الناس تحب بعضها.....

ممكن.

91- اخب ده كلام فارغ، الناس بتضحك بيه على بعضها.....

لأ خالص أكيد فى حب.

92- أهم حاجة فى الدنيا إنك تمشى حالك.....

بس تبقى عارف رايح فين و حاي منين.

93- إوعى تفكر إن حد بيساعد حد لله فى لله.....

لأ فيه ناس بيساعد لله فى لله.

94- أنا رأيت إن اللي ممشي الدنيا دي \ "سر"، لا حد عارفه، ولا باين حد حا يعرفه.....

سر كلنا عارفينه و الى ينكره عبيط وجود الله.

95- إالى بيصدق أخبار الإذاعات الأجنبية عن أخبار إذاعات بلده يبقى مش وطني.....

حكاية التصديق دي مش بالأيد.

96- قراية الجرايد مالهاش لازمة من أصله.....

لأ طبعاً

97- با حس إن جسمي مكسر على طول حتى وانا قايم من النوم...

لأ

98- بعد الأجازة الاعتيادية، حتى يوم الجمعة، أرجع الشغل زى ما اكون ما خدتش أجازة.

لأ

د. يحيى:

بدأت إجاباتك تأخذ "لا" فقط دون زيادة، وأيضا دون "نعم" غالبا.

م. محمود مختار

99- ما احبش السفر خالص.

لأ أنا بعشق السفر

100- أحب أنفرج على شفايف الناس وهيه بتتحرك أثناء ما يكونوا بيتكلموا جد.....

مكن بس مش شرط وهما بيتكلموا جد بس.

د. يحيى:

شكراً: لكن لى طلبين صغيرين

أولاً: أن تعيد الإجابة بـ: "نعم" أو "لا" أو ربما عدم الإجابة على المائة عبارة دون أى تعقيب أو إبداء وجهة نظر.

ثانياً: أن تكون استجاباتك في النشرات القادمة هي أيضا "نعم" أو "لا"،

ثم يأتي تعقيبك مستقلاً يساعدنا حتماً في الصياغة التالية.

شكراً

السبت 21-02-2009

540- "عيد الحب" بين لون الدم ولون الورود

تعتة

ماذا يعنى لك اللون الأحمر هذا اليوم؟ عيد الحب؟ أم النادى الأهلى؟ أم دم الأطفال المراق ونزيف العدوان الغاشم؟ اليوم: (وأنا أكتب) هو السبت 14 فبراير، وهو يوم الحب أو يوم فالنتاين، وهو اليوم الذى أعدم فيه القديس فالنتين بأمر الإمبراطور كلاوديوس الذى كان يمنع الشباب من الزواج ليتفرغوا آلات أكفاً في حروبه الطاغية، تماماً مثلما نخصى الثيران لتزيد لحمها حين تذبح، رفض القديس فالنتين استعمال البشر آلة للحرب هكذا بما تحمل من معانى التشويه والإذلال والإلغاء والاستعمال والاستعباد، تحمل القديس نتيجة ثورته من أجل الحياة والناس، حتى أعدم شهيدا في 14 فبراير 270 ميلادية، وقد كتب رسالة حب قبل إعدامه (لحببته: إبنة الإمبراطور كلايوس شخصيا، أو إبنة سجانة الذى داواها من العمى أثناء سجنه فأحبته- روايتنان)، أعدم القديس بتهمة الدعوة للنصرانية.

يمكن أن نقرأ هذه الرواية هكذا: (1) ثورة ضد السلطة الغاشمة التى تستعمل البشر آلات للحرب دون اعتبار لآدميتهم وعواطفهم وحقوقهم، (2) دعوة لدين جديد، وكل دين جديد، هو مثل كل دين جديد (تقريبا) فهو عادة ثورة تطورية لها نفس الدلالات (3) رعاية لحق الناس أن يتواصلوا مع بعضهم البعض، وبالذات تحت مظلة الارتباط الثنائى المسمى "الزواج": مبارك بالناس والدين (4) شجاعة مواجهة السلطة الظالمة ليس فقط بالاحتجاج والصياح، وإنما بالفعل والتحدى (5) تحمل مسئولية الثورة حتى الاستشهاد (6) الاحتفاظ بالعلاقة بالحياة - الحب- حتى آخر لحظة: الإعدام.

أى هذه المعانى تبقى لنا لنحتفل بها اليوم؟

حين دعيت أمس للمشاركة في الحديث عن هذا اليوم، في الفضائية المصرية، (متاح في الموقع) رحلت أبحث عن إجابة لهذا السؤال؟ نبتت مقدم البرنامج الفاضل، الذى رحب مشكورا بتنبئى: أنه قد لا يليق أن نحتفل بالمناسبة بنفس الطريقة التى نتبعها كل عام، أعنى: بتنهدات حاملات هامسات ناعمات

دافئات، أو بأفكار عاثمات خائبات سائحات، وبسرعة أردفت أننى لا أريد أن أقلبها غما فى مثل هذا اليوم، وإنما أتساءل: هل يمكن أن نرى اللون الأحمر فى هذه المناسبة فى الورد والهدايا منعزلا عن لون الدم الأحمر وهو يصبغ وجوه وجثث الأطفال والشيوخ وكل المدنيين الأبرياء والوحش البشع المسعور يلتهم بالآله العمياء كل ما هو حب وخير وحياة تليق ببشر أحرار؟ ثم خفت أن يفهم كلامى على أنه موافقة على الدعوة إلى رفض هذه المشاركة العالمية، فاستطردت - بفضل سماح المقدم : أننى لا أدعو بذلك إلى إلغاء هذه المناسبات الطيبة، ولا إلى أن نقلبها غما وكأن الغم هو الذى سوف يمررنا، فأنا ضد الأصوات التى تنهى المسلمين عن المشاركة، وكأن الانسحاب من العالم ناسا وحباً هو الذى سوف يجعلنا نتميز جدا جدا، ، وكأنه هو السبيل لإحياء مجد الإسلام وحضارته، الإسلام الرائع الذى اختزلوه إلى هذه النواهى، وهو القادر على المشاركة فى حل أزمة الإنسان المعاصر بنقلة ثورية حقيقية .

دار البرنامج بعد ذلك بجوار نشط ، أعتقد أنه قد يفيد من يهتم بالتفرقة بين "حب النفس" الجميل وبين "الأناية" الغيبية، وبالتفرقة بين الاحتياج والحب، وبالتفرقة بين روعة أن تحب دون استئذان، وخيبة أن تجوع حبا بلا ارتواء، كما دار حول قيمة شوفان الحبوب "كما هو" غائبا وحاضرا، فى مقابل الامتلاك والاحتواء والإسقاط، ثم أنهينا البرنامج بما بدأناه به، لأؤكد أن الذى يستطيع أن يحتفظ بقدرته على الحب برغم آلام هذا الدم الأحمر قانيا حاضرا فى وعيه طول الوقت، هو الإنسان المكرم المسئول حامل أمانة الحب، يحققها كما خلقها الله وخلقته .

نعم، يمكن أن نتذكر هذه المناسبة بشكل آخر: حين نحب الناس وأنفسنا بأن نساهم "طول الوقت" فى منع إراقة هذه الدماء الطاهرة الحمراء؟ حين نتذكر أن شهادة الشهيد القديس فالنتين كانت شهادة مثلا يحتذى من أجل الحب والحياة ، حين نفهم أن الدعوة إلى النصرانية الباكرة (ميلادية 270) التى كانت السبب المعلن لإعدامه، هى هى الدعوة إلى الإسلام الذى طمسوه تحت قشور تفسيراتهم؟

نعم، يمكن أن تحتفل بأى حدث يجمع مشاعر وأفكار وإبداع كل الناس معا، من أول كأس العالم فى كرة القدم، حتى عيد فالنتين، مروراً بالتواصل اليومي على النت الذى هو بمثابة الدليل الجديد لقدرة الناس على "الحياة معا"، ليتوقف نزيف دم البشر هكذا بفضل الحب الفاعل المسئول، ليصير الإنسان كما خلقه الحق سبحانه؟

بهذا: يصبح هذا العيد هو عيد الحياة بما فيها من ثورة واستشهاد ودعوة لدين جديد وصلابة، و.. و حب.

الأحمـد 2009-02-22

541- التـدرـيب عـن بعـد:الإشـراف عـلى العـلاج النـفسـي (36)

الحضـور الوضـوح الحـسم المسئـوليـة: فـي ثقـافة تـسمـح

د.مراد: هو ولد عنده 20 سنة هو الكبير من أخين حاليا في سنة تالته كلية تجاره بيعيدها لتاني مرة

د. يحيى: 20 وتالته، وتاني مرة يبقى كان شاطر ما تأخرشى

د.مراد: نوعا ما، خد ما تعب

د. يحيى: ما تأخرش غير السنة دي بس

د.مراد: آه بس بالزق، عموما كان بينجح بالزق، هو بيجيلي تقريبا بقاله 5 شهور بيجي بانتظام.. هو كان دخل المستشفى هنا مره قبل كده

د. يحيى: إمتي؟ ولدة قد ايه؟

د.مراد: هو دخل المستشفى من سنتين

د. يحيى: لمدة قد إيه؟

د.مراد: قعد تقريبا اسبوعين، قعد فتره صغيره

د. يحيى: وبعدين

د.مراد: بعد ما خرج الأعراض اللي كانت موجودة في الأول اللي دخل عشانها المستشفى راحت بسرعة، كان فيه عنف على أهله وعدوان وكده، بس مع دخول المستشفى راحت يعني، بس اتبقى بقى حاجات زى أعراض سلبيه أكثر، كان بيتابع مع واحد زميلنا وبعدين لما زميلنا سافر حولهول، كان قال لوالدته أن هو يحيى فا جالي، هو في خلال الخمس شهور دول كانت يعني أموره ماشية بس في حاله، يعني مثلا ماينزلش يلعب مع زميله، على طول عايز ينام، ما فيش مذاكرة

د. يحيى: فين اللي ماشية بقي؟

د.مراد: على كلام والدته

- د. يحيى: أبوه يشتغل إليه، ووالدته بتشتغل ولا لأه ؟
- د.مراد: أبوه محاسب وأمه محاسبة
- د. يحيى: كام أخ وكام أخت
- د.مراد: عنده أخ واحد أصغر منه
- د. يحيى: في سنه إليه، وبيدرر إليه
- د.مراد: في كلية تجارة برضه هو حاليا في سنة أولى، هو أصغر منه بسنتين، بس أخوه هنا في القاهرة والمريض في جامعة إقليمية قريبة
- د. يحيى: هم ساكنين فين؟
- د.مراد: هم ساكنين هنا في القاهرة
- د. يحيى: العيان بيسافر لكليته كل يوم ولا بيعمل إليه
- د.مراد: ما هو ده إشكال برضه
- د. يحيى: المهم
- د.مراد: في الأول هو لما جه يعني مثلا كنت زقيت معاه مثلا في أنه يهتم بهدومه شوية، بمظهره، ما يكسلش يغير ويستحمي، هو مثلا عنده 4 أطقم هو ما بيلبسش إلا طقم واحد بس منهم، خليته ينزل يلعب مثلا كورة مع أخوه، مع زمائله، في الاول بدأ يشتغل في الحاجات دي شوية، بس في خلال الشهرين اللي فاتوا خلال الشهرين اللي فاتوا حسيت كده زى ما يكون بدأ يريح
- د. يحيى: بدأ يريح يعني إليه،
- د.مراد: بدأ يريح بمعنى أنه إليه زى ما يكون في الأول كان مش عارفني فكان فيه رهبة شوية، يسمع الكلام، شوية شوية لقيته مافيش، ما بيعملش أي حاجة ماللي باقول له عليها.
- د. يحيى: السؤال بقى؟
- د.مراد: أنا فكرت أن أنا يعني اديه مثلا لحد من زمائلي تاني يكون شديد شوية
- د. يحيى: يعني أنت طيب ولا طبيب، يعني إليه تديه لواحد شديد شوية، يعني انت شديد نص نص، ولا مش شديد خالص
- د.مراد: انا ما باضربوش مثلا
- د. يحيى: يا نهار أسود!! هوا احنا بنضرب عيانيين يا جدع أنت؟
- د.مراد: ده اللي فهمته إن زميلي اللي سافر كان بيعمله

د. يحيى: بصراحة أنا عمر ما فيه عيان قال لي إن زميلك ده ضربه، يمكن شخط فيه، تلاقية زقه بكرشه، إنما ضربه لأه، مستحيل

د.مراد: أنا مش عارف

د. يحيى: لأ لازم تعرف، هي مش لعبة

د.مراد: يعنى على كلام والدته ده اللى وصل لي، إنه كان بيزعق له، ويبهدله

د. يحيى: يبهدله معلىش إنما يعنى يضربه لأ

د.مراد: مش ضرب بمعنى ضرب، بس يعنى كان فيه عنف منه، أنا شايف ان انا مش عارف أعمل ده معاه

د. يحيى: مش أنا قولتلكوا بعد سفر زميلنا ده إن أنا اكتشفت ان هو كان معالج جيد، وإن العيانيين بيحبوه، مش حصل، اكتشفت إنه كان غير ما كنت واخذ فكرة عنه، إن معالج جدع، هو يمكن كان له حضور حاسم بيوصل للعيان

د.مراد: يعنى فيه حاجات والدته واصفتها لي كان الدكتور أحمد كان بيعملها مع الولد

د. يحيى: إيه يعنى؟ كان بيخوفه؟

د.مراد: يعنى

د. يحيى: طب السؤال بقى؟

د.مراد: أنا مش قد الكلام ده، السؤال إني خايف على الولد من موقفى الضعيف ده، يعنى أديه لواحد زميلي ولا لأه؟

د. يحيى: إيه اللى بتقوله ده يابنى؟ هي معركة قوى؟ إنت فاهم إن الشدية دي إيه؟ هي بالوزن ولا بالخس العالى، ولا بالحضور والحسم؟

د.مراد: أنا فاهم ده آه

د. يحيى: يعنى تكون أنت حاسم وواصل وواضح ومشرط، تبقى شديد، يعنى مسئول، كل ده يوصل للعيان، يتلم، أدى الشدية، مش الضرب، وانت واضح إنك مهتم، ومسئول.

د.مراد: هو ده بيحصل لحد ما بافهمه هوه ووالدته إن الأعراض السلبية دي، أخطر من الأعراض اللى دخلته المستشفى، وإنه لو تمادى يمكن يحش المستشفى

د. يحيى: وبعدين، هوه يعمل إيه بقى؟

د.مراد: هي دي مشكله ثانية، والدته بتقول إن هو عنده امتحانات حالياً

د. يحيى: امتحانات إيه وهو ما فتحشى كتاب

د.مراد: أنا قولت لها ده فعلا

د. يحيى: ما هو دى هى الشدية اللى هى المسئولية، إن مستقبله ما يضيعشى

د.مراد: أنا عرضت عليها ده اكرت من عشر مرات، وهى برغم دخوله المستشفى قبل كده، لسه فاهمه إن العلاج كلام وترييح وفك عقد برضه.

د. يحيى: يبقى قصاد كده تتخلى، وتقول أنا مش شديد، ولا تكمل وتشوف هى ما بتتعلمشى ليه؟

د.مراد: ما أنا عشان كده باعرضها فى الإشراف أهه

د. يحيى: يا إبني إنت لما تلاقى صعوبة فى طبعك بتعارض مع اللى انت نفسك تعمله، ما تنسحبشى، هنا مثلا، شايف إن الشدة تنفع، وانت مش شديد، الشدية هى جرعة التنظيم والإصرار على التنفيذ، مش الضرب، الموقف الخاسم بيوصل للعيان وأهله، لما تلاقى نفسك طيب، ما تقولشى أنا ضعيف، وأحوله لواحد قوى، إمال إحنا بنعمل هنا إيه يا شيخ، ما هو الضعف ميزة يا راجل، ورؤيتك دى نفسها ميزة، وانت بتستمر لحد ما تقدر على انت كنت متصور إنك ما تقدرشى عليه، تقعد تصبر وتعاند وتزود فى جرعة التنظيم والتنفيذ لحد ما تقدر توصل موقفك الخازم بوضوح، هو ده اللى العيان وأهله عايزينه فى مجتمعنا بالذات، إحنا مجتمع مش بتاع الحرية اللى بالى بالك، وانت حر وانا حر لحد ما العيان يروح فى داهية، ولا الحكومة نافعا، ولا أهله باقين له، أنا محترم اعترافك بضعفك، ولو انه مش ضعف ولا حاجة، إنت تستشير أه، إنما تحوله لواحد زميلك أشد لأ، يمكن الأشد ده أضعف وهو مش عارف، الشدية ساعات حتى فى العلاج، بتبقى تغطيه لضعف، باقول ساعات، أنا مش عايز اعمم، فإنت لازم تكمل واذا كان فيه صعوبه فعلا فى المذاكرة مهدده مستقبله، يبقى يخش المستشفى

د.مراد: ما هو انا باسأل برضه عشان كده، بس أمه

د. يحيى: أمه إيش عرفها، وبعدين هى إما بتثق فينا، وإما هى حرة تروح لحد غيرنا يساعدها، إنما إحنا ما نسامهشى فى ضياع ابنها عشان عاملين حسابها، وبعدين أنا قلت قبل كده حكاية إن ساعات يوم واحد فى المستشفى يبقى صدمة كافية إن العيان يتلم، ويتعاون، ويكمل بره، ودا زى ما قلنا قبل كده باسمها الدخول الصدمى، يعنى المستشفى تمثل صدمة إفاقة، بعديها بعض العيانيين يقعدوا مدة عارفين إن المرض مش لعبة ترييح، ولا العلاج لعبة تفويت، طبعاً فى البلاد الحرة يعنى ما بيعملوش كده بالسهولة دى، إحنا هنا العلاقات الطيبة مع العيانيين وأهلهم بتساعدنا مجد إننا نخدم أسرع، وأوضح.

د.مراد: يعنى أخليهم ييجوا يقابلوا حضرتك

د. يحيى: طبعاً ممكن، مش أنا اللي كنت محوله لزميلك اللي سافر في الأول

د.مراد: أيوه

د. يحيى: طيب يا أخي بيقوا هم عارفين أنا باعمل إيه، وموقفى إزاي، وده حقهم إنى أتابع باستمرار.

د.مراد: أيوه بس معنى كده إنى أنا اللي حاستمر معاهم

د. يحيى: طبعاً، ده لصالحك وصالح العيان

د.مراد: شكراً

الإثنين 23-02-2009

542- يوم إبداع في الشخصيات

لكنَّه ظَلَّ معي
وعاذ لي من لم يكن فارقي
فراقه ما لم أكن أقصده
وقال تباً للذي خايلني
ولم أكن بعد ارتويت منهما،
فها لني ما لم يُطلُّ بعد.

وكنتُ أعرفُ أنه:
ما زالَ بيننا، كذا..
وكان يعنى أننى...،
لا .. لم أكن أبداً كما ..
ولا أنا قد كنتُ لى.

في غمرة من اليقين الشائك
وجدتها
تسعى بنفس الخطو تحت وابل المطر
فراعى
أنى وجدتنى علي سطح القمر
وكان مُظلماً

وتكاثفتُ في أرضها المهج
لكنها ظلت كما كانت: تطن ولا تعد،
فأخاطنا
فرضيتُ أن أغفو بوعي ساكن
لكنه استدرجني،
فما حسبتُ أنه هو،
ولم يكن أبداً كما كان الذي...
وراح يعدو لاهثاً
لكنَّه: ظلَّ معي.

المقطم 2005/5/13

الثلاثاء 24-02-2009

543- (تابع) استبيان الشخصية في الثقافة العربية (9)

مقدمة:

أكرر أسفى دون اعتذار

لعله خيرا

وهذه هي المجموعة الثالثة، بالفصحى والعامية

(الجزء الثالث من 101 إلى 150 من 500)

أولاً: بالعربية الفصحى

101. أحب أن انظر (أتلصص) من ثقب الباب

102. حين تحدث كارثة أو مصيبة أشعر أنى أود أن أطم خدودى فعلا، شريطة ألا يراى أحد

103. بصراحة تساوت عندى الأشياء، كلها مثل بعضها

104. ياليتنى لم أولد أصلاً

105. كلما شامدت كهلا أقول لنفسى: لماذا عاش هذا الغي إلى هذه السن

106. أحب الناس وأكره طبعهم

107. يزعجنى أن أكون موضع نظر أحدهم وأنا غير ملتفت له

108. أميل أن أنظر إلى كعب أى امرأة اراها، ويا حبذا مؤخر الركبة

109. أحيانا أتخيل أشياء لا أستطيع أن أحكيها لأحد

110. أحيانا أشعر أنى أوشك أن اتناثر شخصيا

111. تقابلنى أحيانا أمور لا معنى لها، ومع ذلك تُفرحنى

112. لو أن كلاً ما يدور فى بالى قد تحقق، فإنه من الأفضل أن أموت

113. تراودنى رغبة أن أزور غابات أفريقيا

114. أكره القطط

115. حين استيقظ أشعر أنني لا أطيق حتى نفسي، يحدث هذا حتى لو كنت قد دخلت النوم مرتاحاً
116. أحيانا أشعر أنني أريد الصباح عالياً على شرط ألا يسمعي أحد
117. أحيانا أشعر أنني أريد أن أبكي على صدر من يكبرني، شريطة ألا يخبر أحداً
118. كثيراً ما أشعر بداخلي بنهضة مكتومة
119. أحيانا أشعر أن هناك من يقرأ أفكارى
120. أنا متأكد أن هناك قوة خفية - غير ربنا - تحركنى
121. أفضل شيء ألا أنظر إلى ما يحوزه غيرى
122. عندى رغبة أن أسافر بعيداً بعيداً، شريطة ألا أهدد مسبقاً إلى أين
123. أخاف أن يعرف ما بداخلي أى شخص
124. ليس هناك شاغل للناس إلا أن يغتابون بعضهم البعض
125. كثيراً ما اشم رائحة كريهة لا يشمها من حولى
126. طبعاً، المهدي المنتظر سيظهر حتماً
127. ليس عندى مانع أن أقوم برحلة لا أعرف تفاصيلها كافية عنها، لا رفقاء الرحلة، ولا وجهتها.
128. كثيراً ما أشعر بتنميل في يديّ ورجليّ دون سبب، أو حين أكون في كربٍ ما
129. ياليتنى أعرف "ما هي الحكاية" قبل أن أقضى نحبي
130. أحيانا اسمع الكلام، وأعرف ماهو، لكننى لا أفهمه مع أنه واضح
131. كثيراً ما أفكر في عذاب القبر، وأقول في نفسي إن جهنم ارحم
132. أحيانا يأتيني صوتٌ أثناء الصلاة، أو وأنا جالس في حالى يأمرنى أن أسبّ الله
133. كثيراً ما يساورنى الشك في أمور لا يجوز الشك فيها
134. أحيانا يخيل لى أن هناك من يناديني باسمى، وحين ألتفت لا أجد أحداً
135. لا يوجد أحد أفضل من أحد آخر، لو أخذوا نفس الفرصة
136. أميل إلى أن يكون لى أصدقاء أقل منى في العمر بكثير
137. أعتقد أن معظم الناس يعيشون "هكذا" والسلام (كيفما اتفق)

138. أنا نفسي كنت اتولد في بلد ثانية.
139. ياريت تكون فكرة تناسخ الأرواح فكرة صح.
140. باقول لنفسي كثير: أنا عايش ليه.
141. باخاف أفكر في اللي باعمله لأحسن أبطل خالص.
142. باخاف من إنى أمشى لوحدى.
143. لما أنام أبقى مش عايز أصحى، ولما أصحى أبقى خايف من النوم.
144. أنا باقول إن مافيش حقيقة في الدنيا دى خالص.
145. بييجينى وش في ودانى كثير.
146. حاسس إنى قلقان كده على طول ومش على بعضى.
147. ما أظنش إن حد يقدر يشوفنى زى مانا عايز.
148. نفسى الناس تعرف الحقيقة، تقوم تستريح.
149. باخاف من الموت.
150. ساعات تجينى فكرة خايبة مالهاس لازمة ما قدرشى أتخلص منها.

الإثنين 25-02-2009

544- (تابع) استبيان للشخصية في الثقافة العربية (10)

مقدمة:

- هانت!!!
- ثم نبدأ في الاستقرار على العبارات بالصورة الفصحى بعد تلقي الملاحظات
- ثم نستقر عليها بعد التعديل
- ثم ندعو الزملاء من كافة الأقطار لترجمتها إلى العامية الإقليمية
- ثم ندعو الزملاء من كل قطر إلى مراجعة وتعديل العامية المحلية،
- وبذلك نتعارف على بعضنا البعض أقرب واصدق
- ثم نبدأ في محاولة التقنين إمريقيا على عينة ممثلة، وهذا مستحيل حاليا بعد أن تعددت التشخيصات (444 فئة حتى الآن التقسيم العالى العاشر)، ونحن لم نتفق بعد على تشخيصات عربية موحدة،
- فنواصل العمل لإعداد التشخيص العربي الثانى DMPII
- أليس الأولى أن نتوقف منذ الآن؟
- لكن دعونا نتعارف!! فهى فرصة طيبة !!!
- والله المستعان.
- (الجزء الرابع من 151 إلى 200 من 500)
- أولا: بالعربية الفصحى
151. فى كثير من الأحيان اشعر أن شخصا ما يقف ورائى
152. أحيانا يساورنى الشك أن أبى ليس هو أبى
153. استيقظ من النوم فأشعر أنى أريد أن أعاود النوم

154. كلما فرحتُ منعت نفسي من التماذى فى الفرح، واقول
لنفسى: اللهم اجعله خيرا
155. أتمنى - ولو مرة واحدة - أن أكون محور الحديث مع
جماعة فى أى لقاء
156. أشعر أحيانا أنى أستطيع أن أقرأ افكار غيرى
157. أشعر أن بداخلى أفكاراً كثيرة مزدحمة، لا أعرفها
على وجه التحديد
158. أحيانا أشعر أنى أريد أن اختبئ فى مكان دافئ مظلم
159. كثيرا ما اسأل نفسى: وما ذنبى أنا فى كل ما يجرى هكذا؟
160. هذه الدنيا - كلها على بعضها - لا تستأهل
161. المال الذى يكتزّه صاحبه لن يتمتع به إلا ارثه
المنطلق، صاحب المزاج الرائق
162. ليس لى شأن بما يجرى. هل أنا المسئول عن حدوثه هكذا
163. أفكر كثيرا دون أن أصل إلى شىء محدد
164. أخشى أن أغلق بالفتاح علىّ وأنا فى دورة المياة حين
لا تكون مضاءة (وحتى حين تكون مضاءة)
165. لست أدرى ما بي
166. فى كثير من الأحيان أقول لنفسى: ولماذا كان هذا
كله؟ ولماذا كان هذا كله؟
167. أحيانا أضيظ نفسي شامتا فرحا فى شخص ضعيف خاب
خيبةً بليغةً حتى كُسرَتْ نفسه
168. أشفق على الناس، لكنى لا أستطيع أن أساعدهم كما ينبغى
169. كثيرا ما أردد: يا ربنا "أنت لك فى كل ذلك حكمة"،
... لكن الظلم شائع جدا
170. كثيرا ما أشعر أن يدي تتحرك من تلقاء نفسها دون
أن أقوم أنا بتحريكها
171. أقول فى نفسى: ماذا لو كان جميع الناس خيرين
172. فى رأى أن من يخطئ لابد وأن يعاقب بصرامة
173. أشعر أحيانا أن الكلام يدخل إلى دماغى بصعوبة شديدة
174. لم يعد باستطاعتى أن افرح أو أحزن مثلما كنت أفعل قديما
175. أكره كل الأشياء، حتى نفسي
176. أنا لست مخطئا، هم الذين دائما ما يلصقون الخطأ بى
177. أستطيع أن أصلح الكون لو أعطونى كل ما أطلب من إمكانيات

153. باقوم من النوم أبقى عايز أنام تانى.
154. كل ما افرح أوقف نفسى، وقلبي ينقبض واقول اللهم اجعله خير.
155. نفسى ولو مرة واحدة أبقى محور "القعدة" كلها.
156. أحس ساعات إنى أقدر أقرا أفكار غيرى.
157. فيه جواى أفكار زحمة كثير ما اعرفشى إيه هى بالظبط.
158. مرات أبقى عايز أستخى فى حتة ظلمة ودفا.
159. كثير أسأل نفسى: طب وانا ذنبى إيه فى دا كله.
160. الدنيا مجالها كده كلها على بعضها: ما تستاهلشى.
161. "مال الكُنزى للنزهى"، يعنى اللى يَجُوش حايسيب فلوسه للى ينزّه نفسه بيها وهو حايوت محروم.
162. أنا ماليش دعوة باللى جارى،!! ... هو انا اللى اتسببت فيه؟.
163. بافكر كثير من غير ما اوصل لأى حاجة.
164. باخاف أفقل دورة المية عليه بالمفتاح لما تكون الدنيا ضلمة (وحتى لما ما تكونشى ضلمة).
165. أنا مش عارف مالى.
166. باقول لنفسى ساعات كثير: "وده كان ليه؟" "وده كان ليه؟".
167. ساعات أضبط نفسى وانا شمتان وفرحان فى واحد ضعيف اتكسرت نفسه، أو خاب قوى.
168. يصعب على الناس، بس ما اقدرشى أساعدهم المساعدة اللى هى.
169. كثير أقول يارب إنت حر، لك فى ذلك جِكم، بس يعنى المظالم كثير!
170. كثير أحس بإيدى بتتحرك لوحدها من غير ما انا اللى أكون باحركها.
171. باقول فى نفسى : يعنى يجرى إيه لو كان الناس كلهام كويسين.
172. أنا رأيى إن اللى يغلط لازم ياخذ فوق دماغه قوى
173. ساعات أحس إن الكلام داخل فى مخى بالعافية.
174. ما عنتش باقدر أفرح، ولا حتى أزعل زى زمان.

175. باكره كل حاجة حتى نفسي.
176. أنا مش غلطان هم اللي دايمًا بيجييو الغلط على.
177. أنا اقدر أصلح الكون لو ادوني كل الإمكانيات اللي انا عايزها.
178. كل ما تجيى فكرة جديدة ألقى حد سبقى وكتبها، أو عملها
179. أحب أنام في نفس المكان إلی اتعودت أنام فيه.
180. لما اسافر: يجيى إمساك لمدة يومين ثلاثة.
181. باخاف على صحى قوى.
182. باروح للدكاترة كثير، مع إني ما باثقشى في كلامهم قوى.
183. حاسس إني حاموت بالسرطان.
184. ما يطلع الطبع إلا إذا طلعت الروح.
185. وانا باتكلم أحس إن الكلام اتقطع أو هرب مني ما اعرفشى أكمل الجملة.
186. إيدى بتقف أثناء الحركة من غير ما اقصد.
187. أقرر حاجات كثير وما اعملش منها أى حاجة.
188. أحلامي مزعجة لكن أحسن من ما فيش.
189. ساعات كثير أحلم نفس الحلم، يقعد يتكرر هوه هوه بنفس المشاعر.
190. بصراحة كفاية كده، أنا خلاص زهقت ...
191. كنت وانا صغير أسرق حاجات صغيرة وماقولشى لحد.
192. أنا محروم من حاجات كثير.
193. حظى أحسن من غيرى ألف مرة.
194. بافكر في الجنس بشكل ما قدرشى أقول لحد عليه.
195. ربنا خلق الناس مش زى بعضها عشان تاخذ وتدّى مع بعض.
196. الواحد نفسه يهجّ من هنا، يروح في أى حته تانية.
197. باقول لنفسى كثير: طب وبعدين؟! طب وآخرتها؟!.
198. باسمع أصوات بتوشوشنى.
199. إلی ما لوش في السياسة يبقى يستاهل اللي بتعمله فيه السياسة.
200. باعرف حاجات كثير من اللي مكتوبة في الكتب من غير ما قراها.

الخميس 26-02-2009

545- فترة النقاهة "نص على نص"

نص اللحن الأساسي: (حلم 137)

يالها من حديقة لا أول لها ولا آخر يقطر من سائها الصفاء
وتتوارى أرضها تحت الشجر وجلسنا في ظل شجرة لناكل ونشرب
وإذا بصوت يجرننا بأن المغنيات والراقصات آتيات آتيات وصوت
آخر يجدرنا من الاستماع إلى الأمثال والحكم التي تدم تقلب
الدهر وغدر الأيام وقال إن حسبكم هذه الهبات من الأشجار
المثقلة ثمارها بالهناء والسرور.

التقاسيم:

ابتسمت لنا أخيراً، وكان الشرط سهلاً، وحضرت المغنيات،
والراقصات فعلاً، لكنهن لم يبدأن الإنشاد، وقال المتعهد إنه
لا بد أولاً من تنفيذ الشروط، فانطلق واحد من وسطنا وكأنه
ليس منا صائحاً "المشروطة محطوة"، وما كدنا نلتفت إليه حتى
انطلق صوت آخر من الناحية الأخرى يردد، بيت شعر قبيح "
وما سمى الإنسان إلا لنسيه، وما القلب إلا أنه يتقلب"،
فالتفت بعضنا نحو الصوت الآخر، ولم نلاحظ أن المغنيات
والراقصات يبدأن في جمع الآلات وارتداء أحيتهن استعداداً
للرحيل، فتوقفنا عن ركل وصفح صاحبي الصوتين، وسلمنا أمرنا
لله وتعاهدنا على أن ننقى صفوفنا من الجواسيس أولاً.

نص اللحن الأساسي: (حلم 138)

شارع طويل عريض وأنا أسير فيه على مهل غافلاً عما حولى
وإذا بيد تربت على كتفى فالتفت أمامى فرأيت امرأة آية في
الجمال والرشاقة ودهشت، فابتسمت، فابتسمت، فأسرعت نحو بيت
أنيق أخضر فاستقر رأي على أن أتبعها ولكنى التفت حولى
لحظة ليظمنن قلبى وفي هذه اللحظة تدفق جنود الأمن حتى سدوا
الطريق سداً وتعذر على التقدم ولكن عيى لم تتحولاً قط عن
البيت الأنيق الأخضر.

التقاسيم:

تقدم منى أحد رجال الأمن وتصورت أنه سيسألنى، أو ربما

مقدمة:

يشغل حوار اليوم إبداع صديقي (استاذي/ابني) جمال التركي على ما نشر تحت ما أسميه "يوم إبداعى الخاص" (يوم الاثنين قبل الماضى بعنوان "ما دمنا قد حملنا الأمانة")، وهو اليوم الذى أخصه بنشر شذرات مما أصادفه مما كتبته (ولم يقرأه أحد غالباً، ولا أنا) منذ أكثر من أربعين عاماً وحتى الآن. أعتز أنى أكتشف ما سبق أن كتبت مثلما يكتشفه "القارئ" اليوم سواء بسواء، وبالتالى أتأكد أن أحداً لم يقرأه، أو هو قرأه وحجب عني رأيه، ولكنى لم أطلب رأيه/نقده، فكيف ألومه أنه حجبه، وكيف أن انتظر منه أن يبدية أصلاً.

إبداع/حوار جمال هو قراءة لنص قديم كتبه سنة 1974/75، وهو ضمن 1001 (ألف وواحدة) حكمة فى كتاب لى صدر باسم: "حكمة المحانين" وهى فقرات كلما عادت إلى أحمد الله أن هدانى إليها فى هذا الوقت الباكر بفضل مرضى غالباً أو أساساً، وأتعجب كيف أن ما أصل إليه أو ما يصلنى اليوم (2009) من أفكار وتشكيلات ورؤى، فأكتبه حالا وأحسب أنه جديد جديد، أكتشف أنى كنت قد رصدته، أو رصدت موجزه، أو رصدت عنوانه، فى هذا التاريخ الباكر، هكذا.

يرفض أغلب من يجبنى، أو يجب ما أكتب، أن أعدل حرفاً مما كتبت سابقاً، وهذا هو رأى النقاد غالباً، فالنصُ تحدّد قيمته بتاريخه، الذى هو علامة على مرحلة من مراحل تطور الكاتب، يصدق هذا أكثر بالنسبة للشعر، وبالنسبة لمثل هذه النصوص الموجزة كالشعر، لكننى لا أتفق مع هذا الرأى كثيراً، وعلى من يريد أن يجدد تطور الكاتب، أو مرحلة كتابته لنص بذاته، أن يرجع الطبعة الأولى.

وبرغم رفضى للاعتراض على التحديث إلا أننى نادراً ما أقوم بتحديث جذرى، كل ما أفعله هو أن أضيف كلمة هنا، أو جملة هناك.

صديقى جمال التركي فعلها بالأصالة عن نفسه، وربما بالنيابة عني، فقد أجرى تحديثاً إبداعياً ناقداً أميناً، فطمأننى إلى حقى وحقى القارئ فى تطوير تلك الإرهاصات الأولى، أو مراجعتها، دون التنكر للأصل، وأيضاً دون التمادى فى الوصاية عليها.

أما باقى الحوار فهو كالمعتاد، إسهامات بناتى وأبنائى - بالعافية - فى قول ما اضطرهم، أو اضطر أغلبهم، إلى قوله، وبرغم يقينى من جرعة الاضطرار هذه، فإننى أتعلم منها، وأفرح بها، وأخجل إزاء ما اضطرت إليه حين اضطررتهم إلى ذلك.

الآن

نبدأ بإبداع جمال وهو "نص على نص".

الحمد لله.

يوم إبداعى الشخصى: ما دمنا قد حملنا الأمانة

د. جمال التركى

المقتطف: "لا تجعل الأمانة التى ظلمت نفسك جملها تنقض ظهرك، إذا لم تكن أهلاً لها فأنزلها وتراجع، والأنعام جميعاً من خلق الله".

د. جمال: هل أنا قادر على إنزالها؟ هل أنا قادر على التراجع؟ حتى وإن أنقضت ظهري ... "

د. يحيى:

فما رأيك يا جمال فيمن أنزلها دون أن يدري، صحيح أنه لم ولن يستطيع أن يمنع خلائاه أن تظل تدور فى فلكه سبحانه، حاملة إياها رغماً عنه، ربما للجيل الآتى، بعده، لكنه - فرداً - قد أنزلها عن وعيه الظاهر، فحرم نفسه من شرف إنسانيته المكرمة. أنا معك فى أن إنزالها تماماً هو أمر مستحيل، لكننى أشفق على من حرم نفسه منها بغرور الفردى الساذج، وبلا مقابل يا رجل!!!

أعانه الله - رغم كل ذلك - وغفر له.

د. جمال التركى

المقتطف: "وحملها الإنسان".

د. جمال: بما أودع خالقه فيه من مقومات أهله حملها.

لم يكن رفض السماوات والجبال والأرض حملها عصياناً، إنما جبلتهم لا تؤهلهم لها.. فكان الرفض هنا إعلان "عدم القدرة/الاستطاعة" وليس إعلان تمرد، أما رفض الإنسان فهو إعلان تمرد/عصيان، لأنه جهز بما يؤهله حملها.

إن رفض الإنسان حمل الأمانة ظلم لنفسه وجهل فى حقها، ويبقى متمتعاً دوماً بأهلية حملها.. علّ بصيرته تشع نورا فى داخله يوماً فيحملها بما فتح الله به عليه.

د. يحيى:

أعتقد أن تعبير "أبين أن يملئنا" هو تعبير أكبر من "عدم القدرة"، أو "اللا استطاعة"، أنا احترم الجهاد وهو يسبح بسلاسة أكثر منا، وكأنه قد أعفى نفسه مما ورطتنا بشرتنا فيه

وهو هو ما كرمنا الله به،
وهو هو ما نحمد الله عليه.

د. جمال التركي

المقتطف: إن لم تكن أهلاً لها فأنزلها..

د. جمال: حتى وإن أنزلتها، فستبقى في داخلي أهلية حملها..

المقتطف: "وتراجع.."

د. جمال: حتى وإن تراجعت فستبقى كامنة في خصائصها..

د. يحيى:

هذا هو

لذلك قلت باستحالة الإحاد بيولوجيا، الخلية المفردة الحية لا تلحد طالما هي حية، لكن العقل البشري الأحدث يتصور أنه قادر على الانفصال، فيجف، حتى يتخثر، فلنحذر.

د. جمال التركي

المقتطف: "والأنعام جميعاً من خلق الله.."

د. جمال: وهل يتدف الإنسان إلى مرتبة الأنعام إلا بتخليه عنها/الأمانة..

" أولئك كالأنعام بل هم أضل" أليس هؤلاء هم الغافلون.. غفلوا عما أودعه الله فيهم مما يعلى شأنهم فسقطوا إلى ما دون مرتبة الأنعام.. إنهم الغافلون.

د. يحيى:

نعم

ما دون مرحلة الأنعام

هم فعلاً أضلّ

أوافقك تماماً

ولا حول ولا قوة إلا بالله

د. جمال التركي

المقتطف: "ظلمت نفسك بأن حملت أمانة الوعى، ومن ثم الاختيار، فارفع الظلم بأن تحسن استعمالهما.."

د. جمال: حمل الأمانة ظلم للنفس، وعدم حملها ظلم للنفس، في كلّ ظلم...

لكن ظلم حمل الأمانة "يرفع" بحسن أداءها، أما ظلم تركها فـ"يرفع" بحملها،

إحملها أولاً، وسترفع عن نفسك مستوى أول من الظلم،
ثم أحسن استعمالها ثانياً، وسترفع عن نفسك مستوى ثان من
الظلم وفي كل رفع للظلم

د. يحيى:

شكراً

يهدى الله لنوره من يشاء

د. جمال التركي

المقتطف: حين تعرف نفسك بكل شخصها، سوف تتحمل
المسئولية التي تحاول أن يلقيها عليه خارجك...، ناميك عن
الناس... و... الظروف.

د. جمال: وهل لنفسي شخص متعددة.. كيف السبيل
لإدراكها/ إدراكهم.. هل إدراك ملامح شخصيتي المتعددة الأوجه ()
ما ظهر وما خفي، ما كان واعياً و لاواعياً) يكون عوناً لي في
تحمل المسؤولية/ الأمانة.. وهل حملها بما هي أهل له يحتم علي
هذا الإدراك.. كيف السبيل لهذا الإدراك.. افتح بصيرتي زادك
الله نوراً وفي العلم بسطة.

د. يحيى:

آمل يا جمال أن يصلك أحد أهم محاور فكري (ووجودي)
الأساسية، وهو محور "تعدد الذوات في توجهه إلى التكامل
الواحدى" أحسب أن كل ما نشرناه في اليومية وغيرها تحت
عنواني "الوحدة والتعدد في الكيان البشرى" ثم ألعاب "أنا
واحد ولا كثر" وغيرها مما ورد في باب "حالات وأحوال" مثلاً، كل
ذلك يشير إلى هذا التعدد، أنا لا أقصد بالتعدد أن الشخصية
متعددة الأوجه، هذا ظاهر يتغير بالواقف وغيرها، وإنما أقصد
تعددًا بيولوجيًا تطوريًا متناوبًا ساعياً إلى واحدة لا
يبليغها أبداً،

لكنه في الطريق إليها دوماً،

هذا مؤقتاً، ولنا عودة.

د. جمال التركي

المقتطف: "حين تعرف الحكاية... وتعود لتحمل الأمانة،
سوف تكف عن الشكوى، فلا يبقى إلا أن تسير قدماً.. أو ترجع
انسحاباً...، ولكنك مسئول في كل حال، فمن شاء فليؤمن،
ومن شاء فليكفر"

د. جمال: أما وقد عرفت الحكاية.. أما وقد عدت لحمل
الأمانة فسأكف عن الشكوى.. إذا كانت الشكوى تحق لمن لم
يحملها (وعلام سيشكوا) فلم لا تحق لحاملها، أليس هو الأحق
بالشكوى، أليس هو الكادح إلى ربه.. أليس هو الذي في
كبد.. إنه كل ذلك وأكثر من ذلك... لكن حمل الأمانة تسبخ

عليه أمنا و تفرغ عليه صرا لا يعرفهم من لم يحملها..
عندها فما حاجته للشكوى، نعم لن يكون من حقه الشكوى من
سكن في رحابه.. إنه في كنف من يعلم خائنة الأعين وتخفي
الصدور وكفى به حسيبا، أي شكوى يحتاج إليها و قد انتفت
الحاجة لها.

د. يحيى:

نبهتني أن الشكوى نوعان، الشكوى الرجاء اليقين الأمل،
والشكوى الضجر الاعتمادى النعابة، المنهكة،

وأنا مع حق الشكوى الأولى، وأشعر أنك أيضا معها،

و ضد الثانية، وإلا أين المسئولية؟!

د. جمال التركي

المقتطف: "كلما جمعت أكثر: مالا أو معرفة أو زمنا يمضي،
زادت أحمالك إذ ثقلت أمانتك، يا ويحك من نتاج سعيك وجشعك
معا".

د. جمال: معذرة منك سيدي، السعى شيء.. والجشع شيء آخر،
نعم يا ويحي من جشعي مهما كان.. نعم (أيضا) يا ويحي من
سعيي إلا... إذا لم يكن خالصا لوجهه، إن شابه الرياء
والعجب، إن حال بيبي وبين معرفتك، إن أبعدني عنك، إن
أصابني منه الغرور، إن أنساني ذكرك ...

لكني، إن أكثرت جمع المال لإعلاء كلمتك/الحق، وإن زادتني
المعرفة قريبا منك إليك، إن بلغت من العمر عتيا في رحاب
طاعتك... فطوبى له من سعى يخفف عني حملي حتى وإن ثقلت أمانتي.

د. يحيى:

.... الكلمة يا جمال لا تحمل معناها الخاص إلا في سياق
استعمالها، فحين أطمع في رحمة الله، فهذا ليس هو الطمع الذي
توحي به كلمة طمع إذا قيلت وحدها، كذلك "السعى"، قد
يكون سعيا إلى وجهه تعالى، كما قد يكون سعيا في الأرض
فسادا، وهكذا.

أما تعقيبك الأخير فهو رائع لأنه ينبهنا إلى أن الوسيلة ليست
قيمة في ذاتها، وإنما هي تقيم بما تستخدم فيه، فالطاقة الذرية
ثروة بشرية لتشغيل الحياة، وهي دمار شامل للقضاء عليها.

شكرا

د. جمال التركي

المقتطف:

- إذا كنت أمينا مع رؤيتك - لو عمقت - زادت عزلتك
- وإذا كنت أمينا مع شريكك - لو صدقت - زاد بعدك

- وإذا كنت أمينا مع نفسك - لو رأيت - زاد أملك
 - وإذا كنت أمينا مع وقتك - لو فعلت - زاد التزامك
 ألسنت معي أن السماوات والأرض والجبال كانت أذكى منك حين
 رفضت أن تحمل الأمانة، وحملتها أنت يا أبا جهل .
 د. جمال: اسمح لي أن أقرأها كالتالي مع اضافات بسيطة...
 - إذا كنت أمينا مع رؤيتك - لو عمقت - زادت عزلتك وزاد
 انصهارك
 - وإذا كنت أمينا مع شريكك - لو صدقت - زاد بعدك عن
 الزيف وقربك للجوهر
 - وإذا كنت أمينا مع نفسك - لو رأيت - زاد أملك وزدت
 طهرا
 - وإذا كنت أمينا مع وقتك - لو فعلت - زاد التزامك من
 قربك إليه

د. يحيى:

أظن أن بعض مثل هذا هو ما قصده من قبول بعض
 التحديث، وقد قمت بذلك فعلا في حوار/بريد الجمعة الماضي ردا
 على الابن عماد فتحى حين عدلت الفقرة الثانية هكذا

إذا كنت أمينا مع شريكك - لو صدقت - زاد بعدك
 (أضفت)

زاد بعدك لتتقرب، فتبعد فتتقرب فتبتعد

وهي كذلك"

كذلك انتبهت في نفس الرد إلى تغيير كلمة "عزلتك" إلى
 "وحدتك" فأصبحت "زادت وحدتك" بدلا عن "زادت عزلتك"

أما وجهة نظرك يا جمال، تحديتك الناقد، فهو إثراء
 جديد، أقبله مرحبا.

د. جمال التركي

المقتطف: "أن السماوات والأرض والجبال كانت أذكى منك"،

د. جمال: اسمح لي سيدي لم تكن أذكى مني بل لم يكن لها
 الاختيار، لم تكن مؤهلة، إنها عاجزة. وكان لدى أنا
 الاختيار، كنت مؤهلا حملها وكنت قادرا عليها، إنما أصبح
 "أبا جهل بحق" عندما أتخلى عنها بإرادتي.. إنما أصبح ظالما
 لنفسي بحق عندما أتقاعس عن حملها أو أحمّلها بما هي ليست أهلا
 له.

د. يحيى:

ومع ذلك، فقبول العجز والتوقف عنده هو ذكاء من نوع
 خاص، ولعله الذكاء يسمح للجماة بالتسبيح، بالمعنى الذى
 وصلني من أن كل شيء يسبح له، وليس بالمعنى الذى يورطنا
 فيما لا نطقه إلا بحمله،

هذه هي ورطة الإنسان الرائعة.

د. جمال التركي

المقتطف: "أنت مدين لهم بكل مليم فائض حصلت عليه منهم، أو بيديلا عنهم ... فإذا كنت مشا فلا تكثر من ديونك، وإذا كنت قدر الأمانة فاحملها ثقيلة رائعة، شريطة ألا تشكو مما هو صلب اختيارك"

د. جمال: ..نعم سأحملها ثقيلة رائعة ما قدر لي حملها، "شريطة ألا أشكوا .."

وهل يشكو من عرف سر وجوده في ظلها..

هل يشكو من أدرك الأمن فيها بكامل معناه (ليس الأمن الزائف) ...

هل يشكو من عرف فيها نفسه ..

هل يشكو من انصهر في حمل الأمانة، فكان الأمانة وكانت الأمانة هو..

كتبت عام 1974

نشرت عام 1979

قرئت من جمال التركي عام 2009

د. يحيى:

هذا هو

لا تؤاخذني يا جمال إذا اقحمت مسألة بعيدة كل البعد عن كل هذا السياق، وهي مجرد إشارة عابرة تقول:

إن ما سنتحاور حوله بشأن DMPII أنت وأنا أولا (ثم نرى)، هو وثيق العلاقة بكل ما دار في هذا الحوار الآن "حمل أمانة التصنيف" و "المعرفة" و "التواصل"، وأنا عن نفسي لن أحمل أمانة لم يحملها لي ربي عن طريق مرضى ومسئوليتي تجاههم، وتجاه من يقومون برعايتهم "إليه" صحة وعافية وإبداعا بإذنه.

الإشراف على العلاج النفسى (36)

الحضور الوضوح الحسم المسئولية: في ثقافة تسمح

د. نرمن عبد العزيز

ولكن كيف نحافظ على القرب في العلاقة مع المريض في ظل اتخاذنا موقف الشدة؟ بمعنى إزاي نوصل ده للعيان بالتوازن ده بين الشدة والقرب؟

د. يحيى:

يا نرمن، في بعض الشدة قرب رائع، كما أن في بعض "التحسيس" والموافقة تحل قبيح.

أما كيف؟

فهى الخبرة، والأمانة، والمسئولية، وربنا

والخبرة

أ. رباب حمودة

يوجد مرضى يحتاجون الحضور والوضوح والخسم والمسئولية وفيه مرضى يحتاجون المصاحبه والأمان، وفيه عيان عايز حاجة معينة، وغيره، وغيره...

هل من المفروض على المعالج ان يعرف كيف يعطى كل مريض ما يحتاجه، أو يكتفى بما لدى المريض في وقت بذاته، فأجج مع مريض، ومريض آخر احوله لمعالج اخر ارى أن لديه ما ينقصنى.

د. يحيى:

المرضى يختارون الأطباء، كما يختار الأطباء مرضاهم، وكلما زادت فرص الاختيار فعلا، زادت حركية التعاون، وتعددت مستويات العلاج، ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها، على شرط أن نواصل "توسيع وسعها" باستمرار.

والمجتمع العلاجي بالذات يسمح بتعاون وتبادل الأدوار وتكامل الجهود والوسائل بشكل رائع، وهذا غير متاح - عادة - في العلاج النفسى الفردى بالذات.

أ. محمود سعد

أنا أرى اننا أحيانا حين نجد انفسنا ضعافاً امام احد المرضى قد يرجع ذلك لقوة ومكانة المريض وحيانا لاننا اخترنا السكة دى. لذلك أرى ان التحويل إلى معالج آخر هو خطوة مقبولة لكسر الدائرة التى يدور فيها المريض بصرف النظر عن موقف المعالج الثانى، الا إذا كان حضرتك عاوز كده للتدريب أو التزوى فى اتخاذ مثل هذا القرار.

د. يحيى:

لم أفهم جيدا، وإن كنت أوافقك أن كثيرا مما أنصح به قد يكون ضمن هدفي فى التدريب.

أ. محمود سعد

اتفق معك يا دكتور يحيى فى صدمة الدخول والتى أرى أنها من الممكن أن تتشابه مع صدمة التحويل لمعالج اخر كما ذكرت سابقا.

د. يحيى:

يجوز

د. محمد الشاذلى

أحيانا يواجه المعالج صعوبه حينما يكون المريض يحتاج لدفع فى كل خطوه بخطوها، كمان أن بعض المرضى أحيانا

يتحركون بالقصور الذاتي بعد دفعة ماء، فيعطى المعالج فرصة لالتقاط أنفاسه ومعاودة السير.

د. يحيى:

هذا صحيح، علينا أن نحسبها بدقة حتى يستعيد كل مريض مبادئه، ومسئوليته بالتدريب.

د. نعمات على

لا أعرف متى احول مريضاً لذي إلى زميل آخر، هل أفعل ذلك عند احساسى بالعجز معه وعدم تقدمه، ام بالاتفاق معه بناء على رغبته؟

د. يحيى:

كل شيء جائز، والإشراف يقوم بالإسهام في التعريف بالواجب في كل هذه الحالات، واحده بواحدة، إذا احتاج الأمر.

أ. هالة حمدى

أنا مستغربة جداً أن يكون زميل د. مراد يكون بيضرب العيان بتاعه!!، اكيد كان بيشد عليه قوى زى ما يكون بيضربه، بس ضرب ما اعتقدش.

د. يحيى:

هذا بالضبط ما تصورتُه أنا أيضا وأنا أرد على د. مراد.

أ. هالة حمدى

الموقف اللى فيه د. مراد هو هو نفس موقفى مع عيانه باعاجلها حاسه أنى ضعيفه معها، واحترت نفس الخيره دى، بس اللى أنا عمالاه دلوقتى أنى مكمله معها، يمكن حاجة تتغير فيا أو أعمل معها علاقه جيدة توصلنى إنها تسمع كلامى وتحس إنى باعمل حاجه عشان اساعدها مش تحكم فيها.

د. يحيى:

ربنا يساعذك، ويشفيها

أ. عبد المجيد محمد

حضرتك ذكرت في اليومية إن الضعف ميژه وبعد كده قلت إن الشدية ساعات في العلاج بتبقى تغطيه لضعف.

د. يحيى:

الضعف ميزة حين نعتزف به، ونبدأ منه

والشدة التى ينقصها الاحاطة والرعاية والمواكبة، هى - غالبا - قسوة انفجارية تعلن ضعفا كامنا عادة.

أ. عبد المجيد محمد

- فهمت كيف أن الشدة هي في جرعة التنظيم والإصرار على التنفيذ، فهمت أيضا معنى الدخول الصدمي وكيف أن المستشفى يمكن أن تمثل صدمة إفاقة.

د. يحيى:

هذا ما عنيته تماما.

حوار/بريد الجمعة: 2009/2/20

د. محمد أحمد الرخاوي

لما سألت عن عدد اللي خف وكمل ابداع ما كنتش بأسأل عن العدد ؛ كنت بأسأل عن صعوبة موالفة الابداع مع قهر الواقع دون مرض ودون ان يعوق من يبدع تباين شاسع بين ابداع المبدع والواقع وسيظل هذا قضية ابدية إلا ان يتحول ابداع الكتلة على ارض الواقع، فيتغير الواقع

د. يحيى:

وحتى حين يتغير الواقع إلى ما نريد، أو إلى واقع جديد، فهو واقع أيضا يحتاج إلى إبداع جديد، وهكذا أبدأ.

د. محمد أحمد الرخاوي

كيف يتوالف ابداعك انت شخصا مثلا مع قهر الواقع إلا من خلال سلطة قادرة واعية مبدعة تكبر في دوائر متداخلة.

د. يحيى:

لا أعرف،

ولكن يجوز

د. محمد أحمد الرخاوي

نرجع تاني لحتمية السياسة وحتمية العدل وحتمية الامانة مع صعوبة كل ذلك في غياب الكتلة الحرجة المفصلية.

د. يحيى:

"حتمية! حتمية!! حتمية!!!؟" أهو أنت اللي "حتمية"،

ولو لا أنني أعرف خالاتك كلهن لقلت لك مثل أولاد البلط الظرفاء " خالتك اسمها "حتمية"

أما من هي الحركة المفصلية،

فخلها في سرك.

د. محمد أحمد الرخاوي

نجيب محفوظ علمنا في الخرافيش ان العدل ونصرة الضعفاء - حالة كونهم يثورون على الظلم فيصبحون اقوياء - وتحقيق وجود الله كقيمة غائبة حاضرا ابدا طول الوقت هو السبيل، كل هذا لم يتحقق بعد، ولكن قاله لنا نجيب محفوظ في ادق اعماله، فليرحمه الله بهذا العمل ولنتعلم منه (هذا العمل) وليس من نجيب محفوظ.

د. يحيى:

علمنا نجيب علمنا الكثير، ويعلمنا، حتى وهو صامت

ثم إنى أرجو أن تقرأ - ولو للمرة الثانية - النقد الذى كتبتة في ملحمة الخرافيش "دورت الحياة وضلال الخلود ملحمة الموت والتخلق في الخرافيش" لعلك تلاحظ العناصر التى ذكرت عناوينها في نهاية البحث- ولم أتناولها بعد، لكنى أثبتتها لأخرج نفسى بضرورة العودة إليها،

على أن هذا البعد الذى ذكرت - وهو هام - هو شديد التواضع أمام ما نتعلمه من نجيب محفوظ.

ثم إنى لم أفهم - حتى الرفض - كيف نتعلم "من هذا العمل" و"ليس منه"، وهو كان يعلمنا وهو صامت مثلما يعلمنا وهو يبدع، برجاء الرجوع أيضا إلى فكرة " الإبداع حى <==> حى" (مقالة الأهرام 30-1-2002 أصداء شخصية نجيب محفوظ) وهو ما شعرت به في صحبته، وليس من إبداعه.

أ. رامى عادل

مش عارف د. اميمة فين، مش عارف هى ماكتبتش النهارده ليه، هى مش واخده حقها؟ هو ده اللى حاضرنى، انا سامع همساتها، مش كده؟ اراها معتدله في جلستها.

د. يحيى:

يا عم رامى، أنا مالي؟!!

اسألها يا أخى

انتما أصدقاء

إيش أحشرنى

واعطيها أنت مما أعطاك الله، يمكن تكتب يا رجل

تعتة: "عيد الحب" بين لون الدم ولون الورد

د. محمد على

لدى تشابه قريب جداً بين فالنتين وفلسطين، واستشهاده دفاعاً عن قضيته واستشهادهم دفاعاً عن قضيتهم، وحبه لابنة الأباطور وحبهم لأرضهم، ولكن أسأل هل يمكن أن يعيش الإنسان بلا قضية؟

فالنتين كانت له قضية، وفلسطين وأهلها لهم قضية، فما هي قضيتنا التي تعيش لها .

من فضلك أجبني وشكراً على هذه اليومية .

د. يحيى:

قضيتنا هي قضية فالنتين، وفلسطين

أن نعيش بكرامة

أو نموت بشرف

ما رأيك؟

د.محمد أحمد الرخاوى

والله نفسى اصدقك وانا مصدقك، بس سوف اسأل كيف نخب وليس هناك مسؤولية كل البشر عن كل البشر (الذين يقتلون بندالة الغرب وتحاذل الشرق) كيف نخب والظلم والتظالم والجهل والجهالة والانانية والجروت هم معظم ما يغطى الكرة الارضية الآن محتاجين ثورة حقيقية من داخل داخل كل انسان حالة كونه مسؤل عن كل البشر!!!. ثورة ضد كل ظلم بدءا من ظلم النفس وضد كل جهل وضد كل جهالة وكل انانية عدمية وضد كل جيروت وضد..... قبل وبعد ان نخب

د. يحيى:

مرة أخرى، ليست أخيرة، أُن تخفف من "كل" .. "كل" .. "كل"، هكذا،

الـ "كل" التي قبلتها منك هي في قولك: "مسئولية كل البشر عن كل البشر" هذا التعبير أولى بك ان تتوقف عنده، وأنت قائله، فتكف عن ما تصرخ به طول الوقت،

ليس هكذا يا أخى، يا ابن أخى، حرام عليك.

د.محمد أحمد الرخاوى

صعب يا عمى ننسلخ عن كل الجارى ونقول ياللا نخب

د. يحيى:

"هوا حد" قال لك انسلخ

ثم إنك حين نخب - وسط كل هذا - فأنت الفائز، فإذا كنت لا تريد، فعنك ما حبيت.

د.محمد أحمد الرخاوى

صعب صعب والاصعب منه ان وجود الله قد أصبح غائبا تقريبا عن محور وارتكاز معظم الوجود، اذن فلنعمق حتمية وجود الله كحقيقة قبلية وبعديية، وعندئذ سيخرج كل حى من كل ميت وسيصبح المستحيل هو عين الأمر الواقع ويصبح الحب هو المعنى

حين نغير ما بأنفسنا فيغير الله ما بنا.

د. يحيى:

يدى على يدك، وبطل بقى

أ. رامى عادل

حين هممت ان احبها، عجزت فعلا، رغم اقترابها الجارف المخيف، حتى شككت في قدرتى ان احيا بشراء، رايتها ترعى في قصر، رايتها خادمه القصر، وملكته القصر، قاتلة هي، لا تترك اثرا، ولفظ الجلاله في عينيها، يجمدى، حين ترسم قلبا افضه لاجد بداخله قطعة من ما يسترها، قطعه من ما يميزها، ساخنه بدرجه قد لا تطاق، ليست غجريه، انما اجمل من المومس، واطعم، تغضب لا تنهر، تحزن فيبان جفنها العلوى اخضر حار كالشمس، يكوى كياء، لا تهتز، حين قصت شعرها اعتبرته انذارا وعمردا على انوثتها، على لها ضحكه عجيبه، تشبه دقات صاجات، اين هي؟ ذهبت، ذهبت الفرعونييه، ذهبت كاننا لم نتقابل قبلا في قصر البارون.

د. يحيى:

موافق

أ. محمد إسماعيل

أكتشفت أن ما اتعلمه من التمتعته التى تتكلم عن كل ما هو عام، هو اكثر بكثير مما أتعلمه مما هو حديث خاص بالمهنه!

د. يحيى:

أظن أن هذا جيد جاد،

وهو يصب في المهنة غضباً عنا.

أ. منى أحمد

أنا اعترض على قولك "انا ضد الاصوات التى تنهى المسلمين عن المشاركة"

د. يحيى:

لك حق الاعتراض، ولى حق التمسك برأى احتراماً لكل الناس وحقهم فى الاختلاف

أ. منى أحمد

نحن نتحمل مسئولية الثورة حتى الاستشهاد هذا هو ما بقى لنا فحسبنا الله ونعم الوكيل.

د. يحيى:

وهو هم نعم المولى، ونعم النصير

أ. نادية حامد

أعجبتني جداً التفرقة بين "حب النفس" الجميل و"الانانية الغبية"، لكنني اعتقد أنه نادراً ما تنفذ هذه التفرقة على المستوى الفعلي أو حتى العقلي.

أرى أنه نادراً ما يحدث تنفيذ فعلي للتفرقة بين حب "النفس الجميل" والانانية الغبية، ولأده يمكن تشاؤم زيادة منى.

د. يحيى:

معك حق، هي مسألة صعبة فعلاً،

وهي تفتح الباب للاستعباط أيضاً

أ. نادية حامد

ملاحظات: شايغة فضل الابداع مع فرط الرؤية من حضرتك

1- في إدراك التفرقة بين الاحتياج والحب

2- في التفرقة بين شوفان المحبوب كما هو غائباً وحاضراً في مقابل الامتلاك

3- وأيضاً في حكاية "الخب دون استئذان"

د. يحيى:

شكراً

أ. محمود سعد

بصراحة يا دكتور يحيى اللون الاحمر لم يذكرني بالدماء قط ولكن في الغالب يذكرني بالود والحب.

د. يحيى:

لك ما وصلك ويصلك

لكن أليس اللون الأحمر هو لون الدماء أيضاً،

الدماء ليس لها لون آخر إلا أن تتخثر

أما الورود فألوانها شتى ومن بينها الأحمر.

د. محمد الشاذلي

أرى أن المشكلة ليست في أن نحتفل بعيد الحب مثلاً وسط المذابح أو أن نقلب الأعياد نجيباً ورثاءً، المشكلة أن نحتفل وجود الاثنين في وقت واحد داخلنا، أن نحب جداً ونحن ساخطون في وقت واحد داخلنا، أن نحب جداً ونحن ساخطون جداً ومتحركون جداً... هذه هي الصعوبة الحقيقية.

د. يحيى:

نعم هذه الصعوبة

وهي صعوبة رائعة

يوم إبداعى الشخصى: لكِنَّهُ ظَلَّ مَعِي

د. محمد أحمد الرخاوى

وعيت به يثلج صدر ما لم اع
فتدثرت به

يختفى ليظهر بين طيات

الكما اليأس

او قن به ما لم اعلم انى ساعرفه

فاعرفه

فاستحلفه ان يظل معي

فيضحك

فاضحك

فارضى عنه

فيختفى ليظل معي

(بعد تصحيح الشطر الاول بحذف حرف العلة في "أعى")

د. يحيى:

إذن لماذا كل الصياح الآخر؟

أ. رامى عادل

ارى الله من نَبَّ العين، كل عين هي كذلك مشكاته، والجسد -
الكهف قد يفنى، يهلك، يتدشش مسكونا برينا، يضىء
جنباتنا، ولا اعتقد ان النار هي مجرد عقاب، فهي أهون من
بلاوى الدنيا- لا يكفي ان تكون وحدك- اجمل ما قيل في جهنم
انها غراما، والموت لحظة، والانفجار الكبير كان خلق ابليس،
ولم يكن مجرد شراره، لقد اخترعه الله في مختبر الملكوت،
فابتلعنا، وجريل يشبه SNOW WHITE المراه قادره ان تجعلك
تؤمن بالسحر اذا كانت قويه خرافيه، ويوجد طبق طائرا له
ازيز ولداده فلاشات تشبه النجوم العملاقه، ولا يدري -
بهما - سواك

د. يحيى:

ربما

استبيان الشخصيه العربيه: من "151 - 200"

أ. رامى عادل

ساعات تجيى فكرة خايبة مالهاس لازمة ما قدرشى أتخلص
منها: انى اشوف حد واسمعه، ويكون واقف قدامى بشحمه وخمه،

واننا نستمع لبعض كويس، واننا نأثر في العالم حولنا ونحرك فيه، تقوم بحيلنا اشارات، نتبعها، وتحكيلنا اسرار عبر اثير الكلمات، واحنا متصلين ببعض/ بالكون،

لكن حضرتك باعم يحيى بتقول ان اللي بيركز مبيجيش اجوان، وانا مجب الكلمات بحس ان ليها اكر من مستوي نفهمها بيه، وانها بتعبر عن قضايا كثير في عالنا.

د. يحيى:

"ماشى"

أ. رامى عادل

أحس ساعات إنى أقدر أقرا أفكار غري: مره بيسالنى د يحيى عن د ماجده، اللي عمرى ما شفتها من قبل، ورغم كده توجهت ناحيتها، وكانت عنيتها كلها ترقب، وجسمها خامد بيغطف، وكانها انا فى وقت مالا اريد ان اعرفه، فعرفتھا، ولم نفرع ، انما هو العلم، وهل يوجد اجابه اخرى?!!

د. يحيى:

ما رأيك يا د. ماجدة؟

يبدو أن مشروع استبيان الشخصية سيكشف لنا أشياء أخرى كثيرة.

أقر وأعترف أن المسألة صعبة أشد الصعوبة، كما أصر أن كل إنجازات الإنسان من أدوات تحديث، ووسائل تعبير، وتواصل، ومتعة، وانطلاق، هي من حق كل إنسان معاصر، إذ هي تراكمات إنجازات البشر عبر التاريخ بغض النظر عن وضع اللمسات الأحدث في كل مرحلة من مراحل التاريخ، مع رفض الزعم بأن واضع هذه اللمسات الأحدث، هو صاحب الإنجاز الأحدث.

نعم هو حق كل إنسان في ما أنجزه أي إنسان

لكن

وفي مقابل هذا الحق، يحمل كل إنسان مسئولية استعمال ما أتيج له من وسائل.

يتصور البعض أن العلم وسيلة معاصرة وظيفتها أن توصلنا إلى معارف جديدة، يمكن أن نستعملها في صياغة أدوات جديدة، وهذه الأدوات هي بعض ما يسمى التكنولوجيا، وهي التي تقوم بتغيير كل نمط حياتنا، رضينا أم لم نرض.

يرد فريق آخر يبنهنا إلى أن التكنولوجيا تسبق العلم في كثير من الأحيان، وأن الإنسان يستعمل أدوات مفيدة منذ العصر الحجري حتى عصر الإنترنت، سواء كان إبداع هذه الأدوات نتيجة لاكتشاف علمي، أم نتيجة خبرة نفعية (إمريكية) لم يسبقها بالضرورة أي اكتشاف علمي يبرر استعمالها. ثم إن هذه الأدوات (من أول التكنولوجيا البدائية- كالفأس حتى التكنولوجيا الفائقة السرعة والصقل - كالإنترنت) إنما تتيح المجال للعلم أن يتقدم، وأن يفيد وأن يطبق. لا يعني أن نتوقف كثيرا عند قضية أيهما أسبق، وإلا وقعنا في حلقة تشبه مثال البيضة والفرخة القديم. المهم أن ننتبه إلى صعوبة التفرقة بين الغاية والوسيلة، وإلى أن تبادل الحفز والنفع والحوار بينهما هو وثيق وعميق مثل تبادل الشكل والموضوع في الإبداع الأدبي، حيث يصل الأمر إلى استحالة التفرقة بين هذا وذاك.

إن الأدوات الحديثة إذا استسلمنا لخداعها يمكن أن تعرض الإنسان لغرور أخطر وأخفى من الغرور الذي تعرض له في عصر الصناعة. يترتب على هذا الغرور الأحدث خطران: الخطر الأول أن يجد الإنسان نفسه وكأنه استغنى عن علاقته المباشرة بالطبيعة، وبما وراءها، وقد يتمادى حتى يحرم نفسه من إيمان أعمق، هو الذي يعطيه ميزته البشرية الفائقة، أما الخطر الثاني فهو أن يستدرج الإنسان، من خلال غفلته أمام التكنولوجيا الأحدث، حتى يشوه طبيعته، إذ تصور له هذه الآلة غايات متفرعة تافهة وعابرة، لكنها تحمل تدريجيا، أو تراكميا، محل الغايات الحقيقية التي خلقنا الله لها.

إن الآلة مهما بلغت في دقة أدائها وفائق سرعتها وتنوع عطائها، لا تستطيع أن ترسم للإنسان ما يحتاجه وعيه الفطري السليم من الاتصال المباشر بأفاق الغيب الممتد إلى وجه الله تعالى. وهو الأمر الذي يحدد غاية الإنسان إذ يعمر الأرض من جهة، وينقى فطرته ويطلق قدراتها من جهة أخرى. ليس معنى

فيفري 2009 : العدد 18



إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2009

